جامعة ابن خلدون – تيارت –
University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Science
قسم علم النفس والفلسفة و الأورطوفونيا
Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

M

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترالطور الثاني ل.م.د

تخصص : علم النفس العيادي

العنوان

الصورة الوالدية
لدى الطفل اليتيم من خلال اختبار رسم العائلة

(دراسةعيادية لخمس حالات بجمعية كافل اليتيم الولائية –تيارت-)

من إعداد الطالبتين:

محوز هناء رميساء

مسبوق فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:

د. بوكصاصة نوال

لجنةالمناقشة:

أعضاءاللجنة	الرتـبة	الصفة
بوكصاصة نوال	أستاذة محاضرة ب	مشرفا
قايد عادل	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوراس كهينة	أستاذة محاضرة ب	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022 /2023

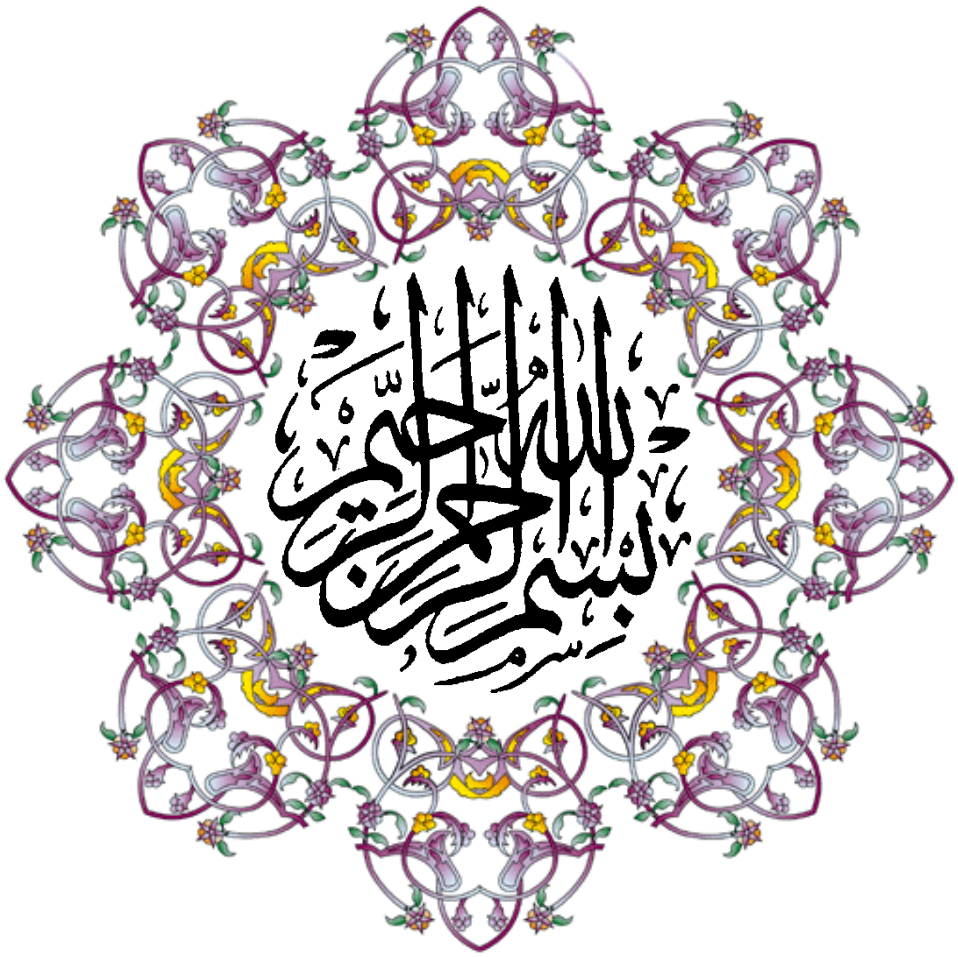
بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى :﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ(19)﴾سورة النمل الآية 19

نشكر الله العلي القدير على فضله العظيم علينا ،ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للأستاذة الفاضلة " بوكصاصة نوال "التي أشرفت على مذكرتنا ولم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة ، كما نتفضل بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة ، والشكر موصول لمدير جمعية كافل اليتيم الولائية بولاية تيارت وكل العاملين بها كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل والشكر موصول لكلّ الأطفال الأيتام والذين تعاونوا معنا وجزاهم كل خير.

الإهـــداء

الحمد لله الذي وفقني وأعانَني لولا توفيقه سبحانه لما كنتُ لأصل لهذا

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع

إلـــى أبـي الذِّي أطعمنَا من جُوع وآوَانا من برد ولم يطلب منّا تصديقَ نبوءته

إلـى أُمّـي التي حصدت وسَام البُطولة في رياضة الركض خلف لُقمَـة العيش

إلى أخي الوحيد وأخواتي وجميع أهلي وعائلتَيْ مسبوق وعمارة

إلى كل أساتذتي في علم النفس إلى كل من ساندني وطيّب خاطري

لكم أهدي هذا العمل المتواضع.

فاطمة الزّهـراء

الإهـــــداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن أصل إليه لولا فضل الله علينا ،

أما بعد فأهدي عملي المتواضع إلى من قال فيها الشاعر :

"الأم ريحانة الدنيا وبهجتها ،هيهات ألقي كقلبها هيهات "التي لا يزال قلبي ينبض بحبها وفؤادي يردد كلماتها

إلى نبع الحنان والحب الفياض أمي الغالية أطال الله في عمرها ، أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب وحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

إلى أخي الوحيد محمد ، أخواتي رفيقات دربي من تقاسموا معي لحظة الحزن قبل الفرح ومر الحياة قبل حلوها بختة ، خالدية ، فطيمة وقطعة قلبي منى ، رفيقة حياتي صديقتي مريم ،إلى صغار العائلة وبالأخص الكتكوتة فرح.

إلى كل من يكن لي ذرة حب وتسره رؤيتي وأنا أبلغ قمة نجاحي أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع .

هناء

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يشكلها الطفل اليتيم عن أمه وأبيه المتوفيين من خلال اختبار رسم العائلة، لتحقيق ذلك تم تطبيق المنهج العيادي على خمس حالات من الأطفال اليتامى تتراوح أعمارهم ما بين 08 إلى 12 سنة، باستخدام مجموعة من الأدوات: الملاحظة العيادية، المقابلة الإكلينيكية، واختبار رسم العائلة.

أسفرت النتائج عن وجود تباين في طبيعة الصورة الوالدية حسب كل حالة، بحيث أنه توجد صورة والدية إيجابية لدى الحالات الأربعة الأولى وذلك نتيجة استثمارهم الجيد للموضوع الوالدي، في حين توجد صورة والدية سلبية لدى الحالة الخامسة لعدم استثمار الموضوع الأبوي والحرمان منه.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الصورة الوالدية، الطفل اليتيم، اختبار رسم العائلة .

Abstract

The study aimed to reveal the nature of the orphaned child's image of his or her deceased mother and father through a family drawing test. To this end, the clinic curriculum was applied to five cases of orphaned children between the ages of 08 and 12, using a set of tools: clinical observation, clinical interview, and family drawing testing, The results have resulted in a discrepancy in the nature of the parental image depending on each case, so that there is a positive parental image in the first four cases as a result of their good investment in the parental subject, but there is a negative parental image in the fifth case of the parental subject's non-investment and deprivation.

Keywords: image, parental image, orphan child. Family drawing test.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	أ
الإهداء.....	ب
ملخص الدراسة باللغة العربية.....	د
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	هـ
فهرس المحتويات	و
مقدمة	01
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
1- الإشكالية	05
2- الفرضيات	07
3- دوافع اختيار موضوع الدراسة	07
4- أهداف الدراسة	08
5- أهمية الدراسة	08
6- التعاريف الإجرائية المستخدمة في الدراسة	08
7- الدراسات السابقة	09
الفصل الثاني: الصورة الوالدية	
- تمهيد	14
1- مفاهيم حول الصورة	14
2- أنواع الصورة	15
3- النظريات المفسرة للصورة	17

4- الصورة الوالدية :	22
1.4 صورة الأم	22
1.1.4 أنواع صورة الأم	22
2.1.4 دور الأم	24
2.4-صورة الأب	24
1.2.4أنواع صورة الأب	25
2.1.4 دور الأب	25
- خلاصة الفصل	26
الفصل الثالث : الطفل اليتيم	
أولا: الطفولة	
- تمهيد	29
1- تعريف الطفولة	29
2- المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة	30
3- مراحل الطفولة	37
4- حقوق الطفل	38
ثانيا : الطفل اليتيم	3.9
- تمهيد	39
1- تعريف اليتيم	39
2- المرحلة العمرية للتيتم	39
3- خصائص الطفل اليتيم	40
4- دور الأسرة في رعاية اليتيم	40
5- حاجات الطفل اليتيم	40
6- رعاية اليتيم في الإسلام	42

- خلاصة الفصل	43
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
- تمهيد	
1- الدراسة الاستطلاعية	47
2- الدراسة الأساسية	48
2-1- منهج الدراسة	48
2-2- مجالات الدراسة	48
2-3- عرض الحالات	49
3- الأدوات المستخدمة في الدراسة	49
الفصل الخامس: عرض و مناقشة النتائج	
- تمهيد	55
1-عرض النتائج	55
2- مناقشة و تفسير النتائج	85
- الخاتمة.	88
- الإقتراحات.	88
- قائمة المراجع	91
- قائمة الملاحق	96

- مقدمة:

إن الحاجة للأمن الداخلي والطمأنينة من أهم الحاجات التي يسعى الإنسان الحصول عليها مند نعومة أظافره إلى غاية مراحل متقدمة من حياته، وهو في كنف عائلته التي يمكن لها تحقيق ذلك من خلال احتوائه وحمايته، فالطفل الصغير ينمو وهو في تبعية بيولوجية ونفسية لوالديه خاصة الأم، فهي الموضوع الأولي الذي يحقق الطفل من خلاله إشباعات متعددة.

لذلك تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تربية الأولاد وضبطهم لأنّها اتجاه يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، كما أنها تلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغيرها، وللأسرة دور مهم في تحقيق احتياجات الطفل المختلفة التي تعتبر فيها الحاجة إلى الحب والعطف من أهم الاحتياجات في حياته بمختلف مراحلها، فهو يحتاج إلى وجود الأبوين معا متكافلان في تقديم الرعاية والاهتمام ليكوّن شخصية سوية، وإنّ فقدان أحد الوالدين هي واحدة من أكثر التجارب التي تؤثر على الطفل، ومن المؤكد أن هذه التجربة لديها الكثير من الآثار النفسية على العقل.(مصطفى حجازي، 2003، ص15)

بالمقابل إن غياب الوالدين أو أحدهما سيكون له الأثر العميق في شخصية الطفل فيصبح طفلا يتيما بحاجة للرعاية والاهتمام، لأنه افتقد الركيزة والدعامة الرئيسية التي يستند عليها في تكوين صورة عن ذاته وصورة عن العالم الخارجي، فيمكن القول بأن الأطفال اليتامى يتميزون بعدم القدرة على تكوين صورة واضحة عن والديهم.

فحين يموت أحد الآباء في وقت مبكر جدا تاركا وراءه أبناء في سن الطفولة أو المراهقة فإنّه إضافة للصدمة التي تصيب الجميع، لا يفهم الأبناء هذا الرحيل الأبدي ويشعرون بالذعر والخوف وتنتابهم مشاعر الوحدة، الغضب والإحساس بالفراغ العاطفي ولقد أظهرت الأبحاث السيكولوجية أن الإنسان تؤثر فيه القدرة على التعامل مع وفاة أحد الوالدين في سن الطفولة أو المراهقة أثر عميق في حياته. هذا ما أشارت إليه دراسة العطاس (2013) حين توصلت إلى أنّ الأيتام المقيمين بدور الرعاية يعانون من فقر في الطمأنينة النفسية بمستوى أعلى من أقرانهم

المقيمين لدى ذويهم، وأنّ كل الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم يعانون من الوحدة النفسية. كما وقد أشار خلف شاكر(2000) أن فقدان أحد الوالدين في سن مبكرة يؤثر على نفسية الفرد في تطور شخصيته والشعور بالأمان وفي علاقته بوالده أو والدته، تظهر هذه الأعراض إما سلوكية إما انفعالية، فيظهر اليتيم عدوانا أو عزلة اجتماعية يرجع سببها إلى إحساسه بالحاجة للعاطفة الغائبة التي تسبب له حرمانا عاطفيا يجعله يقلل من احترامه لنفسه.

إن غياب الوالدين عن الطفل وحرمانه من العلاقة الأبوية، يجعله يكون صورة ذهنية هوامية عنها، حسب سنه وتختلف هاته الصورة من طفل للآخر حسب معاشه النفسي الداخلي، وحسب الأفراد المحيط به الدين يحاولن قدر الإمكان تعويض غياب الوالدين لتعويض الحرمان العاطفي الذي يعيشه الطفل. فيؤكد جون بولبي John Bowlby على مدى أهمية الصورة الأمومية في حالة ما تعلق بها الطفل تصبح غير مهددة هذا ما يؤدي إلى نمو سليم، لكن غياب أو إفتراق أو حتى تهديد بفقدان الأم يؤدي في بعض الحالات إلى اضطرابات سلوكية ونفسية.(بلقاسم حياة،2001)

ومن هنا سعت الدراسة الحالية إلى تناول موضوع الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم مستخدمين في ذلك اختبار رسم العائلة كأداة لتحليل النتائج، للتعرف على طبيعة الصورة التي يكونها عن والديهما، لأن أداة الرسم تعتبر الوسيلة المثلى للتعبير عن ما بداخله بدلا من التعبير اللفظي، خاصة اختبار العائلة الذي يهدف إلى معرفة الفروقات الموجودة بين العائلة الحقيقية والخيالية التي يكونها الطفل في ذهنه.

ولتحقيق الأهداف الموجودة، تم تقسيم الدراسة إلى جانبين الأول نظري والآخر تطبيقي:

- **الجانب النظري:**

- **الفصل الأول:** مدخل إلى الدراسة تم من خلاله تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات، والتطرق لأسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة وأهميتها كما قمنا بتحديد التعاريف الإجرائية، وعرض الدراسات السابقة وكذا التعقيب عليها.

أما الفصل الثاني:

ذكرنا فيه الصورة الوالدية من تعريف ونظريات مفسرة، ثم تطرقنا إلى أنواع صورة الأب وأنواع صورة الأم ودور كل منهما.

الفصل الثالث: شمل جانبين الجانب الأول حول الطفولة تعريفها، احتياجاتها، متطلباتها والنظريات المفسرة لمراحل الطفولة، أما الجانب الثاني فكان حول خاصية التيتم في مرحلة الطفولة وكيف يجب معاملة الطفل اليتيم وكل ما يخص رعايته.

- **الجانب التطبيقي:** الذي شمل فصلين:

- **الفصل الرابع:** إشتمل على الإجراءات المنهجية المتبعة والمستخدمة في الدراسة، تم ذكر العينة المستهدفة وأدوات الدراسة المتمثلة في المنهج العيادي والملاحظة العيادية، إضافة للمقابلة النصف موجهة ثم أداة التطبيق المتمثلة في اختبار رسم العائلة إضافة إلى التعريف بمركز التربص.

- **الفصل الخامس:** تم التطرق فيه عرض النتائج الخاصة بالحالات من خلال تحليل المقابلات مع كل حالة إضافة لتطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية وتحليله ثم عرضنا مناقشة النتائج النهائية. على إثر النتائج تم صياغة الخاتمة وإقتراح بعض الأفكار الجديدة من خلال مجموعة من الاقتراحات.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- **الإشكالية**

2- الفرضية

3- دوافع اختيار موضوع الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- التعاريف الإجرائية المستخدمة في الدراسة

7 - الدراسات السابقة

1-**الإشكالية :**

تعتبر الأسرة الحاوية الأولى لجميع رغبات الطفل واحتياجاته بدءا من حاجاته البيولوجية وصولا لتأمين حاجته للحب والانتماء، ولن يتحقق ذلك إلاّ بوجود أبوين يحتويان هاته الرغبات يكونان له غلافا نفسيا ذو جودة عالية يحميه من صدى الإثارات الداخلية والخارجية، وبالتالي يكتمل بناء شخصيته من جميع الجوانب الفيزيولوجية النفسية العاطفية والمعرفية الاجتماعية العلائقية، فالعديد من المحللين أكدوا على أهمية علاقة أم-طفل في الأشهر الأولى من حياة الطفل، نجد روني سبيتز RenieSpitz وهنري فالون HenriWallon وغيرهم يتحدثون عن الثلاثية النفسية: الأمن، الثقة والحماية التي تؤمن للطفل لاحقا الشعور بالاستقلالية، فالطفل مع والدته يعيشان في علاقة ثنائية يحكمها مبدأ اللّذة، ويتدخل الأب كطرف ثالث ليخرج الطفل من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع وتكوين الأنا الأعلى وغيرها من التجارب الحسية الحركية المتبادلة مع الطفل ووالديه أقل ما يقال عنها تجارب عظيمة، تقل عظامتها في حال فقدان الطفل لأحد والديه أو كلاهما معا، ويصبح الطفل يتيما يفتقد للحب وعطف والديه لأسباب متعددة، ويحدث تصدعا في شخصيته، في تصوراته عن ذاته وعن العالم الخارجي من حوله، لتحل محلها العديد من المخاوف والشكوك في ذاته وفي الآخرين.

إنّ فقدان أحد أفراد الأسرة خاصة الوالدين يشعر الطفل بعدم الأمان وعدم الكفاية، عدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوطات، ويشعر بعدم القدرة على مواجهتها، مما يجعله أكثر قلقا، ويبدأ بتوقع الخطر والشر سواء لنفسه أو لأسرته. (منال االشيخ، 2018، ص149)

ففقدان الطفل للعاطفة الأمومة أو الأبوة نتيجة الوفاة يتسبب في احباطات نفسية تجعل الطفل منعزلا عن مجتمعه، وفي ذلك انعكاس سلبي على مسار نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي، كما أن الطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي الناجم عن فقدانه لأحد والديه يكون أكثر استعدادا للميل إلى العدوان الذي يستعمله كوسيلة دفاعية انتقامية والحاقه بالغير، وفي ذلك تعبير عن رغبته في الحصول على الوالدين معا.(وليد العيد، 2017، ص314)

فقد تبين من خلال الدراسة التي قام بها كل من عيسى بن سالم وأحمد قرينعي (2017) عن وجود مستويات منخفضة من التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم. زد على ذلك ما توصلت إليه الباحثة سعودي نوال، تبين أنّ هناك علاقة بين تواجد الطفل مع الأب وغياب الأم بسبب وفاتها، أو تواجد الطفل مع والدته وغياب والده، وبينما يعيشه من حالة اكتئاب وقلق وتشاؤم وخجل وعزلة نفسية. فمن خلال الدراسة التي قام بها علاوي محمد (2017) تبين وجود ارتفاع مستويات من مؤشرات الاكتئاب لدى الأطفال اليتامى المتمثلة في القلق والإنهاك الجسدي والتشاؤم والاستفزاز الاجتماعي المتعدد الأوجه من جراء التشتت الأسري، عدا ذلك توصلت الباحثة لموشي حياة إلى أنّ الأطفال الأيتام لديهم مستوى منخفض في تقدير الذات، وأنّ هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى تقدير الذات بين الأطفال العاديين والأطفال الأيتام، وذلك لصالح الأطفال العاديين بمستوى تقدير ذات أعلى مقارنة مع غيرهم من الأطفال الأيتام.

يعتبر الرسم وسيلة تعبير طبيعية للطفل، لغة غير لفظية وشكل من أشكال التواصل. فالطفل من خلال الرسم يمنحنا معلومات عن اتجاهاته، انشغالاته وأمنياته لذلك يعتبر الرسم ملاذ العديد من المختصين العياديين في عملهم مع الأطفال. حسب كورمان (1970) يعطي الطفل في رسوماته نظرته عن العالم الذي يحيط به، ويكشف لنا عن شخصيته. والطفل لا يرسم الأشخاص كما يراهم فإمكانياته محدودة بل يرسمهم كما يدركهم حسب مستوى نضجهم النفسي الحركي، يسمح رسم العائلة بتقييم التصور الداخلي للعائلة لدى الطفل. (Janie Tremblay, 2000, P30)

أن غياب الوالدين عن الطفل يجعلنا نتساءل عن التصورات التي يكونها الطفل عن والديه وانقطاع العلاقة الأبوية بسبب الوفاة، خاصة تلك الصورة الهوامية الأبوية التي تتكون بفعل التجارب النفسية الحركية المتبادلة بين الطفل ووالديه. وللكشف عن طبيعة هاته الصورة الذهنية تم اختيار أسلوب الرسم "رسم العائلة"، حيث يرى الباحث عياش محمد (2020) بأن الرسم هو أبلغ تعبير وموضوعية عن اللغة الشفهية والكتابية في تجسيد الحالة النفسية والواقع الاجتماعي لأي طفل. لذلك تهدف الدراسة الحالية للكشف عن الصورة الهوامية التي كونها الطفل اليتيم

عن والديه من خلال إسقاطاته في اختبار رسم العائلة وإيضاح الفروقات أو النواقص الموجودة ما بين العائلة الحقيقية والعائلة الحقيقية وبالأخص البحث عن وجود إستثمارات نفسية وعاطفية في الصورة الوالدية. من هدا المنطلق، نطرح التساؤلات التالية:

- ما طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم من خلال اختبار رسم العائلة ؟

يتفرع عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما طبيعة صورة الأم لدى الطفل اليتيم من خلال اختبار رسم العائلة.
- ما طبيعة صورة الأب لدى الطفل اليتيم من خلال اختبار رسم العائلة ؟

2- الفرضيات:

2-1-الفرضية الرئيسية: توجد صورة والدية إيجابية لدى الطفل اليتيم تظهر من خلال اختبار رسم العائلة.

2-2-الفرضيات الجزئية:

- توجد صورة أم إيجابية لدى الطفل اليتيم.
- توجد صورة أب إيجابية لدى الطفل اليتيم.

3-دوافع اختبار الموضوع:

تجلت أسباب اختيار الموضوع في جانبين: الأول يتمثل في الجانب الذاتي نتيجة الاحتكاك بفئة الأطفال اليتامى، ولذلك كان تركيزنا على الطفل يتيم الأبوين لأنّ حرمان الطفل من أحد والديه يؤثر على صحته النفسية مما يؤدي لظهور بعض الاضطرابات السلوكية لديه. أما فيما يخص الجانب الموضوعي فيتمثل في: إثراء الجانب النظري حول موضوع الصورة الوالدية من جهة والطفل اليتيم من جهة أخرى، هدا بالإضافة إلى إفادة المختصين بالبحوث العلمية بما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة وبالتالي فتح آفاق بحثية أخرى.

4-أهداف الدراسة :

- محاولة الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يكونها الطفل اليتيم عن والديه من خلال اختبار رسم العائلة.

- الكشف عن طبيعة صورة الأب لدى الطفل اليتيم من خلال اختبار رسم العائلة.

- الكشف عن طبيعة صورة الأم لدى الطفل اليتيم من خلال اختبار رسم العائلة.

5- أهمية الدراسة :

- اعتبار موضوع الصورة الوالدية من المواضيع الهامة التي تساعد على فهم الطفل اليتيم والتعرف على احتياجاته ومشاعره.

- تسليط الضوء على فئة من المجتمع إلا وهي فئة الأيتام ومدى تأثير الصورة الوالدية عليهم سلبا أو إيجابا.

- الإشارة إلى الصورة الوالدية على أنها تقمصات نفسية تعمل على التحكم والتأثير في مشاعر وسلوكيات الطفل اليتيم.

6- التعاريف الإجرائية المستخدمة في الدراسة:

- **الطفل اليتيم:** هو الطفل الذي فقد أحد والديه أو كلاهما جراء الوفاة من الولادة حتى يبلغ سن الرشد 18 سنة يعتبر يتيم.

- **الصورة الوالدية:** هي الصورة الذهنية التي يكونها الطفل في ذهنه عن والديه، سواء يكونها عن طريق العلاقة الثلاثية " أم-أب-طفل"، أو لم يسبق له رؤيتهما وهي من محض الخيال .

7- الدراسات السابقة:

- **دراسة عائشة نحوي(2003): بعنوان اليتم وأثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق الذي فقد أحد والديه خلال طفولته الثانية بين (3-5 سنوات).** هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير اليتم على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق من خلال اختبار "الروشاخ" وتفهم الموضوع والمقابلة الإكلينيكية، أوضحت النتائج أنَّ الآثار النفسية للانفصال والضياع لأحد الوالدين حادّة لدى المراهق اليتيم الأم أكثر من يتيم الأب، هذا البحث

أوضح قيمة الأم ودورها في الحياة العاطفية والنفسية للطفل والمراهق خاصة إذا كان الضياع ما بين 3–5 سنوات أي مرحلة الطفولة الثانية.

– **دراسة فنطاسي ظريفة (2014): بعنوان الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف.** هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية بسكرة، وجدت أنّ الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص التي ظهرت عليهم بسبب الانفصال عن الوالدين والمتمثلة في النبذ الأمومي وخلل في تكوين العلاقة أم–طفل، والرغبة في إيجاد الاستقرار النفسي والشعور بالأمان، كما أنهم في محاولة دائمة لتعويض الحرمان الأمومي مع المربيات والحرمان الأبوي مع المربيين ونتيجة ذلك تولد عندهم نوع من العدوانية التي تكون إمّا موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين وهذا ما وجدته خلال دراستها الإكلينيكية للحالات الثلاث والذي أثّر على كيفية تصور الطفل لأمه، وتوصلت إلى النتيجة التالية: الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطت الأم والأب وذكرياته معها وهي التي تحدد إذ ما كانت الصورة إيجابية أو سلبية.

– **دراسة منال الشيخ (2018):** بعنوان **صورة الأم المدركة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى الطفل المحروم من والديه من خلال الاختبار الإسقاطي رسم العائلة.** هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الأم السلبية والإيجابية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية، على عينة قوامها خمس حالات فاقدين لوالديهم. تتراوح أعمارهم ما بين 08 إلى13 سنة. لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة الأدوات التالية: الملاحظة العيادية، اختبار العائلة، ومقياس تايلور. تم التوصل إلى النتائج التالية: تبين من الحالات من يحتفظون بصورة سلبية عن الأم، يعانون من مستوى بين المتوسط والشديد من القلق الاجتماعي، فضلا عن نزعات عدوانية موجهة نحو الذات والآخرين بسبب الانفصال عن الآم، والخلل في تكوين العلاقة.

– **زكية بوعمرة، عبلة زيوي** (2018): بعنوان **الصورة الأبوية لدى الطفل اليتيم على ضوء اختبار رسم العائلة.** تناولت الدراسة إشكالية الصورة الأبوية لدى الطفل اليتيم من الأب، وذلك من خلال اختبار رسم العائلة، وللقيام بذلك تم تطبيق الاختبار على مجموعة تتكون من 05

أطفال ذكور فقدوا آباءهم قبل سن الكمون. وقد بينت النتائج وعي أطفال المجموعة بالغياب الواقعي للأب، ورغم غياب الأب كنموذج تقمصي ذكري إلا أنّ الطفل اليتيم الأب يمكنه استدخال الفروق الجنسية الذكرية والأنثوية، وهذا بفضل توفر بديل يحمل وظيفة النموذج الذكري، إذ تلعب الأم دور موضوع السند المضاعف الأمومي والأبوي.

- **أحمد مجاور عبد الحليم** (2022): بعنوان **الصورة الوالدية المدركة في رسومات العائلة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا.** هدفت الدراسة إلى الكشف عن ملامح الصورة الوالدية في رسومات العائلة للأطفال العاديين والمضطربين سلوكيًا على اختبار رسم العائلة، والكشف عن طبيعة الصراعات النفسية والتقمصات اللاشعورية لدى عينة البحث التي تكونت من 59من الأطفال العاديين، 57 من الأطفال المضطربين سلوكيا بمدارس التعليم الابتدائي. وتكونت أدوات الدراسة من اختبار رسم العائلة، قائمة الاضطرابات السلوكية، واستبيان الصورة الوالدية، مقياس القبول/ الرفض الوالدي. وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج، إنّ الصورة الوالدية لدى مجموعة الأطفال العاديين تتمتع بسمات إيجابية عالية كالدفء والمشاركة والمحبة والتنظيم والتوجيه ودعم الاستقلال الذاتي، مقارنة بالصورة الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا. كما كشفت استجابات عينة الدراسة على اختبار رسم العائلة لدى الأطفال العاديين عن وجود مؤشرات إيجابية للصورة الوالدية اتضحت في البنية الأسرية السوية والتفاعل و التماسك الأسري ومظاهر التقدير والمشاعر الإيجابية نحو الوالدين مقارنة بالصورة الوالدية السلبية لدى الأطفال المضطربين سلوكيًا والتي اتسمت بالصراعات والخلل في الأدوار الوالدية بالأسرة ومظاهر عدم التقدير، كما استطاع الاختبار الكشف عن حجم الصراعات والانفعالات والتقمصات اللاشعورية التي أظهرتها عينة الدراسة.

-التعقيب على الدراسات السابقة :

تم التطرق لعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم، هناك اهتمام كبير من طرف الباحثين حول الموضوع، منها ما اتفق مع دراستنا في العينة والهدف وأدوات الدراسة المستعملة كالمقابلة واختبار رسم العائلة ومنها ما اختلف في

الأدوات المستخدمة والعينة، فاتفقت دراستنا مع دراسة منال الشيخ (2018) التي كانت حول صورة الأم المدركة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى الطفل المحروم من والديه هدفت للتعرف على صورة الأم الإيجابية والسلبية، إضافة لدراسة زكية بوعمرة (2018) حول الصورة الأبوية لدى الطفل اليتيم على ضوء اختبار رسم العائلة، توصلت الدراسة إلى أنّه رغم غياب الأب كنموذج تقمصي ذكري إلاّ أنّ الطفل يتيم الأب يمكنه استدخال الفروق الجنسية الذكرية والأنثوية. ولقد اختلفت دراستنا مع دراسة عائشة نحوي (2009) التي كانت حول اليتم و أثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق اليتيم، إضافة لدراسة فنطاسي ظريفة (2014) التي كانت حول الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف هدفت للكشف عن نوعية الصورة التي يكونها الطفل المسعف عن والديه، دراسة أحمد مجاور عبد الحليم (2022) حول الصورة الوالدية المدركة في رسومات العائلة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا وفق اختبار رسم العائلة .

نجد أنّ هذه الدراسات كشفت بعض الأثار النفسية المترتبة عن الانفصال أو الضياع لأحد الوالدين، إضافة لنوع العلاقة التي تربط ما بين الأم والأب وذكريات الطفل معهما هي ما تحدد ما إن كانت الصورة إيجابية أو سلبية.

أما الدراسة الحالية فقد ركزت على الصورة التي يتبناها الطفل اليتيم حول والديه معا "أمه وأبيه "مستعملين المنهج العيادي ودراسة الحالة وعلى اختبار رسم العائلة في تحليل نتائج الدراسة الحالية عكس باقي الدراسات منها من اعتمد المنهج الوصفي ومنها من ركز على اختبار الروشاخ، والاستبيان .

الفصل الثاني

الصورة الوالدية

الفصل الثاني : الصورة الوالدية

- تمهيد

1-مفاهيم حول الصورة

2-أنواع الصورة

3-النظريات المفسرة للصورة

4-الصورة الوالدية

4-1 صورة الأم

4-1-1- أنواع صورة الأم

4-1-2- دور الأم

4-2 صورة الأب

4-2-1- أنواع صورة الأب

4-2-2- دور الأب

- خلاصة الفصل

- تمهيد :

تعتبر مرحلة الطفولة الركيزة الأساسية لبناء شخصية الإنسان، ويظهر ذلك من خلال كل ما يمر به الطفل من مواقف، تجارب، خبرات وانفعالات تترك أثرها على شخصيته ويتبين ذلك في شتى مراحل حياته بحكم أنّه يتميز بالمرونة والقابلية للتشكيل والتطور، ذلك بوجود الوالدين اللذان يلعبان دور كبير في توجيه جل اهتمامهم إلى رعايته وحمايته من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل والإحباط، ذلك أن إدراك الطفل لعالم الراشدين مرتبط بالطريقة التي عاش بها مع الوالدين والتي يكون فيها وجود الأب والأم ضروري ليتمكن عبر مراحل نموه من تكوين صورة خاصة به عنهما وتكوين الصورة الوالدية مرتبط بما يصدر عن الأب والأم سواء كانت سلبية أو إيجابية.

1- مفاهيم حول الصورة:

يعرف نوربارت سيلامي Norbert Sillamy (1480:2001) الصورة على أنها امتثال مستدخل لشيء غائب، مدرك سابقا أو يبتكره الفكر، تختلف هاته الصورة من فرد لآخر، تبعا للتجارب التي يعيشها، وطبيعة العلاقات التي تربطه بالآخر.

2-أنواع الصورة :

حسب ميتشال Mitchel (1986) هناك خمس عائلات من الصور: الصورة البيانية التي ترتكز على دعائم ملموسة يمكننا رؤيتها. والصور البصرية التي ترتكز على معدات تقنية مرآة مسطحة، إسقاط سينمائي، والصور الحسية الإدراكية التي ينقلها لنا جهازنا الحسي. الصور الذهنية واللفظية الناتجة عن نشاط معرفي. أبعد من ذلك توجد الصور البيانية والبصرية في المحيط الخارجي للفرد. على العكس من الصور الحسية، الذهنية واللفظية تنتمي إلى العالم الداخلي للفرد، فهمنا وإدراكنا للصور البيانية والبصرية مرتبط بنشاطاتنا الإدراكية والمعرفية في حين الصور الموجودة في عالمنا المعفي ليست مرتبطة مباشرة بوجود الأشياء الخطية والبصرية في محيطنا.(Pascal Moliner, 2016, P11)

2-1- الصورة الاجتماعية :

وتنحدر أكثر هذه الصورة الناتجة من تفاعل الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية وتشتمل أيضا على الصور التي يكونها المجتمع عنّا، فيمسكونها بواسطة مواقفهم الخاصة واستجاباتهم وتناقضاتهم أثناء تفاعلاتنا.

2-2-الصورة اللفظية: وهي الصورة التي يصرح بها وتتوافق مع مميزات الشخص بحيث تكون أكثر توافق.(لابلانش وبونتاليس،1997،ص307)

2-3- الصورة الذهنية: هي بناء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي لذلك قال بعضهم إنها ذكرى الأحاسيس حيث قال: "ليذهب الشيء الذي أنظر إليه من أمامي ولتهدأ الضجة التي أسمعها و لأنقطع عن تجرع الشراب الذي أحدث في لذة ولتنطفئ النار التي كانت تدفئني، فأنا أتصور وأتخيل هذا اللون وتلك الضجة وهذه الحرارة فإذا عادت إلي في الظلام والسكون، صورة ما سمعت وما رأيت لم أقل اني سمعت ورأيت بل قلت: "إني تخيلتها ".

فإن السمع والشعور واللسان والحواس صورا مختلفة فقد يكون رجوع الصور إلى ساحة الشعور تلقائيا وقد يكون إراديا.(جميل صليبيا، 1984، ص341)

2-4-الصورة الذهنية المثالية :

في نظرية علم النفس التحليلي لـ يونغ Yung: الصورة المثالية هي صورة شخص هام في حياة الفرد المبكرة خاصة الأم، أما في نظرية التحليل النفسي" لفرويد " Freud فالصورة المثالية التي تحفظ في اللاشعور إلى أجل غير مسمى، وغالبا ما تطبق على أشخاص آخرين غير الشخص الأصلي.(جابر عبد الحميد جابر،1991، ص44)

2-5- الصورة الهوامية :

قدمت العديد من التعاريف للصورة الهوامية، وفيما يلي أهم التعاريف:

- **حسب لابلانش وبونتاليس** (307:1997): تعتبر الصورة الهوامية على أنها النموذج اللاوعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل انتقائي. ويرصن هذا

النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية الواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه العائلي.

– **حسب Leclaire** (1975): الصورة الهوامية تصورات أولية نرجسية لاشعورية، كما أكد على أن الطفل يمتلك مستودعا للأحلام، الإيهامات والتوقعات للوظيفة الأبوية الخاصة بالعائلة. للصور الهوامية مصدرين أساسين:

– في العلاقات البينية الأولى للطفل مع المحيط العائلي.

– في الحياة الإستيهامية التي تحركها العلاقات البينيشخصية.(René Kaés, 2008, p05)

– **حسب كارل غوستاف يونغ:** الصورة الهوامية هي تصورات نفسية للمقربين لدى الفرد، يتمثلون في المرحلة الأولى بالأبوين، الإخوة والأخوات وأفراد آخرين يشكلون العائلة الصغيرة. وحسب ما أشار إليه يونغ في نظريته، تتكون الصور الهوامية من خلال التجارب التي يعيشها الطفل مع أفراد أسرته والمحيط الذي يعيش فيه، فهي التنسيق بين التجارب عبر نظام ثقافي مرجعي الذي يخلق تصورات لاشعورية عن والديه وعائلته. (Coralie Depoorte,2021,p92)

كان يونغ (1912) أول من أدخل مصطلح الصورة الذهنية المثالية للدلالة على امتثالات لاشعورية لشخصيات الأم، الأب والأخ، وهي امتثالات تحمل شحنة وجدانية قوية.

وتقترن هاته الصورة بالتجارب الأولية المبكرة، كما تقترن أيضا بالإحباطات والإشباعات في مرحلة الطفولة، لا تعكس الواقع بل ذاتية الفرد. وعلى هذا النحو إنما يمكن أن تكون الصورة الهوامية لأم طيبة مقابلة لأم قاسية وعدوانية، وأن تكون الصورة الهوامية لأب مرعب ذات علاقة بأب لطيف. (نوريات سيلامي،2001، ص1485)

1.5.2الصورة الهوامية للأم : يرى "موندل Mondol": أنّ الأم مصدر الدفء الحب الحنان، وأنّ تلبيتها لحاجات ومتطلبات طفلها سوف تتدخل وتشخص لشعور الطفل بصورة هوامية جيدة، كما تضيف أن الإحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها سوف تولد لديه عدوانية عكسية اتجاه الأم، ومن خلال استدخال توحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تتشكل صورة هوامية سيئة.

2-5-2-الصورة الهوامية للأب: يشير" موندل Mondol": إلى أنّ الصورة الهوامية الجيدة للأب تتشكل عادة عندما يكون الأب عادلا قويا. (بلعزيز كوثر، 2021، ص52)

-من خلال تعريفات الصورة الوالدية نلاحظ أنها مجموعة الأفكار والصفات التي يكونها الطفل في ذهنه عن والديه منذ السنوات الأولى من الحياة، وهي نتاج علاقته بأبويه كما أنها تتكون من خلال العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه.

3-النظريات المفسرة للصورة:

3-1- النظريات التحليلية:

3-1-1- تشكل الصورة حسب "فرويدFreud" : تكلم عن الصورة في نظرية النمو النفسي الجنسي للفرد منذ مراحله الأولى وربط بين مراحل النمو وتشكل مفهوم الموضوع كمرحلة أولية يبني عليها بالتدرج مفهوم الصورة وتكلم عن الصورة الوالدية كمعنى خاص وحسب فرويد هناك ثلاث أشكال للتماهي:

- تماهي تجاذبي اعتبره الشكل الأصلي للتعلق الوجداني بالموضوع.
- تماهي اعتبره بديلا نكوصي عن اختيار موضوع مهجور.
- تماهي دون ارتباط شبقي أي غياب لأي توظيف جنسي.(عباس فيصل، 1977، ،ص63)

لقد بين "فرويد Freud " أن الأنا يتكون من العمليات النفسية فهو نمو يكتسب الخبرة في كل مرحلة يمر بها في عملية التماهي التي تساهم في تأسيس الأنا وانتمائها حيث تدل على الذات بالنسبة للآخر، أما الأنا فهو مستودع القيم الأخلاقية و المعايير والمثل العليا الذي يمثل صورة كلاّ الوالدين وهو عامل مراقبة ذاتية باعتباره وريث لعقدة الأوديب أعطى فرويد Freud أهمية كبرى في البناء النفسي الجنسي للطفل بداية من المرحلة الفمية حيث نجد الطفل لا يفرق بينه وبين العالم الخارجي فهو يرى كل شيء امتدادا له ولعلاقته مع أمه، وتكون هذه المرحلة ذات نزعة اتكالية تكافلية، أما في المرحلة الثانية بروز النزعة السادية نتيجة ظهور العلاقات المتناقضة، ففي البداية يكون الإدراك لديه جزئي نتيجة استبدال جزء من الأم (صورة النهد)، أما في المرحلة الشرجية يكون الموضوع مدرك لديه، وعلاقته الموضوعية يحددها حسب خصائص معينة، أما السادية المازوشية بالمرحلة القضيبية التي يحدث فيها تمايز النفس

الجنسي الجسدي نتيجة دخول الأب فإنه يكتسب الهوية الجنسية مع الامتثال بالقيم والمثل العليا وبالتالي بروز مركب الأنا الأعلى كحل عقدة أوديب. (عباس فيصل، 1997، ص67)

3-1-2- تشكل الصورة حسب ميلاني كلاين Melanie Klein:

إنّ تكون الموضوع في حياة الولد الهوامية انطلاقا من الهوام المتغير، واقع رئيسي نفسي، وتكلمت ميلاني كلاين عن واقعين متغيرين مكملين في النمو كما يلي:

أ- **الوضعية شبه فصامية:** في هذه الوضعية ترتبط آليات الدفاع الإجتياف الذي يحاول الإستثارة بالموضوع الحسن والإسقاط الذي يعمل على إيجاد الموضوع المضطهد وهما آليات أكثر بدائية ولكن يجب إعطاء أهمية كبرى لانشطار الموضوع الذي يحمي الموضوع المثالي ضد الموضوع المضطهد.

وأثناء تفوق التجارب الحسنة على التجارب السيئة شيئا فشيئا يقتنع الطفل بأن موضوعه المثالي ودوافعه الليبيدية بإمكانها التغلب على الموضوع السيء ودوافع الموت وتماهي الفرد بالموضوع المثالي يحميه ضد القلق الإضطهادي مع تقوية الأنا القادر على مواجهة القلق، دون اللجوء للانشطار وقيام الأنا بضرورة إسقاط هذه الدوافع على مواضيع أخرى وهكذا يميز الفرد جسده عن الموضوع الخارجي .

ب - الوضعية الخوارية : أثناء التطور الطبيعي للولد يتخلى تدريجيا عن الموقع الإضطهادي من أجل شق متكامل يسمى بالموقع الخواري، فيه يصبح الطفل يتعرف على الموضوع المكتمل وليس المجزأ والأم هي الموضوع الأول الذي تعرف عليه الطفل كموضوع حسن أو سيء فالمأزم الخواري هو صراع مستمر بين الدوافع الهدامة وميوله الإصلاحية التي تؤثر في جبروته الوهمي الذي يعيده إلى رغباته، فالموقع الخواري فرصة هامة للنمو يسمح للطفل باكتشاف حقيقته النفسية الخاصة ويصبح قادر على تمييز الهوام عن الواقع فيتخلى عن الانشطار ويتعلم تقدير حدود ذاته.(عاشوري صونيا،2012، ص37)

3.1.3 تشكل الصورة حسب جون بولبي John Bowlby:

يعتبر "بولبي" من العلماء المهتمين بسلوك التعلق مع الأم ودراسته، فحسبه هناك عدة سلوكيات ممثلة للارتباط :

- **أولا:** استخدام سلوك الاستثارة المتمثل في المناداة، البكاء، الابتسامة والمناجاة.
- **ثانيا:** استخدام سلوك الاقتراب الناتج عن البحث وكذلك التمسك بالأم واستخدام سلوك مص الحلمة لا للتغذية بل كي يبقى في حجرها، فعلاقة (أم–طفل) هي الصورة المثالية للتعلق عند الطفل والتي يبني من خلالها علاقته بالعالم الخارجي وبدخول الأب يكتمل المثلث الذي من خلاله تتدخل مفاهيم مهمة تساعد الطفل على إقامة علاقات متكيفة مع العالم الخارجي .

3-1-4-تشكل الصورة عند سبيتر Spitz:

تعتبر أعمال" سبيتر" أكثر الأعمال دقة وتنظيم حول العلاقة الموضوعية حيث اعتمد على سلسلة أبحاث قام بها سنة 1935 تركز على الملاحظة المباشرة والطريقة الطويلة وذلك يخضع كل داخل أربع ساعات باستخدام طرق الملاحظة الموحدة النمط والمستكملة ومقابلات مع الأم وركز في أبحاثه علاقة "أم–طفل" كموضوع علائقي رئيسي .

يقسم "سبيتر" العلاقة الموضوعية "أم– طفل" إلى ثلاث مراحل كبرى وهي :

1- المرحلة ما قبل الموضوعية (0–3 أشهر).
2- مرحلة الموضوع السابق (3–6أشهر).
3- المرحلة اللاغيرية.

نجد الطفل لا يفرق بينه وبين العالم الخارجي وشيئا فشيئا يبدأ بالتمييز الجزئي ويفرق بين ما هو أنا ولا أنا، وعبر تطوره ونموه يصل لمرحلة التفرقة والتميز الكلي وهذا في المرحلة الثانية "المرحلة الغيرية " وبذلك يبدأ بالتعرف على أشخاص آخرين والاحتفاظ يكون بصورة الأم فقط، وهنا يأتي دور التماهي الأولي وهذا الصورة المستدخلة للأم وبالتالي يصبح التعامل مع العالم الخارجي اعتمادا على تلك الصورة سواء لمعاناتها وسلوكياتها عن طريق آلية الإسقاط.(عباس فيصل،1997، ص127)

3-1-5-تشكل الصورة حسب لاكان Lacan:

تحدث "لاكان" في نظريته عن الخيال بربط الصورة الهوامية بالعقدة باعتبارها المكون للصورة الهوامية فالصورة الهوامية حسب "لاكان" تمر عبر ثلاث عقد: عقدة الفطام، عقدة التخيل وعقدة أوديب ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن الصورة الوالدية تستدخل من طرف الفرد انطلاقا من وضعيتين: وضعية الصورة الحقيقية ووضعية الصورة الهوامية.

فبالنسبة للصورة الهوامية فهي عبارة عن خيالات هوامية ولاشعورية للصورة التي أتمتها حول أحد الوالدين وتتشكل انطلاقا من علاقات الفرد وتفاعلاته مع المحيطين به في مراحل الطفولة المبكرة . (عباس فيصل، 1997، ص40)

6.1.3 تشكل الصورة حسب كارل يونغ Yung :

يرى "يونغ" أن الصورة الأولية هي عملية إدماج للتراث الثقافي في تكوينه وتوارثه اتجاه أي طفل معتمدين على تعلميه نماذج السلوك المختلفة الذي ينتسب إليه وتدريبه على طرق التفكير فيه.

كما طور "يونغ" الصورة الهوامية "الأبوية والأمومية " بمصطلح اللاشعور الجمعي الذي من خلاله يعطي الجانب الأنثوي في روح كل فرد فالصورة المتخيلة حسب "يونغ" هي راجعة للأفراد الذين ساهموا في تشكيلها ويرجع في الغالب لما حول الطفل من علاقات أسرية اجتماعية .

3-2- النظريات المعرفية:

1.2.3تشكل الصورة حسب بياجيه Piaget:

النمو عند"بياجيه" هو تغير كيفي يبدأ وفق مراحل متتالية والمرور من مرحلة إلى مرحلة أخرى يتم عن طريق عمليتان أساسيتان هما التمثيل Assimilation والمواءمة Accommodation ويعرف "بياجيه" التمثيل على أنه عبارة عن عملية يستقبل الفرد فيها معلومات حيث تصبح جزء من التكوين المعرفي لديه، أما المواءمة: هي توافق يقوم به الفرد إزاء العالم حتى يتمثل للمعلومات، أما التكيف فيحدد عندما تكون العمليات "التمثيل والمواءمة"

في حالة توازن، ويميز بياجيه بين أربعة مراحل في النمو العقلي ويقسم كل منها إلى عدد من المراحل الفرعية موزعة كما يلي :

- المراحل الحسية الحركية:

1- **مرحلة الأعداد واستعمال العمليات المحسوسة (2 ، 6 سنوات)**

2- **مرحلة العمليات النهائية (7، 11 سنة)**

3- **مرحلة العمليات الشكلية (12 ، 16سنة)**

إن اهتمام "بياجيه " كان ينحصر في البرهنة علميا على أن الصورة ليست امتداد مباشر للإدراك بل هي عملية ذهنية جد معقدة ترتبط بنشاطات ذهنية مختلفة بدءا من المحاكاة وانتهاءً بالوظيفة الرمزية، ومن ثم فإنّ بنيتها تتميز بالتنوع لارتباطها بمواقف متباينة، خضوعا لذلك التنوع صنف "بياجيه " الصور المنتجة تبعا لطبيعة محتواها ودرجة استدماجها:

الصورة المنتجة الثابتة: هي التي تستند على الأشياء والأشكال الثابتة.

الصورة المنتجة المتحركة: وهي التي تستحضر أشكال الحركة.

الصورة المنتجة للتحول: وهي التي تتمثل بشكل مشخّص لمختلف التحولات التي سبق للفرد التعرف عليها.

ويتيح الإشارة إلى أنه إلى جانب تصنيف" بياجيه " للصورة تبعا لمحتواه تمكن أيضا من تصنيفها تبعا لدرجة استدماجها للأحداث والأشياء، حيث ميز بين صورة الذات للإستدماج البسيط وصورة الذات للإستدماج القوي، وهو تمييز يرتكز على الفروق الموجودة بين الصور، تعيد إنتاج شيء مائل أمام الفرد وأخرى تعيد إنتاج شيء غائب عن رؤيته فالأولى ترتبط مباشرة بالإدراك الحسي والثانية غير مباشرة يستلزم استحضارها تمثل الشيء الغائب وتصوره من جديد.(عباس فيصل،1997، ص130).

2.2.3 تشكل الصورة حسب فالون Wallon :

لقد تكلم "فالون " سنة 1943 عن الإدراك البصري من الجسم عن طريق تجربة المرأة حيث يقول: إن إدراك الصورة للجسم الموحد يتشكل من خلال ردود فعل الطفل إزاء مواجهة

صورته في المرآة، فهو يلاحظ أن أجزاء جسمه لا تندمج دفعة واحدة من قبل الوالد لأن هذا الأخير ليس قادرا على إدراك علاقة التشابه بين الصورة والشخص فأي صورة مدركة خارجيا يمكن أن يتصور بها نفسه ويتماهى الطفل مع هذه الصورة التي ليست للولد نفسه، يستطيع الولد أن يتعرف بها على نفسه، وشيئا فشيئا يستطيع الطفل التماهي مع الغير والتعرف على الآخر كموضوع .(مريم سليم، 2002، ص58)

4 -**الصورة الوالدية :**

4-1- صورة الأم :

4-1-1- **تعريف صورة الأم:** تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه، وبما أنّ العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع أمه، فإنّ أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي الصورة الأمومية ومنه نوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة (أم-طفل).

الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب سيلامي Sillamy تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها، هذا إن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة، أو يكوّن هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة للطفل الذي لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له بإستدخال صورتها في فكره.(Sillamy ,1983, p 341)

كما يمكن أن تكون صورة الأم شخصية تمثل بديلا رمزيا للأم الحقيقية، كالمدرسة بالنسبة للطفل، حيث تأخذ على المستوى النفسي للتلميذ دور الأم، ولذا يوجه إليها الكثير من عواطفه ومشاعره واتجاهاته المرتبطة بأمه. (فرج عبد القادر طه، 2003، ص470)

4-1-2- أنواع صورة الأم :

- **الأم المثالية:** الأم المثالية يجب أن تكون لها شخصية متزنة وأن تكون ناضجة نضجا انفعاليا، بمعنى أن لا تكون طفلية في عواطفها وسلوكها وأن لا تكون متغيرة ومتذبذبة المزاج والانفعال وهي التي تعرف أخطاءها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التميز والمكابرة والمفاخرة وترى فيهم مصدرا لكل أخطائها وعيوبها وتواجه النقص في شخصيتها .

ويجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان لكي يعيش فيه الطفل، وكذلك لا ينبغي أن تطلب من الطفل أمورا فوق طاقته أو بعيدة عن ميوله واهتمامه ويجب أن تظل هادئة في مواجهة الصعاب وأن تعمل على تصحيح أخطاء ابنها، ويجب أن تؤمن أنها لابد أن تجد في زوجها مصدر للسلطة والتوجيه ومصدرا للحماية، و أن تجد فيه الشخص الذي يحسن فهمها وتقدير موقفها.(عباس فيصل، 1997، ص46)

– **الأم الحيلية:** هي التي تحاول أن تكون أمامنا مثالية توافق أن تعمل الأعمال الصحيحة حتى وإن كانت على دراية بالطفولة، إلا أنها تصبح ضحية لصغيرها ولرغبتها في تحقيق الكمال المطلق في كل شيء فهي تطبق القاعدة الصحية التربوية تطبيقا مرضيا ولا تدع مجالا للظروف الواقعية، وليس لديها مرونة في التعامل مع طفلها، فتطبق عليه ما تقرأ في الصحف والمجلات وكتب علم النفس والصحة العامة.

على حين أن طفلها بالطبع هو ليس ذلك الطفل المتوسط الذي تتكلم عنه تلك الكتب وتحدد له مواعيد خاصة للطعام، الشراب، النوم وكميات معينة من الطعام.

فالواجب علينا نحن الآباء أن نؤمن أن هناك فروق فردية واسعة بين الأطفال وأنّ لكل طفل استعدادات وميولات وقدرة خاصة به .(عباس فيصل، 1997، ص45)

– **الأم المتوحشة:** هي أم ترفض أنوثتها، وتتمتع بالعدوانية تجاه الجنس الآخر "رجال" ولهذا تتزوج مثل هذه النساء رجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم، إذ أنها تحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجية، تعامل طفلها الذكر كالخنثى مما يجعل الأسرة تضطرب .

– **الأم المتحمسة:** هي أم تعتبر الطفل كوسيلة لترضية نرجسيتها وإثبات أنوثتها بالقدرة على الإنجاب وتبادل الطفل حب مزيف مقنع تبتغي من وراءه إثبات قدرتها على التربية ولا تحسس الطفل بهذا الحب إلا إذا أنجز واجباته.

– **الأم المكرهة:** هن أمهات غير راغبات في الإنجاب إلا أنهن رزقن بأطفال عكس الجنس المنتظر، تظهر كراهيتهن لهؤلاء الأطفال من خلال الثورة عليهم، وعدم إعطائهم نصيبهم من الحب والحنان.(بلعزيز كوثر، 2021، ص60)

4-1-3- دور الأم :

إنّ الأم تحتل مكانة هامة في حياة الطفل فهي تلعب دور رئيسي وهام في عملية التنشئة المبكرة له، فالأم كما توضح الكثير من الدراسات النفسية والتربوية لها تأثير بالغ الدرجة على عملية نمو ابنها.

حيث تؤكد أنسوورث Unsworth على أنّ نوعية ارتباط الطفل بأمه تعتمد على نوعية الأمومة، فيجب تلبية حاجياته وتشجيعه على الاستطلاع، فالأطفال يتعلمون ممن قام برعايتهم مبكرا ويشعرون بالراحة والمتعة والاشباع بتفاعلهم، فالمهم هو مدى استجابة الطفل للأم في المراحل الأولى من حياته والثقة في علاقاته معها وذلك من خلال الوجود الدائم والمتكرر مع العطف والمحبة والحنان، وهكذا يمكن القول بأن أساس علاقة الطفل بنفسه وبعالمه الخارجي تنبع أساسا في نموه في سنواته الأولى ومن نوع العلاقة بأمه في هذه المراحل وأنّ أي تقصير أو أي إهمال للطفل وحرمانه من العطف والمحبة غالبا ما يعرض كيانه للخطر، فهذا الحرمان العاطفي المتكرر لا يمكن للطفل التغلب عليه أو تحمله دون أن يصيبه ضرر.(محمد قاسم، 2002، ص70)

وفقا لدراسة أجراها كل من"Perron– Thmatho " سنة 1976 قاما من خلالها بتحويل حوالي 700 قصة امتخضت من مجموعة متكونة من 300 طفل من الجنسين، تتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة وهذا من خلال اختيار إسقاطي يسمى الدينامية الشخصية والصورة، قصد وضوح صورة الأب وصورة الأم ودرجة تمايزهما عن بعضهما البعض وبالتالي البحث عن وجود وظائف خاصة بالأب وأخرى خاصة بالأم دون الأخذ بعين الاعتبار جنس الطفل .

4-2- صورة الأب :

4-2-1- تعريف صورة الأب: هي تمثيل عقلي لموضوع معين، والصورة هي الصورة المثالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حاله دون تعديل. وتعرف أيضا على أنها تأثير الأب الذي يستقر في نفس الشخص وغالبا ما يكون لا شعوريا.(عاشوري صونيا،2012،ص38)

2.2.4 أنواع صورة الأب :

- **الأب الغائب:** هو الأب الذي لا يمارس الحنان المطلوب من أطفاله ولا يعطيهم الحب الدافئ، إذ يمارس السلطة كتخفيه وراء صورة الأم التي تحمل السيطرة في الأسرة ولا يذكر لهذا الأب دور في الأسرة فهو حاضر جسديا وغير قادر على ممارسة أبويته داخل المنزل، وغياب هذا الأب يرجع إلى الحضور المكثف للأم وعدم قدرته على تحمل المسؤولية العائلية وفي الحالتين لا يشعر الطفل بالأمان .

- **الأب الصارم:** هو أب صارم تظهر صلابته في الأخلاقيات المفرطة، إتباع الواجبات بحذر وصلابة دون مرونة واضحة، حيث تكون لديه قوانين أسرية صارمة تتبعها الأسرة وفق جدول زمني منظم ويرغب هذا النوع من الآباء في أبناء مثلهم أحسن منهم.

- **الأب القاسي:** القسوة والكراهية تميز الآباء عن الأمهات وتتجلى في السلطة والسيطرة المفرطة وفرض الواجبات، العقوبات.(فرج عبد القادر طه، 2003، ص471)

- **الأب الظالم:** هو أب متسلط لكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر الطفل الرعب والتخوف دونما سبب ولكنه يحاول التعرض لحنان زائف، طفل الأب الظالم هو طفل خائف، قلق، غير مستقر إلى جانب انفجارات عدوانية مفاجئة وغير متوقعة.(فرج عبد القادر طه، 2003، ص470)

4-2-3- دور الأب: يشمل دور الأب على التخطيط لمستقبل الطفل والمبادرة الفعلية في توجيهه، حيث تماطل الطفل تلك الفرصة الثانية من أجل تحقيق ما عجز الأب عنه وتعويضه عن مجموع الإحباطات القديمة التي تسببت في المعاناة النفسية له، فالطفل يعني الامتداد الشخصي بالنسبة للأب .

من جهة أخرى إنّ غياب دور محدد وفعال للأب داخل العائلة أو الاكتفاء بدور ثانوي بسيط ينتهي بالطفل إلى الإحساس باللامبالاة أمام هذه الشخصية الأبوية، في حالات أخرى يتسبب الابتعاد الدائم للأب عن الطفل لأسباب مختلفة بالشعور بهذا الانفصال والهجر من طرف الأب، في هذه الحالة أيضا يعجز الأب عن تقديم دور أبوي أساسي إلى جانب الطفل

في مثل هذه الوضعيات قد تحدث محاولة لإعادة بناء صورة أبوية في خيال الطفل، إلا أن هذه الصورة تحمل شحنة عاطفية بسيطة لا تعوض الغياب الفعلي للأب. (بلعزيز كوثر، 2021، ص25)

توصلنا مما سبق إلى أنّ دور الوالدين جد مهم في حياة الطفل، خاصة الأم فدورها يعتبر أساسي في حياة الطفل بداية من مرحلة الحمل والولادة إلى غاية فترة الطفولة المتأخرة، هذا ما يحميه من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته دون صعوبة، وحتى الأب دوره لا يقل أهمية عن الأم خاصة بالنسبة لتقمصات الطفل، وبالتالي وفاة أحدهما أو كلاهما له تأثير سلبي على حياة الطفل.

الفصل الثالث

الطفل اليتيم

الفصل الثالث : الطفل اليتيم

- تمهيد

أولا: الطفولة

1- تعريف الطفولة لغة - اصطلاحا

2- المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة :

2-1 نظرية التحليل النفسي

2-2 نظرية النمو الاجتماعي

2-3 النظرية المعرفية

3-مراحل الطفولة

4-حقوق الطفل

ثانيا: الطفل اليتيم

1-تعريف اليتيم

2-المرحلة العمرية لليتيم

3 -خصائص الطفل اليتيم

4-دور الأسرة في رعاية اليتيم

5-حاجات الطفل اليتيم

6-رعاية اليتيم في الإسلام

- خلاصة الفصل

-تمهيد :

إنّ الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان في حياته لما تحمله من أهمية بالغة في حياة الفرد فهي تنظم جميع أنواع النمو المختلفة عقليا، جسميا، اجتماعيا وحركيا، وأي غرض يواجه الطفل في هذه المرحلة يؤثر في نمو نفسيته وهذا ما سنتطرق للحديث عنه في هذا الفصل، تعرض الطفل لفقدان أحد أبويه أو كلاهما وتيتّمه في فترة الطفولة وما يترتب عن ذلك من انعكاسات نفسية.

أولا: الطفولة:

1. تعريف الطفولة:

- **حسب المعجم النفسي:** مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن فترة من الميلاد حتى البلوغ وتستخدم أحيانا فترة زمنية متوسطة بين مرحلة المهد والمراهقة. (فرج عبد القادر طه، 2003، ص266)

وحسب المرحلة العمرية تعرف الطفولة على أنها فترة من الحياة الإنسانية التي تقع بين الولادة والسنة السابعة. (طارق كمال، 2008، ص18)

- **حسب نوربير سيلامي Norbert Sillamy (2003: 98)** : هي مرحلة من حياة الإنسان تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة ومن وجهة نظر علم النفس الحديث الطفل لا يعتبر كراشد لحمله المعارف والأحكام فالطفولة مرحلة هامة لتحولاته من الولادة إلى الرشد وتخرجه من دائرة الحيوانية.

ويشير **فيليب ايريس Philip ayres** إلى إنّ مصطلح الطفولة حديث نسبيا فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا ويرتدون نفس الطراز من الملابس وكان عليهم أن يتصرفوا كالكبار ولم يكن معروف أن للطفولة خصائصها وحاجاتها، فدورة حياة الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل: الرضاعة، ما قبل البلوغ والبلوغ، في مرحلة ما قبل البلوغ يعد الفرد للعمل والإنتاج وتحمل المسؤولية وهذا ما يمارسه في مرحلة البلوغ.(الريماوي محمد عودة، 1998، ص45)

الطفولة هي الفترة الممتدة من الولادة حتى سن البلوغ، منذ أن ترى عيني الطفل الحياة من بطن أمه إلى أن تبلغ الأنثى ويحتلم الذكر، وهي فترة تتميز باحتياجات ومتطلبات خاصة يترتب عن توفرها نمو سليم لنفسية الطفل.

2. المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة :

2.1نظرية التحليل النفسيFreud Sigmund:

تذهب نظرية التحليل النفسي الفرويدية إلى أنّ الطاقة الغريزية التي يولد الطفل مزود بها تمر بأدوار محددة في حياته والنضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من دور إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى، لكن نوع وطبيعة المواقف التي يمر بها هي التي تحدد هذه النتائج وعند حدوث تنبيه للطاقة الليبيدية في أي مرحلة ينتقل الطفل من المرحلة السيكولوجية إلى المرحلة التي تليها ويستمد الطفل إشباعه لطاقته الغريزية في كل مرحلة معينة وهذا ما سنعرضه في المراحل التي سيتم ذكرها . (بتصرف)

2-1-1-المرحلة الفمية: منذ الولادة إلى غاية السنة ونصف: تلجأ للشفتين اللّتان يلجأ الطفل لاستعمالهما دونما أي تمرين وذلك من أجل إشباع حاجات الطعام اللذيذ، بالإضافة إلى ما تلعبه الشفتان أثناء المص من تخفيف للتوتر الذي يشعر به الطفل الرضيع مع استمتاعه بحنان أمه أثناء الرضاعة لذلك يعتبر الطعام بالنسبة للطفل الرضيع مصدر إشباع ولذة وتعتبر المرحلة الفمية أطول مرحلة في حياة الإنسان حيث تبدأ من ولادته وتستمر معه حتى مرحلة متقدمة من الحياة لذلك تتسم بصفة القوة .(الريماوي محمد عودة، 2003، ،ص63)

2-1-2-المرحلة الشرجية: ما بين السنة ونصف إلى غاية السنة الثالثة: وهي وظيفة لها علاقة بالتدريب على عملية الإخراج أو البراز لذلك تختلف هذه المرحلة من بيت لآخر حسب النظام المعتمد من طرف الوالدين، وحسب "فرويد Freud": إنّ مرور فضلات الطعام عبر المعدة إلى الأمعاء الدقيقة ثم الغليظة وتراكمها هناك تسبب للطفل توتر يدفعه للتخلص منها، ومتى حصل الإخراج يحصل الارتياح وهنا لابد من التركيز على ما للآباء من دور في تعليم الطفل متى وكيف وأين تتم عملية الإخراج مع ما يرافقها من نظافة.

2-1-3- المرحلة الجنسية القضيبية: تبدأ في السنة الثالثة أو الرابعة تعني بالضبط منطقة الأعضاء التناسلية حيث يبدأ الطفل العبث بها واكتشاف جسمه وأعضاءه التناسلية ويركز "فرويد Freud" على ما يسميه عقدة "أوديب" حيث تعتبر بداية هذه المرحلة، ثم تستمر فيها بعد فينشأ ما نسميه الصراع حول أولية الحب عبر منافسة أبيه وذلك بالشعور بالغيرة الحقيقية اتجاه أبيه هذه المرحلة ما بين سن 3 و6 من عمر الطفل.

2-1-4- مرحلة الكمون: تبدأ حوالي السنة السابعة أو الثامنة وتستمر حتى ما قبل المراهقة وهذه الفترة هي مرحلة الطفولة المتأخرة و فيها يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية، وينصرف الطفل للاهتمام بنواحي أخرى كاللعب والنشاط والعمل الدراسي لذلك يحدث الكمون في هذه الفترة إذ يشغل الطفل فيها اهتمامه و ميوله إلى غيره من الناس كالأصدقاء والزملاء وجماعة اللعب حيث يعدو هذا الميل والاهتمام تعلق بأولئك الناس. (زينب محمد شقير، 2002، ص65)

2-1-5-المرحلة التناسلية: مرحلة بدء المراهقة وتبدأ عامة حوالي السنة الثالثة عشر أو الرابعة عشر من العمر وتعرف بأنها مرحلة بدء ميل الجنس إلى عكسه لأنه على هذا الميل يتوقف بقاء الجنس البشري ويحدث للمراهق في هذه المرحلة ميول إضافية، فبعد الميل الجنسي يحدث الميل الانفعالي، الاجتماعي والمهني وتكوين أسرة وغيرها، ومن الجدير بالذكر أنّ المراحل الخمسة المذكورة أعلاه ليست منفصلة تماما عن بعضها البعض لكنها متصلة متداخلة، وعبر هذه المراحل يتم تكوين الشخصية الإنسانية للفرد.(جورج خوري،2003، ص80)

2-2-نظرية النمو النفسي الاجتماعي Eric Erikson:

يعتبر "إريكسون Eric Erikson" من بين علماء النفس الذين ثاروا على أفكار "فرويد Freud" وحاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد، وتعرف نظريته "بنظرية النمو النفسي الاجتماعي " التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة .

2-2-1-المرحلة الأولى: الثقة مقابل الشك من الميلاد إلى غاية السنة الثانية:

الاهتمام الأساسي في فترة الرضاعة ينصب على اكتساب الأطفال الثقة أو عدم الثقة، يعرف "إريكسون Erikson الثقة الأساسية بأنها الثقة الهامة بالآخرين والشعور الأساسي للفرد باستحقاق الثقة والشعور ببعض التوافق بين حاجات الفرد والعالم، فالأطفال الذين يتسمون بوجود مشاعر الثقة يتوقعون أن الأم ستقوم بتعذيبهم عندما يجزعون وتوفر لهم سبل الراحة عند شعورهم بالخوف أو الألم وهؤلاء لا يقلقون عند خروج الأم لثقتهم بأنها تعود مرة أخرى إذن فالأم هي محور الاهتمام.

وبالنسبة لجانب التفاعل الحادث من قبل الأم ينبغي أن توجد الثقة في نفسها كوالدة وفي دور الرعاية الذي تقوم به يشير "إريكسون Erikson" إلى ملاحظة:" حتى تكون والدا مثاليا يجب أن تؤمن بالإنسحابية، الارتياب وافتقاد الثقة بالنفس".

إذن الخبرات الفمية كالمص، العض والفطام تعد نماذج لوسائل النفس الاجتماعية للمنح والأخذ، فالطفل يدمج المثيرات مع الحواس كما في عملية الاستيعاب عن بياجيه Piaget، وعن طريق الأم والعالم يرسخ الطفل قواعد دوره المستقبلية كمعطى للآخرين.(وديع سالم عاشور،2011، ص176)

2-2-2- المرحلة الثانية: الاستقلالية مقابل الخجل والشك 3 سنوات تقريبا:

مع زيادة النمو العصبي والعضلي تتأثر مهارة المشي، الكلام والقدرة على التحكم في التبرز، يصبح الطفل معتمد على نفسه نفسيا وبدنيا، تتولد احتمالات جديدة لنمو الشخصية، وفي الوقت نفسه تزداد فرص المؤثرات المتمثلة في التوتر بشأن البعد عن الوالدين والخوف من عدم دوام التحكم في التبرز وافتقاد تقدير الذات عند حدوث الفشل.

تعد الاستقلالية عنصر إيجابي لهذه المرحلة يقابلها عنصر سلبي متمثل في الشك والخجل، يعطي الخجل شعورا بأن الناس سينظرون إليه وهو الطفل الحساس و كأن سرواله سحب عنه " شعور ذاتي" يعبر عنه فيما يتمثل بإخفاء الوجه والاختباء هنا وهناك، أما الشك يتعلق بما هو غير معلوم ولا يستطيع الطفل أن يراه بل يجب عليه التحكم فيه، وثقافة الوالدين

تفيد في تشكيل خبرات الطفل وإضفاء المعنى لقدراته على سبيل المثال: "اختلاف الثقافات في جدية التدريب على التحكم الشرجي"(وديع سالم عاشور،2011، ص177)

2-2-3- المرحلة الثالثة: أزمة المبادرة مقابل الشعور بالذنب: من3إلى5 سنوات:

تظهر حاجة الطفل للمبادرة ويمكن أن تحل هذه الأزمة بتشجيع الوالدين للطفل ولسلوكه المتسم بالمبادرة، ويمكن أن لا تحل الأزمة كنتيجة لإعاقة حل الأزمات السابقة أو لعدم تشجيع الآباء للطفل، وفي هذه الحالة يصبح الطفل عرضة لمشاعر الذنب، هذه المرحلة مهمة لأنها توحد الطفل مع الوالدين.(شاكر مجيد، 2009، ص276)

2-2-4- المرحلة الرابعة: أزمة الكفاية مقابل الشعور بالنقص :

حاجة الطفل للشعور بالقدرة يمكن ملاحظة ذلك من خلال محاولته في حب الاستطلاع وميله للإنجاز وحاجته لتقدير الآخرين كما هو الحال في المراحل السابقة فإن حل أزمة الكفاية يعتمد على استمرارية النمو الطبيعي الذي يتطلب حل الأزمات السابقة، وأيضا تشجيع البيئة المتمثلة في أعضاء الأسرة و المدرسة، تكون النتيجة المتوقعة لهذه المعيقات عدم قدرة الطفل على حل الأزمة مما يؤدي لمشاعر النقص وعدم الكفاية .(شاكر مجيد، 2009، ص277)

2-2-5- المرحلة الخامسة: الهوية مقابل اضطراب الهوية : المراهقة:

إنّ كل من الاستقلالية، المبادرة والاجتهاد تساهم في تكوين شخصية الطفل، وهنا تصل هذه السلوكيات إلى حد الدورة وتؤدي التغيرات الفيزيولوجية السريعة إلى وجود جسد جديد يتطلب احتياجات جنسية غير مألوفة إضافة للضغط الاجتماعي الذي يجبر الشاب على الاهتمام بالأدوار المختلفة، وتتمثل الوظيفة الأساسية للمراهقين في التوافق لدى التعريفات المختلفة التي كوّنها في مرحلة الطفولة لتصبح شخصيته أكثر تكامل. (وديع سالم الشحات،2011، ص180)

2-2-6- المرحلة السادسة: الولاء والتضامن مقابل العزلة: مرحلة الرشد المبكر البلوغ :

عند ظهور الشخصية المتوافقة في المرحلة السابقة يمكن تحقيق الانتماء النفسي والاجتماعي للأفراد الآخرين أو للنفس، إذا كان الشاب يخشى أن يفتقد نفسه في شخص آخر فلن يستطيع

إدماج شخصيته مع الغير، رغم أنّ الشباب عادة ما يكونون علاقات هامة مع الجنس الآخر في هذه المرحلة إلا أنّ صداقتهم مع الأفراد من الجنس الآخر والتقارب الفكري يغلب على هذه المرحلة.

2-2-7-المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود والتقوقع الذاتي:

مرحلة الرشد المتوسطة تشير الإنتاجية إلى الاهتمام وتوجيه الجيل القادم من خلال العطف أو الجهود المبدعة والمنتجة، أن تحمل الأطفال ببساطة لا تؤكد أنّ الولد ينمو لديه شعور الإنتاجية، لكن الإيمان بالمستقبل والإيمان بالجنس البشري والقدرة على رعاية الآخرين تمثل مطالب أولية للنمو في هذه المرحلة، في حالة عدم وجود أبناء للشخص عليه أن يسعى لخلق عالم أفضل لأبناء الآخرين.(وديع سالم الشحات،2011، ص181)

2-2-8- تكامل الذات مقابل اليأس :"مرحلة الرشد المتأخر":

تتمثل الأزمة في المرحلة الأخيرة من العمر في الشعور بالتكامل وبالرغم من تأثره بكل العوامل السابق ذكرها كالعوامل المؤثرة في كل الأزمات فإنّ التاريخ السابق يبدو أكثر في هذه المرحلة إذ يبدأ الفرد بمراجعة تاريخ حياته وما حققه من أهداف أو العكس وما استغله من فرص أو العكس.(شاكر مجيد،2003،ص277)

2-2-9-الإحساسات الإيجابية :

تؤدي بالفرد إلى الشعور بالتكامل والرضا ممّا يؤدي إلى كسب الأنا لفعالية جديدة من الحكمة، أما في حالة الفشل في تحقيق هذه الأزمة فإنه يؤدي بالفرد إلى الشعور باليأس ورفض واقع حياته ومشكلاته في هذه المرحلة الأخيرة..(شاكر مجيد،2003، ص277)

2-3-النظرية المعرفية جون بياجيه J. Piaget:

لقد ركز "بياجيه Piaget"مؤسس نظرية النمو المعرفي على الإحساس، الإنتباه، الإدراك والتفكير وتأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية.

2-3-1- المرحلة الحسية الحركية:

تشمل السنتين الأوليتين من حياة الطفل وهي بالمقارنة مع ما تحدثنا عنه سابقا تشابه مرحلة سنين المهد حيث يكتسب الطفل خلالها مهارات سلوكية وحسية حركية، خلال هذه المرحلة يقوم الطفل بالأفعال الحسية الحركية ضمن البيئة التي يعيش فيها يركز حول الفعل المنعكس، يكون بوسع الطفل إيجاد تناسق بين المعلومات الصادرة من الأجهزة الحسية وكأنها مصدر مختلف للمعلومات، فيصبح الطفل يسير نحو الأشياء والأدلة السمعية البصرية اللّمسية. وقد قسم" بياجيه Piaget" هذه المرحلة الحسية الحركية من النمو إلى خطوات زمنية معينة من عمر الطفل وهي كما يلي :

- "من الولادة ولغاية شهر": مجمل الأفعال المنعكسة تولد مع الطفل إذ لا شيء يميز هذه الخطوة بشكل ملموس.

- "من بداية الشهر الثاني وحتى نهاية الشهر الرابع": يبدأ الطفل بالتخلي نسبيا عن أفعاله المنعكسة نظرا لما يمر به من تجارب وخبرات بحيث تتحول هذه الأفعال المنعكسة تدريجيا إلى أفعال منسجمة نسبيا.

- "من بداية الشهر الخامس وحتى نهاية الشهر الثامن": وهي خطوة الاتجاه نحو الهدف وهنا يبدأ الطفل بمحاولات نحو الأشياء التي تقع خارج نطاق جسمه.

- "من بداية الشهر التاسع وحتى سنة واحدة من عمره ": وهنا يأخذ الإتجاه نحو الهدف شكلا مقصودا عبر وسائل يلجأ إليها الطفل من أجل الوصول نحو الأهداف.

- "من بداية الشهر الثالث عشر إلى غاية نهاية الشهر الثامن عشر": خطوة التجريب والمحاولة من أجل معرفة الأشياء.

- "**من بداية الشهر التاسع عشر وحتى السنتين من عمره**": هنا يعتمد الطفل في الوصول إلى الأشياء على المحاولة والأخطاء الضمنية، وهذا ما يدعونا إلى القول بأن الطفل قد بدأ يتجاوز مرحلة النمو الحسي الحركي إلى غيرها من المراحل.

2-3-2- مرحلة التفكير التصوري:

تبدأ هذه المرحلة منذ ما بعد السنة الثانية وتستمر حتى السنة السابعة: في هذه المرحلة تكون الصورة إجمالية تصويرية متأثرة إلى حد بعيد بالصور الإجمالية للطفل في المرحلة السابقة " المرحلة الحسية الحركية"، بعد هذا تأخذ هذه الصور شكلا منتظما معينا وما إن يصل الطفل إلى انتظام هذه الصور حتى يكون قد وصل إلى ما يمكن تسميته بالعمليات المتماسكة، يحدث أن يتفهم الطفل ما يمكن تسميته بالوظيفة الرمزية التي تجعله يميز بين الشيء الدال والمدلول عليه، إذا ظهور الرمز عند الطفل دليل القدرة على تميزه بين الدال والمدلول وبذلك يستطيع الطفل عبر الرمز أن يتصور الشيء المراد تصوره وهذا يؤدي إلى صورة عقلية أبعد مدى وأكثر عمق من الصورة الحسية الحركية.(جورج خوري، 2003. ص85)

2-3-3- مرحلة العمليات المتماسكة:

وتبدأ منذ ما بعد السنة السابعة وحتى الحادية عشر من العمر: يكتسب الطفل مفهوم الأولية عن الزّمان والمكان والعدد والمنطق، على ضوء هذه المفاهيم تصبح أفكاره عن الأشياء أكثر وضوح، وهذا يعني أن الطفل قادر على التعامل مع الأشياء التي تقع ضمن البيئة المحيطة به، وهذا ما يدعونا إلى القول بأنّ طفل هذه المرحلة يعمل نسبيا ضمن نظام معرفي متكامل يستطيع من خلاله أن ينظم ما يحيط به من الأشياء، بحيث يستنتج أنه وصل إلى مستوى من الثبات والتنظيم.

2-3-4-مرحلة العمليات التفكيرية الشكلية :

تبدأ هذه المرحلة منذ ما بعد الحادية عشر وتمتد حتى نهاية فترة المراهقة: بداية التفكير المنطقي عند الراشد وهنا ينتقل التفكير من المراحل الحسية إلى المراحل المجردة والمنطقية وهذا يعني قدرة الطفل المراهق على فهم الأشياء والقيم بالتجارب عليها واستخلاص النتائج منها، ويمكننا القول بأن القدرة على فهم العلاقات وربط العلة بالمعلول أمر يميز هذه المرحلة من النمو كما أنها تمتاز بالقدرة على التوافق والترابط بطريقة حدسية من أجل الحصول على المعرفة التي يريدها بالإضافة إلى ذلك فإنّ الراشد يستطيع هضم المعلومات والأمور ضمن

مستويات التفكير المختلفة التي تبدأ بالذاكرة مرورا بالتحليل والتركيب وانتهاءً بالتقويم ويجب أن لا ننسى قدرة الراشد على القيام بالتفكير الافتراضي ثم بناء جدل معين حوله كي يصل إلى برهان أو صحة الافتراض وعدمه. (جورج خوري، 2003. ص86)

3-مراحل الطفولة: يهتم علم النفس بدراسة نمو الطفل لأن النمو المبكر له يؤثر تأثير مباشر على مدى قيامه بوظائفه في الحياة :

3-1- مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة حتى السنة الثالثة:

وهي عملية انتقال الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاعتماد النسبي، فبعد أن كان يعتمد الجنين على أمه في تنفسه وغذائه المباشرين يبدأ في الاستقلال والتنفس وهكذا تعد هذه الفترة جهاد في سبيل البقاء.

3-2-مرحلة الطفولة المبكرة: من أربع الى ست سنوات: مرحلة ما قبل المدرسة أطلق" فرويد Freud"على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية، وسماها "إريكسونErikson" مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، كما سماها "بياجيه J. Piaget."مرحلة ما قبل العمليات وتبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها "كولبرج Kohlberg" مرحلة الولد الطيب مقابل البنت الطيبة وانطلاقا من الأساس البيولوجي النمائي سميت هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس، ومن الأساس التربوي يمكن تسمية طفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس. (علي فاتح الهنداوي،2000، ص137)

3-3-مرحلة الطفولة الوسطى: يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه وبإشباع ذاته، يميل للعب بما هو يدوي عملي، وتقع هذه المرحلة بين مرحلة ما قبل التمدرس ومرحلة المراهقة وينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنّها فترة هدوء مما دعا "فرووود Freud" بتسميتها فترة الكمون نتيجة انخفاض المستوى الجنسي لها وعدم ظهوره بسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل.(محمد القذافي،2000، ص28)

3-4-مرحلة الطفولة المتأخرة : من السنة التاسعة الى الثانية عشر:

فترة مكملة للطفولة الوسطى تعرف بمرحلة ما قبل المراهقة لأن ما تحمله هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا استعداد الوصول إلى البلوغ وتمهيد الوصول للمراهقة.

4-حقوق الطفل:

4-1- حق الطفل في الحياة الكريمة :

حفظ الإسلام حقوق الطفل في كل مراحل عمره إلى أن يشتد عوده ويصبح قادرا على الحياة وتحمل مسؤولياته كأي إنسان يعيش في المجتمع، ولا بد من توفير حماية خاصة لحياة الطفل لكونه لا يتمكن من حماية نفسه لضعف حاله .

4-2-حق الطفل في الرعاية الصحية :

رعاية الطفل صحيا تعني المحافظة على حياته وبالنظر إلى أنّ الطفل يتعرض لعدة أعراض فإنّ الدول ملزمة بالاعتراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه و بحقه في علاج الأمراض التي يعاني منها.

4-3-حق الطفل في الحماية من التعسف :

يتمتع الطفل بحماية من التعسف فلا يجوز أن يتعرض لأي حدث تعسفي أو غير قانوني في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس بشرفه أو سمعته، وللطفل حق في أن يحميه القانون من هذا التعرض يجب أن تتخذ الدول جميع التدابير التشريعية، الإدارية، الاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل.

4-4-حق الطفل في الاسم والتمتع بالجنسية :

ينبغي أن يتمتع كل طفل بأن يكون لديه اسم يميزه عن غيره وجنسية تحدد تبعيته لدولة معينة، لقد أوجبت اتفاقية حقوق الطفل أن يسجل الطفل بعد ولادته فورا وأن يكون له حق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب جنسية ،والحق في معرفة والديه وتلقي رعايتهما. (جبار طه، 2009،ص177)

4-5-حق الطفل على الأسرة :

للطفل على الأسرة مجموعة حقوق منذ ولادته يتحملها الوالدين، حيث تثبت بنوة الطفل متى كان نتاج زواج شرعي كما يثبت أيضا بالقرار والاعتراف به من طرف الوالدين، ويجب أن لا يفصل الطفل عن والديه في مستهل حياته إلّا في حالات استثنائية، ويعتبر حق الطفل في

الأسرة واجبا ومسؤولية كبيرة على عاتق الأهل، وذلك أنّ الأسرة تحمل مسؤولية توفير الرعاية والحضانة، التربية، الإنفاق، التدريس، التحسيس بالأمان والدفء مما يحقق نفسية سوية للطفل.(محمود عوض،2000، ص11)

ثانيا: الطفل اليتيم:

1-تعريف اليتيم:

أ-لغة: الانفراد: يتيم، الجمع: أيتام، يتامى، اليتيم هو من مات أبوه، وهو من اليتم، ولذلك يقولون"الدرة اليتيمة" أي: التي لا نظير لها، أو التي لا أخت لها.(محمد بن يعقوب، 2005، ص1172)

ب-اصطلاحا: هو الذي فقد أحد أبويه ولم يبلغ سن الرشد ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو لتربية اليتيم والعناية به.

يرى سليمان بن الفهد (2007) :إنّ اليتامى هم أطفال فوجئوا بفقدان آبائهم وذاقوا ألم اليتم في ساعات مبكرة من حياتهم، يتغافل كثير من الناس عنهم شغلتهم أموالهم وبنوهم في الوقت الذي أمر فيه القرآن الكريم بإكرامهم وتخفيف معاناتهم لقوله تعالى :"كلا بل لا تكرمون اليتيم "(سورة الفجر،17).

- اليتيم هو من فقد أحد والديه أو كلاهما جراء الوفاة ولا نعني بالفقد الابتعاد، إنما الفقد الأبدي، يسمى الطفل يتيما منذ ولادته حتى يبلغ أشده 18 سنة تسقط عند صفة اليتيم ويصبح راشدا معتمدا على نفسه.

2-المرحلة العمرية لليتيم :

اتفق الفقهاء على أنّ اليتيم تنتفي عنه صفة اليتم ببلوغه، بدليل عن ما روى عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال " حفظت عن الرسول صل الله عليه وسلم الأيتام بعد الاحتلام " (رواه ابو داود، 1979، ص3)

قال تعالى:﴿ **وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (6)** ﴾" (سورة النساء . أية 6)

3-خصائص الطفل اليتيم :

هو إنسان كامل، صغير عاجز عن تأمين استقراره، فالجهاز النفسي للطفل لا يكتمل إلّا في مرحلة متقدمة تمتد إلى ما بعد المراهقة، وهو يحتاج خلال هذه المدة إلى شحنات عطف وقبول فعند تعرض الجهاز العائلي لأي هزة كالفقد أو الموت تحدث تغيرات وانعكاسات على نفسية الطفل .

إنّ التلاميذ في سنوات المدرسة "6-12" سنة يدركون مفهوم الموت بمعنى أكثر واقعية وكثيرا ما يصبح الأطفال في هذه المرحلة إمّا أكثر سلبية وعدم تلقائية أو أكثر عدوانية. تؤثر هذه التغيرات السلوكية في علاقاتهم مع أقرانهم وتؤدي إلى العزلة الاجتماعية، يبدي التلاميذ في هذه المرحلة استهدافا لبعض المشكلات الصحية التي تتمثل في كثرة الشكوى من الصداع وآلام المعدة وغير ذلك مما يعكس اضطرابات نفسية جسمية. (حسن حسين البيلاوي،2001، ص41)

4-دور الأسرة في رعاية الطفل اليتيم :

رعاية الأبناء في الأسرة مسؤولية الوالدين باعتبارها وظيفة طبيعية تحتمها سنة الحياة ودورتها، ولكن هناك أسباب تؤدي إلى فقدان هذه العلاقة وتعرض الأسرة إلى مشكلات وعقبات تجعلها غير قادرة على القيام بدورها الطبيعي في رعاية أفرادها، ومن أهم هذه العقبات: موت أحد الوالدين أو الاثنين معا، وحالة الانفصال والعجز والسفر الطويل، لذا فإن الفقدان يؤدي إلى غياب العلاقة الحميمة المحببة للطفل في مرحلة عمره الأولى وتؤثر في نفسيته ومستقبله تأثيرا شديدا فيصاب بالقلق، الاضطراب والتوترات الانفعالية، ينعكس ذلك على سلوكه.(عبد الظاهر محمد، 1998، ص1)

5-حاجات الطفل اليتيم: إنّ حاجات الطفل اليتيم لا تقتصر على جوانب الرعاية والاهتمام بل تتعدى إلى أمور نفسية خاصة:

5-1-الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه :

إنّ الرعاية الوالدية خاصة من جانب الأم للطفل هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما لأنّ غياب الأب بسبب الموت أو الانفصال عنه في حالة انشغال الأم عن الطفل يؤثر في نموه النفسي. (حسن رشوان،2003، ص37)

5-2- الحاجة للمحبة والحنان :

عند فقد الطفل اليتيم لوالديه فإنّه فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة ولتلبية هذه الحاجة يجب أن نعامل الطفل وندا عبه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يرى الأيتام يجلسهم بجانبه أو على فخذه ويمسح على رؤوسهم ويقول: إنّ الله يؤجر الفرد عندما يمسح على شعر اليتيم بيده.

فإيجاد الحب والعاطفة يتركان في نفسية الطفل اليتيم أثر يستمر معه طويلا، ويلعب ذلك دور حاسم في تكوين شخصيته وتوازنه النفسي، فقدان الحب يؤدي إلى حالة نفسية جسمية خطيرة ويقصد بالحب هنا قبول الطفل من طرف المحيطين به وتحاورهم معه ليشعر أنه مقبول.(إيمان القداح، 1983، ص67)

5-3-الحاجة إلى التعلق والتبعية:

إن الطفل الفاقد لوالديه بحاجة إلى من يناديهما بكلمة " أماه "، "أباه" خاصة عندما يكون مريض يحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر، أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والديه لغرض قضاء إحدى حوائجه إذ يجب أن يمتلك من يختاره أبا له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبله .(ياسر إسماعيل، 2009، ص59)

5-4-الحاجة إلى الأمن:

يعرف الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بالحب والتقبل وإدراك أن بيئته صادقة غير محبطة. الطفل منذ نشأته وهو في حاجة ملحة للأمن والرعاية من أمه وأبيه وكل الكبار من حوله، فالإحساس بالأمن لا يأتي للطفل إلّا بوجود أسرة مترابطة متماسكة لأنّ التفكك المادي أو المعنوي "انفصال الوالدين وغيابهما" يولد للطفل شعور الكراهية .

5-5- الحاجة إلى المساواة:

الطفل بحاجة إلى من يستمع إليه ويهتم بشكواه ومعاناته فلو أفصح عن إحدى همومه أو طلب منهم الاستماع إلى مسألة يجب أن يستجيبوا له، إنّ اللجوء لهذا الأسلوب والعمل بهذه المسؤولية تجاهه يؤدي إلى إضفاء حالة من الهدوء والسكينة على نفسية الطفل.(عبد الباقي، 2001، ص22)

5-6-الحاجة إلى الضبط والسيطرة : صحيح أن الطفل يتيم ولكن يجب أن نجد مبررا لكل تصرفاته لدرجة أن يشعر أنّه قادر على الإقدام على أي عمل يريده وأنّ لا أحد يراقبه ويمنعه، قال صلى الله عليه وسلم :"أدبوا الأيتام كتأديبكم أبنائكم " وبعبارة أخرى: "راعوا الله فيهم واعتبروا أنفسكم آبائهم حتى لا تخدش عواطفهم ومشاعرهم ".

5-7-الحاجة للتأكيد :

بسبب حالة التيتم التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا الثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب إعادة بناء شخصيتهم كي يستعيدوا الثقة بأنفسهم ولا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.

5-8-الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

يحتاج الطفل منذ نعومة أظافره إلى شيء من التقدير والاهتمام ممن هم حوله ويكبر ويزداد ميله للتقدير منهم وهذا ما ينمي لدى الطفل الشعور بالمسؤولية .

5-9-الحاجة إلى الدين :

الميل إلى الطاعة والعمل الصالح، قال تعالى:﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** (30) ﴾(سورة الروم30)

6- رعاية الأيتام في الإسلام :

يعتبر الدين الإسلامي أول من قدم كل هذا الاهتمام والرعاية لليتيم، وطالب المجتمع الإسلامي بالحرص على توفير سبل المعيشة الكريمة للطفل اليتيم، ومعاملته بطريقة جيدة وألّا

يقوم أحد بإهانته حتى لا يشعر بالنقص، وقد قال تعالى في سورة الماعون: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) ﴾ سورة الماعون(02) قد تم ذكر كلمة اليتيم في القرآن الكريم ومشتقاتها في ثلاثة وعشرون آية، وقد اهتم القرآن الكريم في العديد من شؤون اليتيم مثل الاهتمام به ماديا ورعاية ماله، والاهتمام بحالته النفسية ومراعاة حالة الحزن والألم لفقد والديه، ومحاولة تعويضه هذا الفقد والإحسان إليه وإبعاد كل ما يتسبب في ضرر له، كما أمر الله تعالى أن ترد لليتيم أمواله عندما يصبح راشدا بالغا يستطيع الاعتماد على نفسه حيث قال تعالى :"﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا(2)﴾. سورة النساء(02).

قد أمر الله تعالى بإكرام اليتيم وأن تتم معاملته كما يعامل الأب أبنائه، وألا يكتفي المسؤول عنه بعملية الإنفاق عليه فقط، بل يعمل على تقويم سلوكه، وتربيته تربية صالحة حتى يصبح فرداً صالحاً في المجتمع، وثواب كافل اليتيم ثوابا عظيما في الدنيا والآخرة، فيكفي أنه سوف يحظى برفقة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى».

في سورة الضحى كان الله تعالى يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث أنه ولد يتيما وتربى في كنف عمه أبو طالب، وقد ذكر تعالى من خلال حديث عن الرسول عليه السلام حاجة الطفل اليتيم إلى مسكن يأوي إليه، وشخص صالح يهتم بشؤونه ويقوم بتربيته تربية صالحة، كما ذكر احتياجه إلى مال ينفق به، حيث قال تعالى في كتابه :

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7)وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)﴾ سورة الضحى(08)، وتعتبر رعاية الطفل اليتيم فرض كفاية فإن قام به بعض المسلمون سقط عن باقي الأفراد في المجتمع.

يفتقد الطفل اليتيم للكثير من المقومات ومستلزمات التربية والإرشاد والتوجيه التي قد تكون في متناول الأطفال الآخرين والتي من أولها مسألة التنشئة الاجتماعية التي يهدف من خلالها الآباء لأن يمكنوا أبنائهم من اكتساب العادات والأساليب السلوكية والدوافع، القيم والمعايير التي تتوافق مع المجتمع والتي تتقبلها الثقافة التي ينتمون إليها .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإجراءات التطبيقية للدراسة

- تمهيد

1 – الدراسة الاستطلاعية

2– الدراسة الأساسية:

2–1–منهج الدراسة

2–2–مجالات الدراسة

2– 3–عرض الحالات

3–الأدوات المستخدمة في الدراسة

- تمهيد :

بعد التطرق إلى أهم المداخل النظرية التي تناولت متغيري الصورة الوالدية والطفل اليتيم، سنتطرق إلى الإجراءات المنهجية التي نحاول من خلالها عرض مجالات دراستنا (المجال المكاني والمجال الزمني)، ومنهج الدراسة وأهم الأدوات التي تم الاعتماد عليها لإجراء هذه الدراسة بالإضافة إلى حالات الدراسة .

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من المراحل المهمة لكل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث، بالإضافة إلى أنّها تسهل للباحث عملية التأكد من صحة التوافق بين متغيرات الدراسة والحالات. يتمثل الهدف من الدراسة الاستطلاعية في:

-التأكد من أنّ الظروف المحيطة بالمؤسسة تسمح بتطبيق أدوات الدراسة.

-جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حالات الدراسة و التأكد من توفر الحالات اللازمة وتحديد الفئة العمرية المناسبة والجنس، كما تسهل عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة، نفس الأمر بالنسبة لأدوات جمع البيانات، وبالتالي تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة وأساسية في البحث فمن خلالها يتم ضبط الموضوع بكل جوانبه .

أول عمل تم القيام به هو التوجه لجمعية كافل اليتيم الولائية بتيارت، والاتصال بالطاقم البيداغوجي المتمثل في الأخصائية النفسانية وأمينة المكتب، حيث كان علينا الحصول على موافقة المدير قبل القيام بأي نشاط، ومن خلال المقابلات التي أجريناها معهم تمكنا من التعرف على كل الحالات المنسوبة للجمعية، قمنا بملاحظة أطفال الجمعية في يوم تحسيسي وكان الاختلاط بهم جد سهل، الأمر الذي سهل عملية إجراء المقابلات في الحصص الموالية وبالتالي فالدراسة الاستطلاعية قد مكنتنا من ضبط موضوع إشكالية الدراسة.

2-**الدراسة الأساسية:**

2-1- منهج الدراسة : استخدمنا في هذه الدراسة المنهج العيادي بقصد التعرف على الصورة الوالدية التي يحملها الطفل اليتيم.

أهم ما يميز هذا المنهج أنّه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة المدروسة، كما أنّه يقدم تفسير واقعي للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة، فدراسة الحالة هي الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج المتحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق الملاحظة والمقابلة، التاريخ الاجتماعي، السيرة الشخصية وغيرها من الأدوات.

يعرف ويتمر Witmer المنهج العيادي أنّه: منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين، ودراستهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم. وهذا التعريف لا يقصد فقط الأشخاص المرضى إنما يشمل كل الأفراد سواء كانوا أطفال أو كبار. فالمنهج العيادي هو المنهج الذي يسمح باكتشاف أعماق الفرد وحالته النفسية والميكانيزمات النفسية والفكرية التي توجه سلوكياته وتعطيها الطابع السوي أو المضطرب. (لوشاحي فريدة، 2011، ص155)

2-2-مجالات الدراسة:

2-2-1-المجال الزمني: بدأت هذه الدراسة من 05 أفريل 2023 إلى غاية 6 ماي 2023.

2-2- 2-المجال المكاني: جمعية كافل اليتيم الولائية بولاية بتيارت .

- التعريف بمكان الدراسة:

تأسست الجمعية في 2008/11/26 جمعية خيرية اجتماعية إسعافية، نمت الجمعية وبرزت بفعل نشاطاتها الفاعلة في المجتمع، توسع عملها ليمتد عبر تراب الولاية تمّ اعتمادها كجمعية ولائية في 10مارس 2013 تحت رقم 2013/06. تعتمد على العمل الإداري المنظم وتحرص كل الحرص على النشاط في إطار القوانين التي تسير الجمعيات، مع سعيها الجاد والمتواصل بأن تكون رفيقة اليتيم في كل أحواله.

تجسدت من فكرة وصدق ثلة من الأعضاء المؤسسين هم 17 عضو، حددت لنفسها جملة من الأفكار في جميع المجالات، وقد تجلت أهدافها في **هدف رئيسي:** رعاية الأيتام والتكفل بهم تربويا واجتماعيا.

- **الأهداف الثانوية:**

- السعي لتوفير المساعدة المادية والمعنوية لليتيم في حياته العامة.
- التكفل باليتيم ومرافقته في تحصيله العلمي والتربوي.
- الاستفادة من إحياء الأعياد الدينية والوطنية بما يكفل الإدماج الاجتماعي.
- إقامة روضات للطفل اليتيم قبل تمدرسه.
- السعي مع السلطات والجمعيات ذات نشاط مشترك للتكفل بمشاكل اليتيم.

2- 3-عرض الحالات: تم اختيار خمس حالات4 أنثى و ذكر واحد، تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات و12 سنة:

- **الحالة الأولى** :"ح" تبلغ من العمر9 سنوات.
- **الحالة الثانية:** "ن" تبلغ من العمر12 سنة.
- **الحالة الثالثة:** "ج" تبلغ من العمر11 سنة.
- **الحالة الرابعة:** "ن" تبلغ من العمر12 سنة.
- **الحالة الخامسة:** "م" يبلغ من العمر9سنوات.

وكان اختيار حالات الدراسة موافقا لطبيعة الموضوع المتمثل في البحث عن طبيعة الصورة الوالدية التي يحملها الطفل اليتيم، وقد تم اختيار الحالات وفق الأهداف التي تسعى هذه الدراسة للوصول إليها .

3- أدوات **الدراسة:** لقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على ثلاث أدوات متمثلة في الملاحظة، المقابلة النصف موجهة، واختبار رسم العائلة.

3- 1- الملاحظة المباشرة : هي تقنية تهدف لجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات، تقوم أساسا على تحديد خصائص الظاهرة والوصف المعمق لمجموع الاستجابات السلوكية، وتتطلب

التركيز والانتباه، وتتناول الملاحظة العيادية جوانب عدة من الشخصية منها: المظهر الجسمي، الملبس، أسلوب الكلام، الاستجابات الحركية والانفعالية ....

3- 2-لمقابلة النصف موجهة: هي أحد الأدوات الأساسية التي يستخدمها الأخصائي ويعتمد عليها للحصول على المعلومات التي تخص الحالة.

تعرف بأنها تبادل لفظي بين الفاحص والمفحوص يعتمد فيه الأخصائي على دليل المقابلة.(سامي ملحم، 2017، ص247)

تعرف المقابلة النصف موجهة تسمح لنا بالحصول على المعلومات التي تخصم العميل ومحيطه وهي تهدف إلى السير في اتجاه واضح و بأقل توجيه وضبط للأسئلة مع المحافظة على حرية التعبير عند الحالة وتجنب الدخول في معلومات لا فائدة منها فيوجه الحوار نحو أهداف الموضوع .(عاشوري صونيا، 2012، ص175)

لقد تم اختيار المقابلة النصف موجهة لأنها تتيح للمفحوص الحرية في التعبير دون الابتعاد عن مضمون المقابلة، كما أنّها تمكننا من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الطفل وعائلته بهدف التشخيص وتقييم الشخصية من جهة واستخدامها في تطبيق اختبارنا المختار من جهة أخرى .

ولقد ارتكزت المقابلة النصف موجهة على ثلاث محاور:

-**أولا:** أسئلة تمهيدية للتعرف عن الحالة تضمنت أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي.

-**ثانيا:** حول العلاقات الاجتماعية ووضعية الطفل اليتيم مع أسرته ومع أفراد الجمعية.

- كيفاش تشوف علاقتك مع أفراد الأسرة ؟

كيفاش تشوف علاقتك هنا مع أعضاء الجمعية ؟

وضعيتك في المدرسة وبين زملاءك وأصدقاءك كيفاش تراها ؟

شكون الشخص لي يهتم بشؤونك الدراسية ؟

- **ثالثا :** حول الصورة الوالدية:

شكون ماماك؟

شكون باباك ؟

كفاش تتخيل ماماك وباباك ؟

كيفاش تتخيل علاقتك معاهم ؟

– **رابعا** : حول الآفاق المستقبلية للطفل:

كيفاش تتوقع حياتك في المستقبل؟

كي تكبر وش رك متمني تكون ؟

شاهي الأحلام لي رك باغي تحققها؟

3– 3–اختبار رسم العائلة لـ لويس كورمان:

اختبار رسم العائلة من أهم الاختبارات الاسقاطية وضعه "**لويس كورمان** Louis Corman" للأطفال ابتداء من سن الخامسة حيث يسمح للطفل بإسقاط ميولاته المكبوتة إلى الخارج وبالتالي يمكن له أن يظهر لنا الأحاسيس التي يشعر بها اتجاه الآخرين، كما يمكننا من التعرف على شخصيته وصراعاته. الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو معرفة الصورة الوالدية التي تحملها الحالة، والكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية، يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالاته العاطفية .

- **وسائل الاختبار**: نقدم للطفل ورقة بيضاء (21*27) وقلم رصاص مبري مع تجنب تقديم ممحاة لأن الطفل قد يستعملها كثيرا وبالتالي لا يستطيع التركيز على أفكاره التي يريد إجراءها في الرسم، ويمكن استعمال أقلام ملونة لأنهم يميلون إليها كما أنّ لكل لون تفسير نفسي خاص.

– **إجراء الاختبار**: قبل البدء في إجراء الاختبار نوضح للطفل أنّ الرسم هو رسم حر، ثم نضع الطفل فوق طاولة مناسبة لطوله أي يجلس في وضعية مريحة ونقدم له ورقة وقلم رصاص وأقلام ملونة وتعطى له التعليمة.

–**التعليمة:** ارسم لي عائلة أو تخيل عائلة في ذهنك وأرسمها لي.

على الفاحص أن يلاحظ الطفل وهو يرسم دون أن يشعره بدلك، فيلاحظ كيف يمسك بالقلم، فترات التوقف عن الرسم، عند الانتهاء من الرسم تكون هناك محاورة مع الطفل.

- **الخطوات التي يتبعها الفاحص:**

- يجب على الفاحص أن يستحسن رسم الطفل.
- يرقم الفاحص اجزاء الرسم بمرافقة الطفل.
- يستفسر الفاحص على الأفراد المرسومين وعلى وضعية العائلة.

- **الهدف من اختبار رسم العائلة :**

- الترفيه عن الطفل واسترجاع الثقة، كما يسمح له بالاسترخاء.
- الرسم يسهل اكتشاف شخصية الطفل، ومن خلال رسم العائلة يكشف الطفل لنا عن العلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته الخاصة.
- الكشف عن إبداع الطفل إذ يقدم صورته الخاصة عن العالم المحيط به مما يمكننا منفهم نوعية الصورة التي يملكها حول الأفراد.
- الطفل يسقط أحاسيسه المتناقضة والعدوانية في الأشخاص الذين رسمهم.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

- **تمهيد.**

1- **عرض النتائج.**

2- **مناقشة وتفسير النتائج.**

3- **استنتاج عام.**

- **تمهيد:**

تطرقنا في هذه الدراسة إلى عرض البيانات الأولية لحالات الدراسة، كما سنعرض ملخص المقابلات مع الحالات وعرض لتحليل اختبار رسم العائلة بغرض الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يكونها الطفل اليتيم عن والديه، وفي الأخير عرضنا مناقشة وتفسير للنتائج المتحصل عليها.

1- عرض النتائج:

1- 1-عرض نتائج الحالة الأولى:

- **البيانات الأولية للحالة الأولى:**

- **الاسم :** "ح"

- **السن:** 9سنوات

- **الجنس:** أنثى

- **المستوى الدراسي:** الخامسة ابتدائي

- **الحالة الاجتماعية:** يتيمة الأبوين

- **الترتيب بين الإخوة:** الثالثة

- **السوابق المرضي:** لا توجد

- **البنية المورفولوجيا :** متوسطة القامة، بشرة بيضاء، وجه شاحب .

- **النشاط الحركي:** قليلة الحركة

- **الاتصال:** شرود ذهني، الصمت، إجابات سطحية وقصيرة

- **اللغة:** مفهومة

-الظروف المعيشية للحالة :

الحالة "ح" تبلغ من العمر 09 سنوات يتيمة الأبوين، توفى والدها وهي في السابعة من عمرها ثم بعد عام توفت والدتها، تعيش الحالة مع أختها الكبرى التي تهتم بها وأصبحت لها بعد وفاة الوالدين أما وأبا، عاشت الحالة في جو عائلي غير مستقر وذلك بسبب الشجارات المتواصلة

بين والديها وأختها لازمها خوف مستمر حتى بعد وفاة والديها، أثر ذلك على نفسيتها وفقدانها للأمان والطمأنينة مما جعل مستواها الدراسي يتدنى وأعادت السنة، بعد أن بلغت الحالة تسع سنوات توفيت والدتها، حاولت بمساعدة أختها الكبرى التعايش مع الواقع واسترجاع مستواها الدراسي وتجاوز الصدمة المعرضة لها .

- المقابلة مع الأخصائية:

من خلال المقابلة الأولى والتي كانت مع الأخصائية النفسانية تمكنّا من الحصول على مجموعة معلومات بخصوص الحالة "ح "فقد انتسبت إلى جمعية كافل اليتيم منذ سنتين فقط، كما أوضحت لنا الأخصائية أنّ الحالة لديها خجل اجتماعي ولديها نفور من الاختلاط بالآخرين بعد ما كانت اجتماعية، لكن وفاة الوالدين أثر على حالتها النفسية وتغيرت سلوكياتها وأصبحت عدوانية بعض الشيء، فقد جاءت رفقة أختها للجمعية وكانت تحاول الاختباء خلفها لكي لا تنظر في وجوه الآخرين كما أنّها تواجه بعض الصعوبات في دراستها مما جعلها تعيد السنة الثالثة ابتدائي إضافة إلى التنمر الذي تتعرض له باستمرار من طرف زملائها في المدرسة. أما فيما يخص الصورة الوالدية للحالة فهي تحاول تقبل الأمر الواقعي رغم ما تعانيه من ظروف.

- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة وسارت بشكل جيد و كانت "ح" متجاوبة نوعا ما مع الأسئلة ولكن لديها صعوبة في التواصل مع الآخر فقد أبدت رفضها في أول الأمر من التحدث معنا إلاّ أنّها في الأخير استجابت لطلبنا وتعاونت معنا، فهي كانت خجولة جدا وخائفة لا تحب الحديث مع الآخرين ولا الاختلاط بهم فهي بعد وفاة ولديها أصبحت منغلقة على ذاتها ليس لديها صداقات إلّا صديقة من خلال المقابلة الأولى معها حاولنا كسب ثقتها ثم بعد ذلك تطرقنا للأسئلة التمهيدية التي تمحورت حول التعرف على الحالة وضعها الاجتماعي ثم بعد ذلك أسئلة حول الواقع المعاش وأفراد الأسرة ثم تطرقنا للأسئلة الأساسية حول الأم والأب التي جعلت الحالة تشعر بحالة من الأسى والحزن لفقدها لوالديها كانت تتهرب من الإجابة عن

الأسئلة المطروحة حول الوالدين لكنها في الأخير تجاوبت معنا لديها طموح مستقبلية بأن تصبح معلمة تساعد الأطفال الأيتام.

- استنتاج عام عن الحالة الأولى:

من خلال تحليل نتائج المقابلة النصف موجهة مع الحالة والملاحظة تبين لنا بأنّ الحالة تعاني صدمات نفسية قد عاشت قلق انفصال كبير بعد وفاة والديها، وما تتخللها من ظروف عائلية علائقية مضطربة نوعا ما، بالمقابل تلقت الحالة الكثير من الدعم والمساندة من أختها التي كانت بالنسبة لها بديل أبوي، كما تتلقى أيضا المساندة من طرف معلمتها التي على ما يبدو أنّها تقوم بعملية تحويل إيجابي اتجاه معلمتها .

تعاني الحالة من انخفاض في تقدير الذات يظهر جليا من خلال قولها "**ماما وبابا صح ماتوا مانزيدش نشوفهم علابالي بصح توحشتهم ني نحس حاجة ناقصتني قع صحاباتي عندهم مامتهم وباباتهم أنا ماعنديش**" زد على ذلك الفراغ العاطفي والوحدة النفسية اللذان تعيش فيهما الحالة خاصة بعد مقارنة ما تملكه مع ما يملكه الآخرون، كما لديها حالة من الخجل الاجتماعي والاختلاط بالآخرين خاصة الأشخاص الغير مألوفين، ناتج عن قلق الانفصال، وتعلق شديد بأختها الكبرى: **اختي "م" نحبها بزاف ولاتلي أم وأب هي كلشي عندي خطرات نقلقها خطرات تضربني ترجع تطلب مني السماح ضك ني باغيا نقرا وننجح باش أمي وأبي يفرحو بيا ني ديما ندعيلهم قع وش كان يصرا فدار دار بلا ماما وبابا ولات باردة.**

تعاني الحالة أيضا من صعوبات علائقية مع زملائها في المدرسة بسبب حالات التنمر اللفظي الذي تتعرض له من طرف زملائها، لأنّها ترفض أي تلميحات بخصوص أنّ والديها متوفين، وكأنّ صفة اليتم بالنسبة لها أصبحت وصمة تعرف بها، أدت حالة التنمر إلى انخفاض في تقدير الذات لذلك تفضل الانعزال كآلية مواجهة لتنمر الآخرين ضدها.

-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

كان الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية ويعتبر اختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته

العاطفية، من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقية والخيالية ويتم هذا على ثلاث مستويات، المستوى الخطي والمستوى الشكلي ومستوى المحتوى.

تتكون العائلة من الحالة "ح" وأختيها والوالدين متوفيان، تم تقديم الاختبار للحالة مع توضيح التعليمة؛ في البداية أبدَت مقاومة وبدأت بالتحجج أنّها لا تعرف الرسم "**ما نعرفش مليحكفاش نرسم**" بعد تشجيع الحالة وتحفيزها والتوضيح لها أنّه ليس مثل اختبار المدرسة ولن تُمنح لها العلامة عليه بل هو مجرد دراسة لمعرفة نوع رسومات الأطفال هنا أبدت الحالة نوع من الارتياح والقبول، قمنا بتقديم الورقة والقلم والألوان لها وبدأت في الرسم كانت الحالة تتكلم أثناء رسمها ثم علقت بقولها نرسم روحي من بعد عائلتي الحقيقية، التركيز أثناء الرسم وضع اليدين على الرأس استخدام الألوان بالتدرج قالت: "**نرسم روحي وخواتاتي ونزيد أمي نلبسهم عبايات أبي نديرله كوستم هو يبغيه بصح معندوش باه يشريه**"رسمت الحالة كل أفراد العائلة كما أنّها أضافت الأب والأم في العائلة الحقيقية قالت: "**تي حابتهم يعيشو معانا**".

بعد الانتهاء من رسم العائلة الحقيقية طرحنا عليها أسئلة تكميلية للاختبار، وهي كالآتي:

من هو الشخص المحبوب في العائلة؟ : ماما.

من يحبك أكثر؟ : ماما.

من الأكثر سعادة؟ : حتى واحد قع كيف كيف.

من الأكثر حزنا؟ : أنا .

علاه!... لأنوا ماما وبابا ماتوا وخلاونا وحدنا.

- **رسم العائلة الخيالية:**

بعد أن أنهت الحالة رسم العائلة الحقيقية طلبت منها رسم عائلة خيالية، إيجاد صعوبة في فهم التعليمة وقالت: كفاش عائلة خيالية مافهمتش! هنا حاولت توضيح وتبسيط الأمر لها فقلت: ارسمي عائلة تتمناي تعيشي معاها أفراد حابة تعيشي معاهم، بدأت الحالة برسم أفراد عائلتها الخيالية بداية بنفسها ثم أختها "م" ثم "ز" ثم الأم والأب، بعد أن أنهت الحالة رسم العائلة الخيالية طرحت عليها مجموعة من الأسئلة لتكملة الاختبار.

من الشخص المحبوب في العائلة الخيالية؟ : ماما وبابا.

من الأكثر سعادة؟ : كامل سعداء، من الشخص الحزين ؟ : مكانش حتى واحد، علاه رسمتي نفس أشخاص العائلة الحقيقية في العائلة خيالية؟ : هذو عايلتي نحبهم حابة نعيش معاهم .

-على المستوى الخطي:

-**العائلة الحقيقية:** نزوات عنيفة والخوف من العجز وهذا ما نستدل عليه من خلال الرسم الذي كان بطريقة متفاوتة الطاقة، خط سميك وأحيانا رفيع، حركية جيّدة تظهر من خلال مسكها للقلم بطريقة جيدة، فضاء واسع في الورقة، استخدام الحالة لميكانيزم النكوص وهذا يظهر من خلال الرسم الذي كان من اليمين إلى اليسار وهذا ما يدل على الرجوع إلى فترة مريحة وأكثر سعادة، تمركز الرسم في أعلى الورقة وتعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ .

- **للعائلة الخيالية:** خط قوي مما يدل على قوة نزاعاتها ودوافعها قلق واضح من خلال الضغط على القلم أثناء الرسم بداية رسمها من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على رغبتها في التقدم نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأب وحركة طبيعية متقدمة نحو للنمو حسب كورمان تمركز الرسم في أعلى الورقة مما يدل على الخيال الواسع للحالة كما أنها تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.

-على المستوى الشكلي:

-**العائلة الحقيقية:** نلمس في الحالة نضجاً عقليا ونمو وهذا يظهر من خلال التفريق بين الجنسين من حيث اللباس والشعر والأشكال المستقيمة للذكر والدائرية للأنثى ذكاء ونمو طبيعي من حيث إتقان الرسم ووضوحه رسم أفراد العائلة بجانب بعضهم وقرب المسافة بينهم يدل على تعلق هؤلاء الأشخاص ببعضهم وأنّ الاتصال النفسي والعاطفي والاجتماعي قوي بينهم، إتقان الحالة رسم أجزاء الجسم بداية بالرأس ثم الجذع والأطراف رسم ملامح الوجه لكل الأفراد مع إهمال بعضها للأقدام رسمت الحالة الأعين الكبيرة الواسعة دلالة على بحاجة للتعبير عن حاجياتها الانفعالية والعاطفية، كما أنّها رسمت نفسها بعيدة عن والديها وهذا دلالة على الإحساس بالوحدة وبالفراغ العاطفي وبعدهما عنها، رسم الحالة للأذرع مفتوحة دلالة على

حاجتها للأمان والطمأنينة توظيف الأزرار في قميص الأب دلالة على الخضوع لسلطة عائلية أبدت الحالة اهتمام كبير أثناء رسمها للأم والأب وهذا يدل على أهمية الصورة الوالدية لديها صورة الأم وصورة الأب–كما أنّ رسم الحالة لنفسها بعيدة عن والديها يدل على أنها في طريق اتخاذ الاستقلال على الأخص بالصورة الوالدية.

–**العائلة الخيالية:** نلاحظ من خلال رسم الحالة نضج ونمو طبيعي من خلال التفريق بين الجنسين والتسلسل الزمني كما أنّ قرب المسافة بين أفراد العائلة يدل على العلاقات الحميمية والروابط العاطفية بينهم، تمركز الرسم في أعلى الورقة وهذا يدل على الخيال الواسع للحالة تسمية كل أفراد الأسرة وكتابة اسمها ايضا مما يدل على جرأتها وثقتها بنفسها رسم الحالة للأفراد مبتسمين دلالة على التفاؤل والإيجابية، إتقان الحالة لرسم أجزاء الجسم مع غياب رسم الاذنين مما يدل على أنّ الحالة لا تهتم لما يقال عنها والانتقادات الموجهة لها.

–على مستوى المحتوى:

–**العائلة الحقيقية:** يظهر من خلال رسم الحالة أنّ لها قيمة ومكانة في العائلة وذلك من خلال أنها بدأت الرسم بنفسها أولا، خاضعة لمبدأ الواقع وهذا من خلال رسمها لكل أفراد العائلة كما تظهر حاجتها للأمن والحماية من خلال رسم الأيدي مفتوحة إعطاء قيمة للأب من خلال رسم أدق التفاصيل له كما يظهر لديها قلق وهذا لرسمها لجميع أفراد العائلة بعيون مفتوحة، كما استخدمت الحالة الألوان التالية في رسمها: تلوين نفسها بالبني والأسود: وهذا يشير لقلق موجه نحو الذات، اللون الأصفر للأخت "م": الذي يعبر عن البهجة والسرور، اللون الأزرق للأخت "ز" ويدل على الرقة والهدوء، اللون البنفسجي للأم والذي يشير إلى الحيرة والحزن، اللون الأسود للأب وهذا يدل على السلطة التي يمارسها عليهم.

–**العائلة الخيالية:** رسم الحالة لكل أفراد العائلة بداية بنفسها دلالة على مكانتها بينهم ثم أختيها ثم الأم والأب، التفاؤل والإيجابية من خلال رسمها لأفراد العائلة مبتسمين، قلق وعدوانية موجهة نحو أختيها من خلال تلوينهما بالأحمر والأزرق، فرح وسعادة تظهر من خلال تلوين الأم والأب ونفسها بالأصفر والبرتقالي، ذكر أسماء كل أفراد العائلة المرسومين، عدم قدرة الحالة

على التعبير عن حزنها وأساها من خلال رسمها للأعين النقطية ولها دلالة على الخوف وطلب المساعدة، مناطق بيضاء يسار الورقة دلالة على أنّ النكوص ممنوع وكذا عدم الرغبة لا شعوريا في الرجوع إلى الوراء.

- مقارنة بين الرسمين العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية:

بعد ملاحظة كلا الرسمين الحالة وتحليلهما يتضح لنا أنّ الحالة قد أعادت رسم نفس الأشخاص في العائلة الحقيقية والخيالية كما أنّها قامت برسم الأم والأب في العائلة الحقيقية رغم عدم تواجدهم معها أثرَ وفاتهم لكنها قامت بتوظيفهم في العائلة الحقيقية وبعد تحليلنا تبين لنا أنّ للحالة اكتساب جيّد للصورة الوالدية أي أنّ الحالة تملك صورة إيجابية عن الأم وكذلك الأب وهذا راجع لرسمها للوالدين في العائلة الخيالية جانب أختيها.

- التحليل العام للحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها، تبيّن لنا بأنّ الحالة لديها اكتساب جيّد للصورة الوالدية حيث أنّها تدرك الفروق بين الجنسين، إلا أنّها تشعر بفراغ عاطفي إثر وفاة والديها مما جعل سلوكياتها عدوانية في بعض الأحيان ومندفعة وذلك نتيجة الفراغ الذي تشكّل لديها بسبب غياب والديها وهذا ما يتفق مع دراسة **سُهير كمال أحمد** التي تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال، وفيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لأنّ وجودهما يكون وجود نفسيا أكثر من كونه وجودا بيولوجيا (عبد الله، 2000، ص59)

1- 2-عرض نتائج الحالة الثانية:

-البيانات الأولية للحالة الثانية:

- **الاسم :** "ن"
- **الجنس:** أنثى
- **السن:** 12سنة

- **المستوى الدراسي:** أولى متوسط
- **الحالة الاجتماعية:** يتيمة الأب
- **الترتيب بين الإخوة:** الرابعة
- **السوابق المرضية:** لا توجد
- **البنية المورفولوجيا** : متوسطة القامة ،بشرة بيضاء، أنيقة المظهر
- **النشاط الحركي:** هادئة قليلة الحركة
- **الاتصال** : تجاوب بتلقائية
- **اللغة:** مفهومة

- **الظروف المعيشية للحالة:**

الحالة "ن" تبلغ من العمر 12 سنة فتاة يتيمة الأب توفي والدها قبل ميلادها، تعيش الحالة مع أمها وإخوتها. تصرح الحالة أنّ أمّها تهتم بها، هي وإخوتها وترعاهم ولم تجعلها تشعر يوما بفقدان والديها، كثيرا ما تحدثها أمها عن والدها وتُريها صوره، عاشت الحالة في جو عائلي مستقر لأنّ أمها تسعى جاهدة لراحة أبنائها وإشعارهم بالأمن والطمأنينة الحالة فتاة اجتماعية صاحبة وجه بشوش تتحدث بتلقائية لها قدرة عن التعبير على مشاعرها، أما فيما يخص مستواها الدراسي، فالحالة تتحصل على معدل جيّد لها طموح في أن تصبح محامية.

- **المقابلة مع الأخصائية:**

من خلال المقابلة مع الأخصائية عن الحالة الثانية زوّدتنا بالكثير من المعلومات حول الحالة "ن" فقد انتسبت الحالة للجمعية في أشهر ولادتها الأولى، كما أوضحت لنا بأنها قريبة جدا من أمها وعلاقتها بها جيدة ومع إخوتها أيضا وأنّ الحالة ليس لها اضطرابات نفسية ولا تعاني من أي سلوك عدواني وأنها فتاة اجتماعية تتواصل مع الآخرين بتلقائية أما فيما يخص نتائجها المدرسية فهي جيدة وأضافت بأنّ لها أصدقاء بالمدرسة وفي الحي الذي تقيم فيه.

- ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة وسارت بشكل جيد وكانت متجاوبة مع الأسئلة وتُجيد الاتصال بالآخر كان حديثها عن أمها وحبها الكبير لها هي وإخوتها واهتمامها بهم وسعيها لإسعادهم. تمحورت الأسئلة حول الأم والأب ولأنّ الحالة يتيمة الأب كان تركيزنا في الأسئلة على الأب رغم أنّها لم ترهُ، فقد توفي الأب قبل ولادتها إلا أنّها تتحدث عنه بإيجابية تحبه وتتمنى لو أنه كان موجودا بينهم علاقة الحالة بأمها وإخوتها جيدة كما أنّها تحب الاختلاط بالآخرين فهي اجتماعية لها صداقات في المدرسة، وخارج المدرسة أيضا.

وللحالة طموحات كبيرة تسعى لتحقيقها لأجل إسعاد والديها.

- استنتاج عام عن الحالة الثانية:

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة وملاحظتنا لها وللسلوكيات الصادرة عنها، يتضح لنا أنّ الحالة مدركة لوضعها المعاش ومتعايشة مع فقدانها لوالدها، ويظهر ذلك في قولها: **ني عايشة مع ماما وخواتاتي وخويا مكاش معانا بابا كونت نتمنى كونراه معانا باغيا نشوفه وهو حي ماما ذوك راهي قايمة بكلش حاجة ما تخصنا**. وهنا تشير الحالة إلا أنها تعيش جو من الاستقرار العائلي إلا أنها تفتقر إلى صورة الأب الحقيقي الملموسة، تشعر بغياب والدها وهذا يظهر في قولها: **كونت باغيا نشوفه وهو حي**. وكما أنّ الحالة تحاول أن تعوض هذا الفراغ العاطفي وتُصوبه تجاه حب أخيها لها، وذلك على حدّ قولها: **عندي محمد نحبو بزاف هو راه في بلاصة أبي يبغينا كامل ويعاوني بزاف في قرايتي راه وعدني باه يشريلي ميكرو**، وبرغم من أنّ الحالة شديدة الحساسية والتأثر، لكنّها لا تفضل العزلة بل تلجأ لوالدتها وإخوتها ويظهر هذا في قولها: **كي نشوف صحاباتي مع باباتهم وحتى ولاد جيرانا نفرحلهم كيراهم مع باباتهم بصح نحس بلي حاجة ناقصتني ونروح نبكي ونعنق ماما أبي شفتو غي فتصاور بصح نبغيه أمي وخويا محمد ديما يحكولي عليه**. وهنا يتبين أن الأم حاولت من خلال العلاقة القوية تكوين صورة إيجابية عن والدها، انعكس إيجابا على الصورة هوامية إيجابية التي كونتها الحالة عن والدها، ولكن بالرغم من ذلك يبدو أن الحالة تعاني

هشاشة نرجسية لأنها تعاني عقدة نقص تسبب على الأغلب انخفاض في تقدير الذات رسمت الحالة صورة إيجابية عن والدها من خلال المعلومات التي تستدخلها من خلال علاقتها الجيدة بالمحيط الخارجي خاصة والتها وأخيها الكبير، فنجد أن الحالة تحاول تقمص شخصية والدها، وذلك من خلال سرد أفراد عائلتها عن والدها المتوفى، جعل الحالة تكون عقد نرجسي، ساهم هو الآخر في تكوين رابط اجتماعي تعززها العلاقات الأسرية المحيطة بالعائلة، بدليل أنها ترغب في أن تكون محامية دفاع عن الناس المحرومين.

كما تشعر الحالة وهي في هذا السن بما يسمى الديون النفسية اتجاه والدها واتجاه والدتها، التي تحاول الحالة تعويضها قدر الإمكان، لكن المقابل من ذلك يبدو أنّ الحالة تشعر بالذنب اتجاه والدتها وتحاول التكفير عن ذلك: **بقولها حلمي إني نكون محامية نخدم وندي أمي لمكة.**

- **تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:**

من خلال ملاحظتنا للحالة "ن" أثناء رسمها العائلتين الحقيقية والخيالية توصلنا إلى تحليل نتائج هذين الرسمين والذي يتم على ثلاث مستويات.

- **المستوى الخطي:**

- **للعائلة الحقيقة:** يظهر لنا من خلال رسم الحالة "ن" أنها رسمت بخط رفيع و متوسط (لا هو خفيف ولا هو بغليظ) مما يدل على سطحية الدوافع وضعف نزواتها ويدل على الرقة والخجل ورهافة الأحاسيس كما لاحظنا تمركز الرسم في المنطقة العليا والتي تدل على أنّ الحالة تتميز بخيال واسع كما أنها تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ و بداية رسمها كان من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على رغبتها في التقدم نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأب وحركة طبيعية متقدمة نحو للنمو حسب كورمان، استخدام الحالة لكامل الورقة وهذا يدل على عفوية الحالة.

ب-للعائلة الخيالية: لقد استعملت الحالة الخط الضعيف اثناء رسمها وهذا يدل على ضعف الدوافع والنزوات والرقة والخجل أو الكبت الغريزي كما نلاحظ تمركز الرسم في وسط الورقة

ويشمل الحيز الأكبر من المنطقة اليسرى ورسم الحالة لنفسها بجوار أخيها يدل على حاجتها للأمن والحماية.

-على المستوى الشكلي:

-**العائلة الحقيقية:** يدل رسم الحالة على النضج والذكاء والقدرة على التفرقة بين الجنسين (الذكر، الأنثى) ولك من خلال رسم أشكال مستقيمة للرجل وأشكال دائرية للأنثى والتميز بينهم في رسم الثياب والشعر والذقن كما أنها قامت برسم جميع أعضاء الجسم بداية بالرأس مرورا بالجذع ثم الأطراف رسمها لجميع ملامح الوجه مع عدم رسم لبعض ملامحه كالأنف والأذنين يدل أنّ الحالة لا تكترث لما يقال عنها رسم الأعين الكبيرة الواسعة يدل على رغبتها في التعبير عن احتياجاتها العاطفية والانفعالية ووجود الرقبة في الرسم دليل على قدرتها في التحكم في مشاعرها بشكل موضوعي، اليدان المرسومتين بأصابع للحالة يدل على إحساسها وقدرتها على تكوين علاقات كبيرة وأنها إنسانة مجهزة للحياة العلاقات الاجتماعية، أما رسمها للقدمين والأرجل هذا دلالة على العلاقة مع المحيط والأمن الذاتي وأنّ لها سند في الحياة تعتمد عليه الشخصيات المشطبة في الرسم تشير في معظم الحالات إلى ميل أسقط في أول الأمر على الرسم ثم منع بعدها بواسطة مراقبة الأنا، كما أنّ رسم الشعر والذقن دلالة على تشتت الأفكار، نجد أنّ الحالة رسمت حديقة مليئة بالأشجار مما يدل على عن الوفرة والرغبة في العطاء وأن تكون جزء من المجتمع.

-**العائلة الخيالية:** يدل رسم الحالة على النضج والذكاء والقدرة على التفرقة بين الجنسين (الذكر، الأنثى) كما رسمت كل أجزاء الجسم بداية بالرأس مرورا بالجذع والأطراف مع التأكيد على رسم أجزاء الجسم بدأت الحالة برسم نفسها ثم أفراد أسرتها قرب المسافات بين الأفراد كما أنّها رسمت أخيها وأختها ممسكين بيديهما وهذا يدل على العلاقات الحميمية والروابط العاطفية بين أفراد العائلة، رسمت الحالة الأفواه مفتوحة دلالة على انتظار شيء ما رسمت الحالة أيدي الأب والأم والأختين في الجيوب دلالة على الإحساس بالذنب أضافت الحالة إلى جانب أفراد

العائلة الحقيقية فردين جديدين الأب والأخت "ح" والتي لم تقم الحالة برسمها وضع أفراد العائلة داخل حيّز دلالة الحاجة للاحتواء والطمأنينة.

-على مستوى المحتوى:

-**العائلة الحقيقية** : نجد أنّ الحالة حاولت إظهار ميولاتها باتجاه استثمار الموضوعين خلال رسم أمها وأفراد أسرتها الآخرين، فأتقنت رسم الجميع في كلا العائلتين إلا أنها أظهرت ميولا سلبية لأختها حكيمة بعد حذفها من العائلة الحقيقية وهذا يدل على مشاعر لا شعورية تكنها الحالة لأختها ذلك لأنها تغضبها كثيرا استخدامها للألوان بشكل منتظم قامت الحالة باستخدام الألوان التالية:

الازرق: يدل على الهدوء والرقة، الأصفر: دلالة على البهجة والسرور كما قامت بتلوين نفسها وأخيها بالأحمر والأسود: دلالة على القلق الموجه نحو الذات والعدوانية .

-**العائلة الخيالية:** تظهر لدى الحالة ميولات عاطفية إيجابية نتيجة رسمها لعائلتها الحقيقية كما هي إضافة لشخصين جديدين، تولي الطفلة أهمية كبرى وتقدير عالي للأب الأمر الذي اتضح من خلال رسمها له بدقة بالغة واهتمام واضح لأدق التفاصيل سواء لوجهه أو لباسه اهتمت بالأمر في الرسمين الحقيقي والخيالي واستغرقت وقت طويل نسبيا مقارنة مع رسم باقي الأفراد رسمها لجميع ملامح الوجه رسم الجذع بشكل مربع دلالة على القلق، وتم استخدام الحالة للألوان:

الأصفر: دلالة على الفرح والسرور، تلوين الأخ والأخت بالأحمر والأسود دلالة على القلق الموجه نحو الأختان، تلوين الأم بالأخضر: دلالة على رد فعل معارض، تلوين الأب بالأحمر والأسود إضافة إلى اللون الأزرق الذي يعبر عن الهدوء ورهافة الأحاسيس.

- مقارنة بين الرسمين:

وفي الأخير من خلال ملاحظة وتحليل رسم الحالة "ن" يظهر أنّ الحالة أعادت رسم نفس أفراد العائلة الحقيقية في العائلة الخيالية وأضافت إليهم رسم أختها التي قامت بحذفها ورسم الأب

ووضعها أفراد العائلة في حيز يدل على قدرتها على تصور المستقبل الجيد والنظرة الإيجابية للحياة رغم غياب الأب.

-التحليل العام للحالة الثانية :

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة وبعد تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها يتبين لنا أنّ للحالة اكتساب جيّد للصورة الوالدية (صورة الأب). الحالة شديدة التعلق بأمها، كما نجد أنها تحاول تجسيد صورة والدها بإسقاطها على أخيها الذي تعتبره أبا لها، أصبح أخاها بمثابة موضوع بديل وهو مؤشر إيجابي وذلك من خلال محاولة الحالة البحث عن بديل بدلا من الآليات الدفاعية السلبية الرفض والإنكار، والانطواء على الذات، وهذا ما يتفق ما دراسة **زكية بوعمرة** (2018) بينت النتائج وعي أطفال المجموعة بالغياب الواقعي للأب، ورغم غياب الأب كنموذج تقمصي ذكري إلا أنّ الطفل يتيم الأب يمكنه إستدخال الفروق الجنسية الذكرية والأنثوية، وهذا بفصل توفر بديل يحمل وظيفة النموذج الذكري، إذ تلعب الأم دور موضوع السند المضاعف الأمومي والأبوي.

1- 3- تقديم نتائج الحالة الثالثة:

-البيانات الأولية:

- **الاسم:** "ج"
- **الجنس:** أنثى
- **السن:** 11سنة
- **السن عند اليتم:**10سنوات
- **المستوى الدراسي:** أولى متوسط
- **الحالة الاجتماعية:** يتيمة الأب
- **الترتيب بين الإخوة:** الاولى
- **السوابق المرضية:** لا توجد
- **البنية المورفولوجيا:** طويلة القامة، بشرة بيضاء، أنيقة المظهر

- **النشاط الحركي:** هادئة قليلة الحركي
- **الاتصال:** مماطلة في الإجابة، شرود
- **اللغة:** مفهومة
- **الظروف المعيشية للحالة:**

الحالة "ج" تبلغ من العمر 12سنة فتاة يتيمة الأب توفى والدها وهي في سن العاشرة من عمرها بسبب مرض السكري تعيش الحالة مع أمها وأختيها كما أنّ أمها تقوم بكل الشؤون الخاصة بهم وتهتم بهم وأنّ خال الحالة يقوم بزيارتهم دائما وهو حريص على رعايتهم تعيش الحالة في جو عائلي مستقر، تذكر الحالة أنّه بعد وفاة والدها لم تتقبل الأمر في بدايته وانعزلت عن صديقاتها وقلت علاقاتها الاجتماعية، الحالة فتاة اجتماعية نوعا ما لديها صعوبة في التعبير عن مشاعرها، أما فيما يخص مستواها الدّراسي فالحالة تحصلت على معدل جيِّد لها أهداف ومخططات تسعى لتحقيقها تريد أن تصبح أستاذة.

- **ملخص المقابلة مع الأخصائية:**

بعد ما تمت المقابلة الاولى مع الأخصائية والتي زودتنا بالمعلومات اللازمة حول الحالة "ج" فقد انضمت الجمعية منذ ثلاث سنوات بعد وفاة الأب، الحالة قريبة من والدتها كثيرا وقريبة منها علاقاتها مع أختيها جيدة خجولة ليس لديها سلوكيات عدوانية جاءت للجمعية رفقة أمها وأختيها لكنها تعاني من فراغ عاطفي أثرَ صدمة فقد الأب كما تذكر الأخصائية أنها بعد المقابلات المتعددة معها قد تحسنت نوعا ما، ليس لديها صدقات كثيرة لا تحبذ الاختلاط كثيرا.

- **ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة:**

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة وسارت بشكل جيد نوعا ما حيث أبدت الحالة صعوبة في التجاوب مع الأسئلة واكتفت بالإجابات القصيرة والسطحية كان كل حديثها عن أمها وأختيها وعن دراسة وكانت تحاول التهرب من الأسئلة المطروحة عن الأب خوفا من تأثرها فهي لا تريد إظهار حزنها للآخر بالرغم من أنّه قد مرّت سنتان على وفاة الأب إلا أنّ الحالة لازالت تحتفظ بمشاعر المعاناة النفسية والحزن لفقدانه، علاقة الحالة بأمها وأختيها جيّدة كما

أنّها بعد وفاة والدها انعزلت عن صديقاتها ولم تعد مختلطة بهم واكتفت بصديقة واحدة لها تحاول الحالة إخفاء ملامح الحزن التي تبدو على وجهها عند ذكر والدها تحدثت الحالة بكثرة عن دراستها ورغبتها الجامحة في النجاح لأجل أن تحقق رغبة والدها في أن يراها ناجحة مستقبلا.

- **استنتاج عام عن الحالة الثالثة:**

بعد إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة وملاحظة سلوكياتها الصادرة عنها خلال المقابلات الثلاث يتبين لنا أنّا الحالة تحاول التعايش مع الوضع الحالي لفقد الوالد ويظهر ذلك في قولها: **راني عايشة مع ماما و خواتاتي أبي توفى عندو عامين رانا عايشين بلا أب ماما عليها كلش مهتمة بينا بزاف.** رغم شعور الحالة بالارتياح في كنف أسرتها، إلاّ أنها تشعر بالوحدة لغياب الشعور بالأمن النفسي الداخلي الذي يوفره وجود الأب داخل الأسرة، كما أنها تفتقده كثيرا الأمر الذي يؤجج بداخلها مشاعر الحرمان العاطفي والفراغ الذي تركه بداخلها وبالعائلة أيضا. من خلال المقابلة الثانية مع الحالة أصبحت الحالة مهيئة للحديث والتعبير عما يحزنها بقولها: **أنا نتوحش بابا بزاف بصح مانبغيش نبين لأمي نبغيهاش تشوفني نبكي تغيضني تبكي معايا ومنحبهاش تبكي، ندس في قلبي راه غايضتني كي ماعنديش أب، كون غي جا يقدر يرجع.** وهنا تصرح الحالة بحزنها الذي تحاول إخفاءه وكبتها لمشاعرها حفاظا على مشاعرالأم، وبالتالي لا تستطيع البوح بمشاعرها الداخلية فتظهر لقمعها بداخلها مما يؤثر سلبا على حالتها النفسية والاجتماعية، بدليل أن الحالة شديدة الحساسية والتأثر، فبمجرد الحديث عن أباهااغرورقت عيناها، لكنها حاولت منع نفسها من البكاء بقولها: **منحبش نبكي قدام الناس ونبين ضعفي، مانحبش نحكي لناس على أبي نخاف تغلبني دموعي خطرات نبكي كي نكون وحدي،** تصرّح الحالة بأنها تجتاحها مشاعر الحزن والضعف لكنها تحاول جاهدة ألا يظهر ذلك أمام الآخرين مخافة شفقتهم عليها وذلك حسب قولها: **منحبش ناس يشوفوني حزينة ول نبكي ويشفقو عليا خاطر معنديش أبي الحمدلله ماما معوضتنا على كلش تدينا نحوسو نشرو واش نحبو نروحو عند دار خالي ويجونا هوما ثاني تجي خطرات**

ماما للمتوسطة وين راني نقرا تسقسي عليا أساتذة معلابالیش شا يقولولها بصح تجي مقلقة عليا منحبش نقلقها صح ضعيفة ف بعض مواد بصح معدلي مليح، تشير الحالة إلى أنه رغم الوحدة التي تجتاحها والحزن المخيم عليها، تحاول النهوض من جديد والاعتماد على نفسها لتحقيق وصية والدها في رؤيتها ناجحة ومتفوقة.

الواضح من خلال تعليقات الحالة أن تضع بعض استراتيجيات المواجهة ومحاولة التكيف مع الوضع الحالي والبحث عن ما هو أفضل في المستقبل.

- **تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة:**

الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية، ويعتبر اختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقية والخيالية ويتم هذا على ثلاث مستويات:

- على المستوى الخطي:

- **العائلة الحقيقية:** من خلال رسم الحالة نلاحظ أنّها رسمت الخطوط بشكل قوي من خلال ضغطها على القلم وهذا دليل على قوة نزاعاتها ودوافعها بدأت رسمها من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على رغبتها في التقدم نحو المستقبل كما أنّ رسم الحالة شغل مساحة كبيرة من الورقة وهذا دلالة على رغبتها في الحياة كما كانت الخطوط مستقيمة مؤشرا على حيويتها ونشاطها، في رسم العائلة الحقيقية رسمت نفسها أكبر من الشخصيات الأخرى وهذا دليل تفصيلي لذاتها وشخصيتها وقد تشير إلى دليل نرجسي إما بسبب أنّها تعاني من الحرمان والاهتمام برسمها دليل تعويضي على قيمة هؤلاء الأفراد لديها لاحظنا أيضا تمركز الرسم في أعلى الورقة في الجهة اليمنى وهي حركية عادية تقدمية للحالة ولها دلالة على أنّه لديها خيال واسع كما تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ، بدأت الحالة برسم نفسها أولا ثم أختيها ثم أمها وقد قامت بكتابة اسمها وأسماء كل فرد وهذا دلالة على ثقتها بنفسها.

-**العائلة الخيالية:** كذلك نجد أنّ الحالة رسمت الخطوط بشكل قوي وهذا من خلال ضغطها على القلم وهذا دليل على قوة نزاعاتها ودوافعها بدأت رسمها من اليمين إلى اليسار وهذا يدل

على رغبتها في التقدم نحو المستقبل تمركز الرسم في أعلى الورقة دلالة على أنها من الأشخاص الحالمين و الذين يتمتعون بخيال واسع استخدام الحالة لكامل الورقة وهذا يشير إلى عفويتها وحيويتها.

2-**على مستوى الشكل:**

- **العائلة الحقيقية:** كان رسم الحالة على مستوى عالي من الدقة والإتقان وهذا يدل على نضج الحالة وذكائها، لقد قامت الحالة برسم جميع أعضاء الجسم بداية بالرأس ثم الجذع والأطراف رسم الأعين كبيرة ومفتوحة دلالة على الحاجة للتعبير عن حاجياتها العاطفية والانفعالية واتصالها بالمحيط، رسمها للفم كبير ومظلل يدل على حرمانها من القدرة على التأثير على الآخرين بالكلام، رسمها للرقبة دليل على قدرتها على التحكم في مشاعرها كما أنّ الحالة قامت برسم ثياب الأشخاص باهتمام بالغ وهذا يشير إلى معرفة جنسها والجنس الآخر ونوعية العلاقة التي تربط بينهما والفروق التي بينهما، ورسمها للأطراف السفلى هذا يدل على إحساسها بالأمن ورغبتها في تأكيد ذاتها إضافة رسم المنزل والأشجار دلالة على حاجتها للاحتواء والشعور بالدفء العائلي، كما أنّ الحالة قامت برسم منزل مع إضافة الجوانب الأساسية له كالباب مغلق الذي يدل على أنّ الحالة تريد حماية خصوصيتها وتخشى من الحكم عليها بمشاعرها وأفكارها، رسمت السقف متقن جدا يدل على إتصال بسيط مع العالم الحقيقي، كما أنّ المنزل كان كبير وهذا يدل على الفرحة والراحة وقدرة جيدة على الحب، كما أنّها لم تقم بتلوينه وهذا يدل على الفراغ العاطفي والقلق.

-**لعائلة الخيالية:** أتقنت الحالة الرسم في العائلة الخيالية وهذا يدل على النضج العقلي والنمو حيث أنها قامت برسم أجزاء الجسم الثلاث "الرأس والجذع والأطراف" كما أنها قد رسمت تقريبا جميع تفاصيل الجسم وقد قامت برسم نفسها أول الأمر ثم أختيها ثم أمها وأضافت شخص آخر وهو الأب كما أنها رسمت العينين دليل على اتصالها بالمحيط وإحساسها بالحماية كما نجد الحركة واردة في الرسم من خلال رسمها للأيدي مفتوحة وهذا يدل على طلب الحنان والحب،

استخدمت الحالة فضاء الورقة ككل في رسمها للأشجار الطيور الشمس كما نجد قُرب المسافة بين أفراد العائلة وهذا يدل على الحميمية بينهم والعلاقات العاطفية التي تربطها.

- على مستوى المحتوى:

- **العائلة الحقيقية:** نجد أنَّ الحالة "ج" حاولت إظهار مشاعرها وميولاتها باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أمها وجميع أفراد عائلتها الآخرين فأتقنت رسم الجميع في العائلة الحقيقية الحالة أثناء رسموها مجموعة من الألوان منها:

الأصفر والذي يعبر إلى البهجة والسرور.

الأزرق الذي يعبر عن الحنان والهدوء والرقة.

الأخضر يعبر عن رد فعل معارض ويشير أيضا إلى الأمل والتولد المتجدد.

البني والذي يعبر عن عدم الارتياح والحزن.

الأسود والذي يشير للحزن والاحساس بالذنب. بعدما رسمت الحالة نفسها كتبت اسمها وتحت كل رسم كتبت اسم كل فرد من عائلتها وهذا دلالة على ثقتها بنفسها وحسن تعاملها مع كل فرد.

- **العائلة الخيالية:** رسمت الحالة بإتقان كما أنها ميولاتها وتحويلها باتجاه استثمار الموضوع، رسم الحالة كل الافراد كما أنها قامت بتلوين بالتدرج: اللون الاصفر والازرق دلالة على البهجة والسرو، الأخضر رد فعل معارض، البني دلالة على الحيرة، اللون الاسود دلالة على احساس بالذنب، تمثيل الطفلة لأباها و أمها متقاربين في رسم العائلة الخيالية هو تمثيل عقلي من خيالها .

- المقارنة بين الرسمين:

نلاحظ من خلال رسم الحالة لكلا العائلتين الحقيقية والخيالية أنّ الحالة رسمت كل أفراد أسرتها الذين تعيش معهم كما هم في الواقع كما أنها أتقنت الرسم رسم نظيف لا يحتوي على أي تشطيب أو حذف، أما في يخص العائلة الخيالية فقد رسمت كل أفراد أسرتها وأضافت شخص جديد للعائلة وهو الأب وهذا لرغبتها في عودته للعيش معهم كما أنها رسمتهم بمسافة

متقاربة في كلا العائلتين وهذا لحميمية العلاقة الروابط العاطفية بينهم كما أنها أضافت الألوان في كلا الرسومات مع الحفاظ على ترتيب الأفراد.

- **التحليل العام للحالة الثالثة:**

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة وبعد تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها تبيّن لنا للحالة اكتساب جيد للصورة الوالدية–الأبوية ومحاولتها لتقبل الواقع ، ودراسة **الديب** (1993) وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى أنّ الأطفال الايتام أكثر عدوانية واندفاعا وقلقا وأكثر توترا وشعورا بالظلم وأقل طموحا، وأقل شعوا بالسعادة والرضا مقارنة بالأطفال الذين والديهم على قيد الحياة".

فمن خلال تحليلنا لرسم العائلة للحالة "ج" تبين لنا أنّه لديها فراغ عاطفي وأنّها تشعر بالوحدة بعد فقده لكنها تمتلك صورة إيجابية عنه بدليل رسمه في العائلة الخيالية وإتقانها للرسم وتركيزها أثناء رسمه.

1- 4- **نتائج الحالة الرابعة**

-البيانات الأولية:

- **الاسم :** " ن"
- **الجنس:** أنثى
- **السن:** 11 سنة
- **المستوى الدراسي:** الثانية متوسط
- **الحالة الاجتماعية:** يتيمة الأم
- **الترتيب بين الإخوة:** الرابعة
- **السوابق المرضية:** لا يوجد
- **البنية المورفولوجية :** متوسطة القامة، بشرة سمراء، محجبة
- **ملامح الوجه :** وجه شاحب
- **النشاط الحركي:** فرط في الحركة، وحالة من التسرع.

- **الاتصال:** إجابات مباشرة، لغة سلسة مفهومة

- **الظروف المعيشية للحالة:**

الحالة "ن" طفلة تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس في الثانية متوسط مجتهدة في الدراسة، فتاة محجبة، يتيمة الأم توفيت والدتها عند بلوغها السنة السابعة من عمرها بسبب إصابتها بمرض السرطان بعد مرور سنة من وفاة والدها، أقبل والدها على الزواج من امرأة أخرى. تعيش الحالة حاليا رفقة أبيها وزوجته، أخوها الأكبر، أختين أكبر منها وأخ من الأب الذي يبلغ من العمر 3 سنوات. تعيش الحالة في جو عائلي غير مسقر، تطغى عليه الخلافات المتكررة بينها وبين إخوتها، تجعلها تشعر بغياب والدتها وتفتقر إلى الدعم النفسي، للطفلة سلوك متهور ومندفعة، وميول عدوانية اتجاه أخيها الأكبر، ولكنها فتاة متجاوبة وقوية الشخصية، لديها طموحات مستقبلية في السفر خارج الوطن .

- **المقابلة مع الأخصائية:**

بعد تعرفنا على الحالة قمنا بإجراء مقابلة سريعة مع الأخصائية النفسانية المكلفة بالجمعية نظرا لظروف خاصة، حاولنا من خلالها الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول الحالة. زودتنا الأخصائية بكل المعلومات الضرورية منذ وفاة والدتها، والتحاقها بالجمعية كطفلة يتيمة. أكدت لنا صراعاتها النفسية المعاشة وسط أسرتها، خاصة بعد وفاة والدتها حيث تغيرت طبيعة العلاقات الأسرية خاصة بين الإخوة، فقد كانوا إخوة محبين لبعضهم، لكن الأمر تغير بعد وفاة الأم وزواج الأب، غير هذا الطفلة لا تعاني أي اضطرابات نفسية، جسدية أو عقلية، كما أنها ذكية واجتماعية تعيش واقع أكبر من سنها، لديها طموحات وأحلام مستقبلية تطمح بجهد لتحقيقها .

- **ملخص المقابلة مع الحالة الرابعة:**

تمت المقابلة في ظروف هادئة وبشكل جيد وذلك لتلقائية الحالة وسرعة تجاوبها وتعاونها معنا، اجتماعية غير متصنعة ومرحة، لديها العديد من العلاقات والصداقات، تطرقنا في بداية الأمر إلى طرح الأسئلة التمهيدية للتعرف عليها وعلى وضعيتها الاجتماعية، ثم بعد

ذلك أسئلة حول الواقع المعاش مع أفراد الأسرة كانت الأسئلة تتعلق بالأم والأب كثيرا، تشعر بالحسرة لوفاة والدتها، وتؤكد على أنه لو لم تتوفى الأم، لما كانت ستعيش كل هذه الظروف والعلاقات السلبية مع عائلتها، إجاباتها حول الأم كانت متحسرة كثيرا، ويغلبها الحزن مع الامتنان لبقاء الوالد معها. الحالة تطمح لتكون طبيبة جراحة خارج الوطن مستقبلا.

- استنتاج عام عن الحالة الرابعة:

من خلال المقابلة النصف موجهة وملاحظتنا للحالة، عاشت الحالة تحت وطأة الصدمة النفسية لوفاة والدتها التي تركت فراغا عاطفيا جعلها عدوانية نوعا ما، تتلقى الحالة الدعم النفسي من والدها ومن زوجة أبيها التي تحاول مساعدتها قدر الإمكان، إلا أّنّ الحالة تعاني من صعوبات علائقية مع إخوتها تطبعها الغيرة والتنافسية بينهم، تظهر أيضا على أثرها ميول عدوانية موجهة ضدهم. تبين لنا أنّ الحالة "ن" واعية بوضعيتها ومدركة لوفاة أمها لقولها:"**معنديش ماما توفات عندي بابا ومرت بابا برك** "تجاوب بدقة عند طرح الأسئلة، أضافت انها لا تملك أي مشكلة مع زوجة أباها "**مرت بابا مليكة هيا اللي تمشطلي شعري وتروح تشريلي حوايج القراية، بصح نقرا وحدي هي تشجعني برك خاطر أمية مسكينة تقولي قراي** ".تملك مشاعر سلبية وعدوانية متبادلة من الأخ الأكبر حيث تقول "**منبغيش كي يضربوني، خويا محمد يضربني بززف ويحقرني وأختي فطيمة ديمن تحرشو عليا** " ، " **كن جات ماما حية متخليهمش يحقروني**". سألناها حول ردة فعل الأب ضد تصرف إخوتها فأجابت " **باب يبغيني بززف ومتهلي فيا ويشريلي وش نحب، بصح منبغيش نخبرو على خويا محمد خاطر يضربو وبحاوزو مدار**"، " **خويا محمد يدير المشاكل بززف حتى ماما ربي يرحمها وكان يزعفها بززف وبابا يضربو**"، الحالة مقربة كثيرا من أصدقائها في الجمعية وتحب الحضور كثيرا لتعوض الصراعات التي تعيشها في المنزل حيث قالت "**نحب نجي هنا للجمعية بزف به ننسى مشاكل الدار ونقلع ضيقت الروح على روحي**"، "**مرات نجيب صوالحي تع لقراية لعمي نور الدين يفهمني ويقريني**"، الحالة محافظة على صورة الأم الإيجابية حيث قالت " **نبغي نشوف ماما بززف في المنام نهار اللي نشوفها نوض فرحانة بززف ونقرا وندير**

كلش، بصح نهار منشوفهاش يجيني كلش سامط ونبقى زعفانة" بعد حصولنا على أقوال الحالة "ن" عرضنا عليها فكرة الرسم فقد رحبت كثيرا بها وحدثتنا عن حبها لحصة الرسم ولأستاذة الرسم الخاصة بها.

- **تحليل اختبار رسم العائلة للحالة "ن":**

بعد انتهائنا من المقابلة النصف موجهة تطرقنا لتطبيق اختبارنا على الحالة "اختبار رسم العائلة" قدمنا التعليمة للحالة: "ارسمي لي عائلتك الحقيقية، ارسمي لي عائلتك الخيالية المفضلة"، الهدف من الاختبار التعرف على الصراعات الداخلية والاضطرابات النفسية المكبوتة واسقاطها، من خلال ملاحظتنا لرسم الحالة "ن" للعائلة الحقيقية والعائلة الخيالية قمنا بتحليل الرسم على ثلاث مستويات:

- على المستوى الخطي:

-**العائلة الحقيقية:** استخدمت الحالة "ن" الخط القوي الذي يدل على قوة الدوافع والنزوات كما يعتبر أيضا دليلا على تقديرها لأفراد أسرتها، احتل رسمها المنطقة العليا من الورقة التي تدل على أصحاب المبادئ والأشخاص الحالمين، تركيزها على الجزء الأيسر يدل على تعلقها بالماضي و إسقاطها لنكوصاتها نحو طفولتها الخط واضح تماما يدل على ثقة الحالة "ن" بنفسها وإمكانيتها في تنسيق الميولات الخاصة بها، اتجاه الرسم كان من اليسار إلى اليمين يدل على تطلعاتها المستقبلية وميلها نحو الأب.

ب-العائلة الخيالية : لقد استعملت الحالة "ن" الخط القوي مختلط بالخط الضعيف في رسمها للعائلة الخيالية عدم اتساق الخطوط يدل على القوة الكامنة والمكبوتة في الذات، احتل رسمها المنطقة العليا كاملة دون تمركزها في أحد الجانبين مما يجعلها ضمن أصحاب المبادئ والحالمين، اتجاه رسمها كان مشابه لاتجاه رسم العائلة الحقيقية من اليسار إلى اليمين يدل على ميلها نحو الأب وتطلعاتها المستقبلية.

- مستوى البناءات الشكلية :

-**العائلة الحقيقية:** البنية الشكلية للرسم كانت على درجة من الإتقان ما يدل على نضج الحالة، ركزت الحالة "ن" على رسم وتشكيل كل جزء ن الجسم بداية من حجم الرأس الذي شكلته كبير نوعا ما يدل على المكانة الرحبة التي يحتلها الأفراد في حياتها، رسم العينين بشكل دائري يدل على التلصص المرضي والخوف والقلق الذي تواجهه من طرفهم، رسمت الفم على شكل خط ذلك لقدرتها على التأثير في الغير، شكل الأنف طويل يعتبر رمز جنسي قضيبي، الأذرع الممتدة تدل على التواصل والاتصال، الحالة "ن" تميل للتمييز بين جمال أفراد أسرتها عبرت عن ذلك برسم الحواجب إضافة إلى الشعر الذي يعبر عن التفكير الزائد.

البنية الشكلية للجماعة بنية حسية لأنها وظفت التلقائية والحيوية للوسط العائلي إضافة للخطوط والانحناءات الدائرية البارزة في الرسم، تقارب الأفراد وتواصلهم بأيدي مفتوحة و ابتسامة ظاهرة على الوجه.

-**العائلة الخيالية:** البنية الشكلية للعائلة الخيالية كانت في نفس درجة إتقان رسم العائلة الحقيقية، اختلف الرسم بإضافتها عينيان ضاحكتان وفم مبتسم لرسم الحالة نفسها ولأمها مما يعبر عن الفرح والانبساط، أما باقي الأفراد كان شكل العين دائري كبير وابتسامة متصنعة على وجوههم مما يدل على التلصص المرضي الموجه ضدها من طرفهم.

البنية الشكلية للرسم بنية حسية أضافت اتصال للأيدي بعدما اكتفت برسمهم ممتدين لبعض تماسكهم و ترابطهم أضاف حركة وتلقائية لبنية الرسم.

- على مستوى المحتوى:

تظهر لدى الحالة ميولات عاطفية إيجابية نتيجة رسمها لعائلتها الحقيقية، إلا أنّ حذفها لرسم الأخ الأكبر "م" في العائلة الحقيقية يعود للعلاقة المضطربة التي تجمعهم، إنكار الحالة "ن" لوجوده يعود لكونه مصدر قلق وتهديد خارجي لها، قد قامت في رسم العائلة الخيالية بتحويل الأدوار بين الأم وزوجة الأب الأمر الذي يعتبر نزوة مكبوتة في نفسية الحالة.

تولي الطفلة أهمية كبرى وتقدير عالي للأب الأمر الذي اتضح من خلال رسمها له بدقة بالغة واهتمام واضح لأدق التفاصيل سواء لوجهه أو لباسه اهتمت بالأمر في الرسمين الحقيقي والخيالي واستغرقت وقت طويل نسبيا مقارنة مع رسم باقي الأفراد: تمثيل الطفلة لأباها و أمها متقاربين في رسم العائلة الخيالية هو تمثيل عقلي من خيالها.

تقمصات الطفلة واقعية على مستوى الشعور ذلك لأنّها رسمت نفسها وأسرتها كما هي في الواقع، رسم العائلة الحقيقية خضع للحقيقة والواقع، هناك اختلاف وارد بين الرسمين الحقيقي والخيالي تمثل في إضافة الأم و الأخ في العائلة الخيالية بعدما امتنعت عن رسم الأخ في العائلة الحقيقية، استبدال الأم بزوجة الأب هو إسقاط للميول والرغبات المكبوتة.

استخدمت الحالة الألوان التالية في رسمها للعائلة الحقيقية واكتفت بتلوين الأخت وزوجة الأب فقط:

-**الأحمر**: يدل على العدوانية والنشاط الزائد.

-**الأخضر**: الغضب والمرارة أحيانا يدل على الأمل.

أما في العائلة الخيالية قامت بتلوين كل الأفراد مستخدمة الألوان التالية:

- **الأحمر**: العدوانية والنشاط الزائد.
- **الأسود**: الإحساس بالذنب والحزن، الاكتئاب.
- **الأزرق**: الحنان الرقة والهدوء.
- **الأصفر**: البهجة و الحكمة.
- **البني** : الصد للجدية.
- **الأخضر**: الأمل و التولد المتجدد.
- **التحليل العام للحالة الرابعة**":

بعد تحليلنا للمقابلة النصف الموجهة والملاحظة المباشرة والغير المباشرة، ومن خلال تحليلنا لاختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية المطبق عليها توصلنا إلى أن الحالة لديها اكتساب جيد للصورة الوالدية وذلك من خلال تمييزها بين الجنسين في الرسم، كما أنّها كونت

صورة إيجابية عن والدتها رغم فقدانها لها وتأثير ذلك على نفسيتها، يعود الاستثمار الجيد لصورة الأم لدى الحالة إلى العلاقة الإيجابية التي ربطتهما قبل الوفاة، هذا ما وضحته **أنّا فرويد** A-Freud التي ترى أنّ الانفصال والحرمان عن الأم في مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة يقود إلى حالة من الهبوط والحزن وتحويل الاهتمام من الخارج إلى الداخل، يأخذ التعبير عن هذا لدى الأطفال حالة بكاء وخزن مستمر وهذا ما أثبتته الأخصائية في قولها: "الحالة "ن" تلجأ إلى البكاء كثيرا عن مواجهة أي موقف صعب كما تفضل الجلوس وحيدة عندما ينتابها الحزن"، كما أكدت **دراسة بيومي** الذي توصل من خلالها إلى أنّ الأطفال الذين حرموا من أمهاتهم في سنوات عمرهم المبكرة تنقصهم القدرة على رعاية أطفالهم مستقبلا، وأنّ فترة الانفصال عن الأم تؤدي إلى نوبات مزاجية من عدوان وغضب وقلق وخوف، زيادة النشاط الحركي لدى أطفال الطفولة المبكرة .(الهنداوي، 2008).

1- 5- تقديم نتائج الحالة الخامسة:

- **البيانات الأولية:**
- **الاسم** : "م"
- **الجنس** : ذكر
- **السن:** 10 سنوات
- **المستوى الدراسي:** الخامسة ابتدائي
- **الحالة الاجتماعية:** يتيم الأب
- **الترتيب بين الإخوة:** الابن الوحيد
- **السوابق المرضية:** لا توجد
- **البنية المورفولوجية** : قصير القامة، أسمر البشرة
- **ملامح الوجه:**ملامح شاحبة وحزينة، أسمر البشرة، عينان زرقاء، هندام غير مرتب وغير نظيف

- **النشاط الحركي:** قليل الحركة ومنضبط
- **الاتصال:** تفكير مشوش وذهن شارد
- **لغة:** مفهومة.
- **الظروف المعيشية للحالة :**

الحالة "م" يبلغ من العمر 10 سنوات مقبل على اجتياز الامتحان النهائي للمرحلة الابتدائية ،يتيم الأب توفي والده عندما كان رضيع، بعد انقضاء عدة الأم انتقلت للعيش رفقة ابنها مع أسرتها، يعيش الحالة "م" حاليا مع جده جدته خاله ووالدته تربطه علاقة جيدة ومحببة من طرفهم، الحالة مشوش التفكير ومنعدم التركيز يجاوب بتشتت، غير مهتم بهندامه، مستواه الدراسي متوسط لا يعاني من أي أمراض جسدية أو نفسية، محب للرياضة، لا يملك أي ميولات مستقبلية للنجاح في الدراسة.

-ملخص المقابلة مع الأخصائية:

من خلال مقابلتنا مع الأخصائية تمكنا من الحصول على جملة من المعلومات حول الحالة "م"، فقد انتسب هذا الأخير إلى الجمعية منذ أن كان رضيعا، أوضحت لنا الأخصائية أنّ الحالة "م" لديه نفور من والدته، ومقرب كثيرا من خاله وجده الأمر الذي لم يفصح عنه الطفل، كما أنّه يحب المجيئ للجمعية رفقة جده أو خاله، ويرفض الخروج مع والدته. الحالة لا يعاني من أي اضطرابات نفسية يلجأ إلى الأخصائية عند مواجهته لمشاكل وصعوبات تتعلق بالدراسة أو التنمر الذي يتعرض له من طرف أصدقائه في المدرسة، أما بخصوص الصورة الوالدية الحالة لا يملك صورة أب واضحة.

- ملخص المقابلة مع الحالة الخامسة:

تمت المقابلة في ظروف جد هادئة وسارت بشكل جيد خالي من التعقيدات، واجهنا في بداية الأمر تردد من الحالة حول الإجابة على أسئلتنا، لكن بعد مدة من إقناعنا له تجاوب معنا. الحالة "م" يتكلم بطريقة غير منتظمة من دون تفكير وترتيب للكلمات. طرحنا عليه جملة من الأسئلة التمهيدية لمعرفة وضعيته الاجتماعية. ثم بعد ذلك تطرقنا إلى أسئلة عن الأم

وعلاقته معها، ثم عن تصوراته اتجاه أبيه. الحالة يشعر بالارتياح وسط أفراد أسرته، مقرب كثيرا من والدته ومتعلق بها، لا يملك الحالة أي معلومات أو مشاعر اتجاه والده نتيجة عدم احتكاكه به وعدم رؤيته له.

- الاستنتاج العام للحالة الخامسة:

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة "م" وملاحظتنا له تبين أنّ الحالة غير مدرك لحالته الاجتماعية، حيث يقول " **منعرفش بابا نسمع بيه برك نعرف ماما برك مللي عقلت روحي وماما برك معايا** "، إجاباته حول الأب تتسم بعدم الوضوح حيث يتحدث عن والدته فقط. يوجه سؤالنا حول الأب نحو إجابة حول والدته "**سقسيني على ماما نعرف نجاوبك بصح بابا منعرفوش قع منعرفش نهدر عليه**"، متعلق بخاله كثيرا ويحب الخروج رفقته " **نبغي نخرج مع خالي يديني**". الحالة لا يعاني أي مشكلة في العيش رفقة عائلة والدته" **يبغوني بززف ومتهليين فيا** "، علاقته متوترة نوعا ما مع عائلة الأب وغير متواصل معهم بشكل دائم. يعاني الحالة من خوف الانفصال عن والدته "**نبغي نكون مع ماما برك متمني نبقى معاها حياتي كاملة ومتروحش وتخليني**"، متكيف مع المحيط ومع زملائه في المدرسة.

يبدو جليا أنّ الحالة يعاني من تناقض وجداني اتجاه والدته فهي موضوع طيب وسيء في نفس الوقت، هو لا يحب الخروج معها، لكنه لا يريد الانفصال عنها، يبدو أنّ الأفراد المحيطين به لا يساهمون في تكوين صورة أبوية واضحة وإيجابية للطفل بل يتفادون الحديث عنه، خاصة وأنّه وجد بديلا عن والده، وهو خاله الذي يحبه ويحب طريقة تعامله معه.

-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الخامسة:

- على المستوى البياني الخطي:

– العائلة الحقيقية: استخدم الحالة "م" الخط الضعيف في رسمه مما يدل على نقص دوافعه إضافة للخجل والكبت الغريزي، مبالغته في تخفيف حدة خطه تدل على رهافة ورقة أحاسيسه، احتل رسمه المنطقة العليا التي تعتبر منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ، اتجاه رسمه كان من اليسار إلى اليمين مما يعبر على تطلعاته المستقبلية وميله نحو الأب .

– **العائلة الخيالية** : استخدم الحالة "م" في رسمه للعائلة الخيالية نفس وتيرة الخط المستعملة في رسم العائلة الحقيقية الخط الخفيف، يعبر عن قلة التقدير لدى الحالة سواء لنفسه أو لغيره، احتل رسمه المنطقة العليا لكنه ركز على الجانب الأيمن فقط مما يدل على استعداده وتطلعه لمرحلة المستقبل، اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار عكس اتجاه العائلة الحقيقية مما يدل على الميل إلى النكوص نحو الشخصية.

-على مستوى البيانات الشكلية:

– **العائلة الحقيقية** : تتميز البنية الشكلية للحالة "م" بعدم الاتقان مما يدل على عدم نضجه النفسي، رسم الحالة وتشكليه لأطراف وأجزاء الجسم كان غير متناسب مما يدل على عدم التناسب والتوافق لشخصيته، رسم الرأس بشكل كبير، عينان دائرتين كبيرتان تدلان على التلصص المرضي والخوف والقلق الذي يواجه الحالة "م" من طرف محيطه العائلي، الفم على شكل خط يوحي للدهشة والفرح، أذرع طويلة تدل على الطموح، رسم أرجل يدل على الأمن من الخوف و الأمن الذاتي، الشعر يدل على التفكير الزائد الذي يجول في محيط العائلة.

البنية الشكلية للجماعة بنية ذات طابع عقلي نتيجة الصلابة والإنتاج النمطي، قلة الحركة والأفراد المعزولين والمبتعدين عن بعضهم البعض.

– **العائلة الخيالية** :البنية الشكلية للرسم كانت في نفس درجة عدم اتقان رسم العائلة الحقيقية، رسم الحالة نفس أجزاء الجسم بنفس طريقة رسمه للعائلة الحقيقية بلا إضافة ولا نقص.

البنية الشكلية لرسم الحالة "م" للعائلة الخيالية بنية ذات نمط عقلي نتيجة الصلابة وقلة الحركة وانعدام التلقائية في الرسم وعزل الأفراد عن بعضهم البعض.

-على مستوى المحتوى:

– **العائلة الحقيقية** : تظهر لدى الحالة ميولات عاطفية سلبية أثناء رسمه للعائلة الحقيقية نتيجة توظيفه إحساس الاحتقار برسمه نفسه بعيد عن باقي الأفراد خاصة أمه، عدم توظيفه للموضوع وعدم تقديره لرسم الأشخاص إضافة للشخصيات المشطبة، رسم الطفل نفسه بعيد عن أمه دليل على الاستيعاب المعاكس للمشاعر العادية والحذر من التقرب الحميمي، تقمصات

الطفل واقعية حيث قد رسم نفسه كما هو في الواقع، رسمه للعائلة التي يعيش فيها يدل على خضوعه لواقع.

استخدم الحالة الألوان التالية في رسمه:

-**الأصفر**: البهجة والسعادة، الحكمة.

-**الأخضر**: الأمل والتولد المتجدد.

-**الأزرق**: الحنان والرقة، الهدوء.

-**الأسود**:الإحساس بالذنب والحزن.

-**الأحمر**: العدوانية.

– العائلة الخيالية: العكس في رسم العائلة الخيالية حيث ظهرت الميولات الإيجابية وأحاسيس الحب التي وظفها برسمه نفسه قرب أمه إضافة للابتسامة على وجهه، ظهر تقدير في رسمه للأم حيث أتقن رسمها مقارنة برسم العائلة الحقيقية فحاول إتقان رسمها وعند خطئه قام بشطب الرسم وإعادته بكل دقة واتقان مما يدل على رغبته في جعلها الأهمية الأولية في حياته.

الطفل لا يملك تمييز بين الجنسين ظهر ذلك في عدم رسمه للثياب الخاصة بكل جنس على حدى مما يدل على عدم اكتسابه لصورة والدية. تقمصات الطفل واقعية حيث سمه نفسه كما هو في الواقع تماما.

استخدم الحالة التالية في رسمه للعائلة الخيالية:

-**الأحمر**: العدوانية والنشاط.

-**الأزرق**: الحنان والرقة.

- **الأصفر**: البهجة والحكمة، السعادة.

- **الأخضر**: الأمل والتولد.

- **التحليل العام للحالة الخامسة :**

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة والغير مباشرة للحالة، ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليه وجدنا أنّ الحالة "م" يعاني من فراغ عاطفي نتيجة عدم

استثمار الموضوع الأبوي فليس لديه أي صورة للأب، كما أنّه لم يجد من يحل محله ويعوضه مكان الأب الأمر الذي جعله غير قادر على اسقاط واستثمار الموضوع، افتقاده للحب الأبوي جعله عدواني ومندفع، غير مهتم بشكله، اتفق هذا مع **دراسة سلوى شوقيعبد السميع** التي كانت حول الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالعدوانية توصلت الدراسة إلى أنّ الذكور أكثر عدوانية من الإناث في السلوك العدواني المباشر أو الغير مباشر، و أيضا السلوك الموجه نحو النفس والغير كما أنّ الحاجة إلى الأمان والحب والعطف والتقبل من طرف الآخرين، والانتماء والاستقلالية هي ما دفعت بالحالة "م" إلى عدم التحكم في دوافعه مما خلق لديه صعوبة في الاتصال وتكوين علاقات اجتماعية، هذا ما أكدته الأخصائية في قولها:" الحالة "م" نشيط لكنّه عدواني ومتعصب اتجاه باقي الأطفال، يحب تلبية رغباته وطلباته ولو على حساب الغير". هذا ما ظهر في دراسة وولف wolf التي كانت تحت عنوان وفاة أحد الوالدين والتوافق النفسي اللاحق، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر فقدان أحد الوالدين على التوافق النفسي للأبناء وتوصلت إلى أن وفاة الوالدين في الطفولة لا يشكل بحد ذاته سوء توافق إنما امتداد للمفاهيم الاسرية لفكرة الموت هي ما تقلل إمكانية توافق الطفل وبالتالي حدوث خلل وظيفي مستقبلي.

الحالة حوّل التعبير عن مشاعره المكبوتة وحرمانه العاطفي من والده إلى استثمار كلي لموضوع الأم وعلاقته بها، هذا ما تحصلنا عليه بعد تحليلنا للمقابلة التي جرت مع الحلة وبعد تحليلنا لاختبار رسم العائلة المطبق عليه.

2- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات:

انطلاقا من فرضية دراستنا المتمثلة في توجد صورة والدية إيجابية لدى الطفل اليتيم، ومن خلال اتباعنا للمنهج العيادي والمقابلة النصف موجهة، والملاحظة العيادية المباشرة والغير مباشرة التي قمنا بها مع الحالات الخمسة وكذلك من خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة للويس كورمان Louis Corman بهدف الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يكونها الطفل اليتيم عن والديه توصلنا إلى :

الحالة الأولى "ح" لديها صورة إيجابية عن والديها الأم والأب حيث أنّها تدرك الفروق بين الجنسين، إلا أنّها تشعر بالفراغ العاطفي إثر وفاة والديها مما جعل سلوكياتها عدوانية في بعض الأحيان ومندفعة وذلك نتيجة الفراغ الذي تشكل لديها بسبب غياب والديها، هذا ما يتفق مع دراسة **سهير كمال أحمد** التي تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال، وفيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لأنّ وجودهما يكون وجود نفسي أكثر من كونه وجود بيولوجي.

الحالة الثانية "ن" لديها صورة إيجابية عن أمها وذلك لقربها منها وتعلقها الشديد بها لاهتمام الأم بهم ورعايتهم وكذلك لديها صورة ايجابية عن الأب الذي بالرغم من أنّها لم تره إلا في الصور بسبب وفاته إلا أنّها كونت صورة ايجابية عنه من خلال اسقاط صورته على الأخ، هذا ما يتفق مع **دراسة زكية بوعمرة** (2018) تحت عنوان الصورة الأبوية لدى الطفل اليتيم الأب على ضوء اختبار رسم العائلة وللقيام بذلك تم تطبيق الاختبار على مجموعة تتكون من 05 أطفال آباءهم فقدوا قبل سن الكمون، بينت النتائج وعي أطفال المجموعة بالغياب الواقعي للأب، ورغم غياب الأب كنموذج تقمصي ذكري إلا أنّ الطفل اليتيم يمكنه استدخال الفروق الجنسية الذكرية و الأنثوية وهذا بفضل توفر بديل يحمل وظيفة النموذج الذكري.

الحالة الثالثة "ج" لديها صورة ايجابية عن الأم وذلك نتيجة العلاقة الجيدة بينهما ولاهتمامها بها وبأختيها كما أنّها على حد قولها أصبحت لهم أما و أبا في ظل وفاة الأب كما أنّ للحالة اكتساب جيد للصورة الوالدية الأبوية فهي تتمنى لو كان موجود بينهم ومعهم، يظهر لدى الحالة ميولات سلبية للشعور بالوحدة والانعزال عن الآخرين كما يظهر لدى الحالة فراغ عاطفي إثر فقدانها لوالدها هذا ما يتوافق مع **دراسة الديب** (1993) بمصر التي كانت دراسة مقارنة بين 50 طفل يتيم الأب و50 طفل والديهم على قيد الحياة، اذ طبق الباحث مجموعة اختبارات لمعرفة التوافق النفسي للأيتام وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى أنّ الأطفال الأيتام أكثر

عدوانية و اندفاع وقلق وشعور بالظلم، و أقل طموح وشعور بالسعادة، مقارنة بأطفال والديهم على قيد الحياة.

الحالة الرابعة "**ن**": لديها صورة إيجابية عن أمها، ذلك للعلاقة الجيدة التي عاشتها رفقة أمها قبل الوفاة، الاحتكاك و استثمار موضوع العلاقة أم –طفل هو ما جعل الصورة الوالدية تتشكل بصورة ايجابية لدى الحالة فحسب **فالوب** Valoppe الأم تعطي الاهتمام و الأب يعطي السلطة.

الحالة الخامسة "**م**": الحالة يمتلك صورة سلبية عن والده تكاد تكون شبه منعدمة، نتيجة عدم الاحتكاك به وعد استثمار طبيعة العلاقة أب–طفل، فالحالة "م" لم يرى والده ولا يملك أي فكرة حول كلمة الأب كمعنى قبل شعور، وحسب **وينكونت** Winnicot يحتاج الطفل لرعاية والدية بصورة مبكرة حيث تساعده نوعية التفاعلات التي يقدمانها له في تحقيق توازنه الداخلي، وبناء على هذا فإنّ مشاركة الأب في الاعتناء بطفله في وقت مبكر يسهل ويمكن هذا الأخير من التعرف على الصورة الأبوية الإيجابية.

كما توصلت دراستنا إلى أنّ الأطفال الأيتام يشتركون في بعض الخصائص بسبب الحرمان الوالدي، وكذلك يشتركون في بعض المشكلات السلوكية مثل السلوكيات العدوانية، الخجل الاجتماعي الانسحاب من العلاقات اجتماعية، عقدة النقص فقدان الثقة بالنفس، انخفاض في التحصيل الدراسي، وتعتبر هذه السلوكيات تعويضا عن الحرمان من الوالدين، كما تبين لنا أهمية تقمص الصورة الوالدية بالنسبة للفرد، فالشخص السوي الذي تقمص بشكل إيجابي الصورة الوالدية في طفولته، فإنّه لن يسلك سلوكيات منحرفة لاحقا، كما نلاحظ أيضا أنّ حالات الدراسة قد تحققت فيهم فرضية دراستنا يمتلك الطفل اليتيم صورة والدية إيجابية، وكذلك يمتلك صورة سلبية عن والديه وهذا حسب اختلاف الظروف العائلية لحالات الدراسة كما للمعاملة الوالدية دور أساسي في ذلك، أغلب الحالات يكونون صورة إيجابية عن والديهم وهذا من خلال الحديث الإيجابي عنهم على اختلاف بعض الحالات الذين يكونون صورة سلبية عن والديهم.

الخـــــــاتمة

تبين من خلال هذه الدراسة إلى أنّ الطفل اليتيم شديد الحساسية، يحتاج معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع، وذلك بضرورة الابتعاد عن كل إقصاء وتهميش ونظرات شفقة ودونية، وحتى نتوصل إلى تجسيد هذه الفكرة لا بد أن نبني فيه صورة إيجابية للوالدين معا دون استثناء، لأنّ اهتزاز هذه الصورة لا يساعد ولا يهيئ الطفل لمواجهة متطلبات المجتمع، خاصة بعد التحاقه الى المدرسة التي ستلقنه عدة مفاهيم لم تكن لديه الخامة الأساس لاكتسابها و استيعابها من طرف الأسرة حينها سينصدم من الواقع.

ولقد اتضح لنا من خلال الدراسة أهمية اللغة الأمومية في مساعدة الطفل على تكوين صورة هوامية إيجابية عن الصورة الوالدية والاستثمار فيها وتطويرها لأنّ من شأن ذلك أن يخفف من الحرمان العاطفي لدى الطفل اليتيم الذي هو بحاجة إلى معايشة تجارب حسية حركية وعاطفية تؤمن لديه الشعور بالمساندة العاطفية وتهيئ له الجو للتكيف مع الظروف المحيطة به ، وقد تبين لنا من خلال هاته الدراسة وجود حالات من التنمر اللفظي والمعنوي خاصة، بل على العكس من ذلك فإنّ الاستثمار في الصورة الأبوية يقوي الروابط الأسرية والاجتماعية في خضم وفاة أحد الوالدين.

وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها، تمت صياغة جملة من الاقتراحات:

- **الاقتراحات:**

- الاهتمام النفسي والعاطفي بالأطفال الأيتام وتوفير الرعاية النفسية والصحية لهم.

-ضرورة أكثر بتحصيل المستوى الدراسي والتأخر الذي يعاني منه أغلب الأيتام، وذلك من خلال بناء برامج علاجية إرشادية تخفف لديهم القلق والتوتر الناتج عن الحرمان العاطفي الذي يعانوه أغلب الأطفال الأيتام.

-الاهتمام بحالة الطفل اليتيم في المجتمع والمدرسة وضرورة القيام بتوعية لباقي الأطفال لتجنب إلحاق الأذى النفسي بهذه الفئة، وحملات توعوية بالقضاء على طائفة أشكال التنمر الموجهة

ضد الأطفال الأيتام، لكي لا تتفاقم ظاهرة الانعزال والانطواء لدى الأطفال الأيتام، لأنه من الممكن أن يتحول الانعزال الاجتماعي إلى فوبيا اجتماعية إذا لم يتم تدارك الأمر مبكرا.

– ضرورة وجود تكوين نفسي اجتماعي للطاقم التربوي للتكفل بفئة الأطفال الأيتام.

–تفعيل دور الأخصائي النفساني أو المساعد الاجتماعي مع وجود آليات تساعده على التدخل لتوفير الرعاية والحماية للطفل اليتيم.

– ساهمت الدراسات في فتح المجال لدراسات ميدانية مستقبلية لها علاقة بالموضوع، على سبيل المثال لا الحصر.

– إجراء دراسة حول أشكال التنمر الموجه ضد الأطفال الأيتام وعلاقته بالانغلاق النفسي أو تقدير الذات مثلا.

– إجراء دراسة حول الديون النفسية لدى الطفل اليتيم.

:

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- المراجع العربية:

المصحف الشريف

صحيح البخاري، **كتاب جامع لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**

1. أحمد مجاور عبد العلي(2022). **الصورة الوالدية المدركة في رسومات العائلة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيً.** مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد 15. العدد 01، ص ص 113-163.

2. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي(2005). **مشكلات الطفولة – نمو- نفسية تربوية اجتماعية صحية.** دار الثقافة للنشر .

3. أنسي محمد قاسم (2002). **أطفال بلا أسر**. ط1. مركز الإسكندرية للكتاب

4. إيمان القداح(1983). **أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل.** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين الشمس /القاهرة .

5. بدرة ميموني(2000).**الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق** د ط. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

6. بلعزيز كوثر(2021). **صورة الأم لدى الطفل المسعف حسب اختبار رسم العائلة..** كلية العلوم الاجتماعية قسم علن النفس والأورطوفونيا. جامعة وهران02 .

7. جابر عبد الحميد جابر(1991). **معجم علم النفس في الطب النفسي**.ج1. دار النهضة العربية الجزائر.

8. جبار طه (2009). **النظرية المعرفية العامة لحقوق الإنسان.**

9. جميل صليبا (1984).**علم النفس.** دط. لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع..

10. جورج خوري (2003). **سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق.** عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

11. جون لابلاش، بونتاليس (1985). **معجم مصطلحات التحليل النفسي.** تر: مصطفى حجازي. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

12. حسن الرشوان (2003).**الأسرة والمجتمع دراسة في علم الإجتماع.** الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

13. حسن حسين البيلاوي (2001). **إدارة المعرفة في التعليم**. القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

14. ريماوي محمد عودة(2000).**علم نفس الطفل**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع..

زينب محمد شقير(2002). **علم النفس العيادي.التشخيص النفسي والعلاج النفسي، الإرشاد النفسي**. ط 2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

15. سامي محمد ملحم (2017). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. دار المسيرة للطباعة والنشر. عمان/الأردن.

16. سعودي نوال. **الشعور بالوحدة النفسية لدى الطفل اليتيم المحروم عاطفيا في المرحلة التحضيرية من 04** إلى 06 سنوات. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. ص: 133-152.

17. سوسن شاكر مجيد(2009)،**علم نفس نمو الطفل**. ط 1 .دار صفاء للطباعة النشر والتوزيع. عمان/الأردن.

18. صلاح الدين محمد عبد الباقي(2001).**إدارة الموارد البشرية**. المكتبة المركزية دار الجامعة، الاسكندرية .

19. عباس فيصل(1997). **علم نفس الطفل النمو النفسي والانفعالي للطفل**. ط 1. لبنان: دار الفكر العربي.

20. عبد الظاهر محمد(1998). **طفلتي تخاف ماذا أفعل؟**. دار الندوة للنشر .

21. علاوي محمد (2017). **انعكاسات التشتت الأسري على الصحة النفسية للطفل اليتيم**. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد 10. العدد 01. ص 257-276.

22. علي فاتح الهنداوي(2002).**كتاب مدخل إلى علم النفس**. ط 1. الإمارات العربية: مكتبة الجنوب المركزية، دار الكتاب الجامعي.

23. عياش محمد(2020). **تقصي عدوانية الطفل يتيم الأم من خلال رسم العائلة**. مجلة أبحاث نفسية وتربوية. المجلد 10. العدد01. ص 69-91.

24. عيسى بن سالم وأحمد قرينعي (2017). **التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**. المجلد 10.العدد 01. ص ص 141-158.

25. فرج طه عبد القادر(2003). **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. لبنان: دار النهضة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

26. فريدة لوشاحي(2011). **دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي.** رسالة لنيل شهاد الدكتوراه في علم النفس. جامعة قسنطينة منتوري. الجزائر.

27. كمال دسوقي(1998).**النمو التربوي للطفل والمراهق.** دار النهضة العربية.

28. كمال طارق(2005). **الصحة النفسية للأسرة.** مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية .

29. لابلانش وبونتاليس (1997). **معجم مصطلحات التحليل النفسي.**ط3. لبنان: مؤسسة مجد.

30. خلف شاكر عقيلة (2000). **مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام دراسة مقارنة بين الأطفال الأيتام والعاديين.** جامعة لونيسي علي. جامة البليدة02 . الجزائر.

31. مجد الدين أبوطاهر، محمد بن يعقوب (2005).**القاموس المحيط.** بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.ط8.

32. محمد القذافي(2000).**علم النفس النمو.** ط 1. المكتب الجامعي الحديث للنشر

33. محمد طبل، محمد مجاهد(1992) .**آداب معاملة اليتيم.** دار الصحابة للتراث.

34. محمد عودة(1998). **علم النفس.**ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان / الأردن

35. مصطفى حجازي (2003).**الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة.**

36. مريم سليم (2002).**علم نفس النمو.**ط1 . دار النهضة العربية

37. منال الشيخ (2018)، **دراسة صورة الأم المدركة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى الطفل المحروم من والديه من خلال تطبيق الاختبار الإسقاطي رسم العائلة.** مجلة جامعة دمشق، المجلد 34. العدد 01. ص 141-196.

38. نوربير سيلامي (2001)، ترجمة وجيه سعد، **المعجم الموسوعي في علم النفس،** الطبعة الرابعة ، منشورات وزارة الثقافة ،سوريا.

39. وديع سالم، محمود عوض، أحمد حسن(2011).**نظريات النمو.** دار الفكر ناشرون موزعون. عمان.

40. وفيق صفوت مختار(2004).**الأسرة وأساليب تربية الطفل.**ط1. دار العلم والثقافة، مصر. القاهرة .

41. وليد العيد، أحمد خان (2017). **الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطفل اليتيم.** مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد 10. العدد 03، ص ص 312-335.

42. ياسر إسماعيل(2009).**المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية،** رسالة ماجيستير غير منشورة الجامعة الإسلامية. غزة فلسطين.

المراجع باللغة الفرنسية :

43. Coralie Depoorter, (2021). Impact des carences affectives précoces et des traumatismes relationnels précoces sur les capacités de mentalisation et la formation des imagos parentales chez l'enfant déficient intellectuel. Thèse de Doctorat en Psychologie clinique et psychopathologie. Université de Lorraine.

44. Janie Tremblay (2000). Analyse des dessins de la famille d'enfants placés en famille d'accueil. Mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en psychologie. Université du Québec à Trois-Rivières.

45. Moderne . Mess Ed : **Lobort-**

46. Pascal Moliner(2016). psychologie sociale de l'image. Presses universitaires de Grenoble.

47. René Kaés(2008). Complexe fraternel. Edition Dunod. Paris.

48. Sillamy Norbert.**Dictionnaire de la psychologie** . Larosse paris rousse paris Édition.

الملاحق

الملحق رقم 01 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الأولى

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى :

الأسئلة التمهيدية: تمحورت حول البيانات الأولية للحالة

الاسم: "ح"

السن: 9سنوات.

عدد الإخوة: 02

المرتبة بين الإخوة: الصغرى.

السن عند اليتم: 8سنوات

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي

البيانات العائلية:

س–معامن عايشة في داركم؟

ج–مع أختي "م"

ماماك وباباك مش عايشين معاكم؟

ج–لا بابا توفى بالسكر وماما ثاني

س–أختك "م" تهتم بيك في دار غ هي برك؟

ج–واه غ هي تنقي طيب تصرف كلش عليها

س–أختك الاخرى وين قلتي عندي أختين؟

ج–ختي "ز" متزوجة ف مستغانم بعيدة علينا وعندها بنتها صغيرة شابة

س–احكيلي على علاقتك مع اختك "م"؟

ج–عادي بصح نتقلق منها خطرات كيما تخلينيش نغسل لماعين نضربها ونهرب

س–شكون تحبيه بزاف اختك" م"ولا "ز"؟

ج–نبغيهم في زوج بصح" م"بزاف.

س–كفاش تعاملك "م" فدار؟

ج–عادي بصح تضربني خطرات أمي كانت حية ماتضربنيش قع.

ملاحق :

أسئلة حول الصورة الوالدية:

س– توحشتي ماماك؟

ج– بزااف ني متمنية كون صح ترجع

س– احكيلي على ماماك شوي؟

ج– واش نحكيلك عليها!

س– أي شي

ج– ماما شحال شابة وطيبة وحنينة بزاف بصح كانت مريضة شوي كانت ديما تبكي

س– كي تتفكري ماماك شا ديري!

ج– والو ندعي ربي برك ربي يرحمها

س– باباك ماحكيتليش عليه؟

ج– بابا ثاني متوحشاتو كان ديما يدابز مع ماما وختي ويضربهم

س–انت كفاش كانت علاقتك معاهم؟

ج–يبغيني بزاف يعيط عليا مرات بصح يراضيني يشريلي الحلويات

س–شكون تحبيه كثر ماماك ولا باباك؟

ج–في زوج ماما وبابا هو كلش قع وش كان يصرا بصح دار بلا بيهم مش دار؟

س–كفاش تحسي روحك بعد وفاتهم؟

ج–ماني نحس بوالو دارنا ولات فارغة وباردة

س–واش لحاجة لتفرحك؟

ج–والديا برك، ماتو ومايرجعوش من نهار لتوفات ماما وبابا مافرحتش كي ماتت أمي قلتلها سر في وذنها نعرفو غ انا وهي

س–شا قلتي لها تخبريني؟

ج–لا هذا سر بيناتنا برك

س–صحا معليش قوليلي ضك راكي تاكلي مليح ترقدي مليح ماتشوفيش أحلام عليهم؟

ج–واه ناكل نرقد عادي، لا مانشوفش

س–شحال عندك ملي انضميتي للجمعية؟

ج–مش بزاف عام لي فات كنت نجي وثاني ذلعام

س–تحبي لي هنا في الجمعية يتعاملو معاك مليح

ج–واه يبغونا

بيانات مدرسية:

س–كفاش تحسي روحك فالمدرسة؟

ج– مليحة

س– تحبي معلمة تاعك؟

ج– واه

س– عندك أصدقاء؟

ج– عندي بصح يقلقوني يعايروني خطرات

س– كفاش علاه يقلقوك!

ج– يقولولي الجربة مايبغوش يلعبو معايا عندي صحبتي وحدة نبغيها.

س– تضاربي معاهم؟

ج– لا نسكت ونخليهم

س– جايبة روحك ف القراية؟

ج– نقرا بصح عاودت سنة ثالثة كي ماتت أمي.

س– شكون يراجع معاك ويعاونك في دروسك؟

ج– روحي مرات ختي

س–واش راكي حابة تولي كي تكبري؟

ج– معلمة

واش تتمناي يكون عندك؟

ج– نربح في مسابقة وننجح في قرايتي

س– ديري الفوضى في القسم؟

ج– واه ندير بصح نخاف من المعلمة تضربنا

س–واش تحسي كي يكون الدرس على الأم والاب؟

ج– نحس بلي يتيمة

كفاش حابة تولي كي تكبري؟

ج– كيما ماما ونكون شابة كيم هي وحنينة كيم بابا

الملحق رقم 02 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الثانية

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية :

الأسئلة التمهيدية:

البيانات الأولية للحالة:

الاسم: "ن".

السن: 12سنة.

عدد الإخوة: 04.

الرتبة بين الإخوة: الصغرى.

الحالة الإجتماعية: يتيمة الأب.

السن عند اليتم: قبل الميلاد

المستوى الدراسي: أولى متوسط

البيانات العائلية:

س–معامن عايشة في داركم؟

ج–مع ماما وخويا وخواتاتي

س–باباك مش عايش معاكم؟

ج–بابا توفى قبل مانزيد

س–كفاش هي علاقتك مع ماماك وخواتاتك وخوك؟

ج–عادي نهتمو بعضانا

س–شكون تحبيه أكثر في عائلتك.

ج–قع نبغيهم أمي نبغيها بزااف

س–كفاش هي علاقتك بمامك؟

ج–مليحة تحبني بزاف بيا أنا صغيرة فدار مدللة

س–يهتمو بيك فدار يعاملوك مليح؟

ج–واه

أسئلة حول الصورة الوالدية:

س–ماماك تحبيها بزاف وباباك احكيلي عليه؟

ج– واه نبغيها بابا ثاني شايفاتو غي فتصاوير تحكيلي عليه ديما ماما

س– وش هي لحاجة لي ناقصاتك؟

ج– الأب، ناقصني يكون عندي بابا كيما قع ناس

س– احكيلي واش تعرفي وواش حكاولك على باباك؟

ج– بابا إنسان مليح بزاف وطيب وهادي قع ناس يبغوه حتى أنا نشبهلو

س– في وجهو في هداوتو تقولهالي ماما تقولي جاية كالم كيما باباك.

س– وش يعنيلك الأب؟

ج–هو سند للعايلة كي مات بابا عندي خويا محمد في بلاصة بابا، نتمنى كون جا عايش

س– كي تتوحشيه شا ديري؟

ج– ندعيلو برحمة وأنو يكون من أهل الجنة

البيانات المدرسية:

س– واش راكي جايبة روحك في قرايتك؟

ج– واه نقرا مليح شوية فرونسي مش مليحة فيها

س– تحبي اساتذة توعك؟

ج– واه كامل نبغيهم

س– شكون يعاونك في الواجبات؟

ج–خويا محمد وماما

س–شاكي حابة تولي؟

ج–محامية باش ندي ماما لمكة

س–واش تتمناي يكون عندك ؟

ج– ميكرو

س– عندك صحاباتك كفاش علاقتك معاهم؟

ج– عندي واه علاقتنا مليحة نقراو نلعبو

س–فوضوية نت في القسم؟

ج–لا مانبغيش ندير الفوضى

س– معندكش مشكلة صحية

ج– لا مكاش

س–واش تحسي كي يكون الدرس على الأب.

ج–نتفكر باي أنا يتيمة تغيضني لكن الحمدلله

الملحق رقم 03 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الثالثة

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة :

الأسئلة التمهدية

البيانات الأولية للحالة "ج"

الاسم: "ج"

السن: 11سنة.

عدد الإخوة: 02

المرتبة بين الإخوة: الكبرى.

السن عند اليتم: 09سنوات

المستوى الدراسي: أولى متوسط

بيانات عائلية

س–معامن عايشة في داركم؟

ج– مع أمي وخواتاتي زوج

س– شكون يهتم بيكم فدار؟

ج– أمي قايمة بكلش

س– كفاش هي علاقتك مع ماماك؟

ج– لباس تهتم بينا قع انا وخواتاتي

س– وعلاقاتك مع خياتك كفاش هي؟

ج– عادي نبغو بعضانا

س– شكون تحبيه بزاف ؟

ج– قع نحبهم امي وخياتي

أسئلة حول الصورة الوالدية

س– باباك ماحكيتليش عليه؟

ج- بابا توفى عندو عامين

س-تتوحشيه؟

ج-واه نتوحشه بزاف مانبغيش نبكي قدام أمي باش تبكيش هي ثاني

س-كي تتفكري باباك واش ديري؟

ج-ندعيلو ربي

س-تحسي بلي كاين حاجة ناقصاتك؟

ج-نحس بالوحدة مين والفتو أبي كان يبغينا بزاف

س-واش لحاجة لتفرحك؟

ج-كي تكون أمي فرحانة

س-تاكلي مليح ترقدي مليح؟

ج-واه

س-معندكش مشكل صحي؟

ج-لا

بيانات مدرسية:

س-جايبة روحك في قرايتك؟

ج-لاباس جايبة روحي

س-عندك صحابات؟

ج-كان عندي صحابات بزاف بعد وفاة أبي جبدت عندي صحبتي وحدة قريبة ليا

س-علاش جبدتي؟

ج-هاك وصاي

س- شكون تراجعي؟

ج-أمي وبنت ختلي كي تجينا

س-شاكي حابة تخرجي مستقبلا؟

ج-معلمة

س-واش حابة يكون عندك

ج-تابلات.

س-واش لحاجة لتفرحك؟

ج–كي ننجح في قرايتي ونجيب معدل مليح

س–وش هو إحساسك كي تقراو درس على الأب؟

ج–تحكمني البكية بصح نشدها نحس بلي مانيش كيما زملائي حاجة نقصتني، ناقصني أبي.

الملحق رقم 04 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الرابعة

المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة :

الأسئلة التمهيدية: تمحورت حول البيانات الأولية للحالة

الاسم: "ن"

السن: 12سنوات.

عدد الإخوة: 3

المرتبة بين الإخوة: الصغرى.

السن عند اليتم: 6سنوات

المستوى الدراسي: الأولى متوسط

البيانات العائلية:

س– معامن عايشة في داركم؟

ج– مع بابا ومرت بابا وخاوتي

ماماك وباباك مش عايشين معاكم؟

ج– لا ماما توفات بصح بابا عايش معانا

س– شكون تهتم بيك في دار ؟

ج– مرت بابا هيا تهتم بينا تتقي طيب تصرف كلش عليها

س– قلتي عندي أختين و أخ كبير ؟

ج– وه

س– احكيلي على علاقتك معاهم؟

ج– عادي بصح مرات خويا يضربني ويحقرني ، وختي فطيمة تحرشو عليا .

س–شكون تحبيه بزاف ؟

ج– نبغي بابا برك..

ملاحق :

س–كفاش تعاملك مرت باباك "م" فدار؟

ج–عادي متهلية فيا تمشطلي تلبسني تقولي قراي توصيني على روحي .

أسئلة حول الصورة الوالدية:

س– توحشتي ماماك؟

ج– بزااف ني متمنية كون صح ترجع .

س– احكيلي على ماماك شوي؟

ج– واش نحكيلك عليها!

س–أي شي

ج– ماما كانت شابة وحنينة بزاف بصح كي مرضت أيا ولات متضحكش قع معانا .

س– كي تتفكري ماماك شا ديري!

ج– والو ندعي ربي برك ربي يرحمها مرات نبكي

س– انت كفاش كانت علاقتك معاها؟

ج– تبغيني بزاف وكانت تشريلي العاب تع بنات .

س–شكون تحبيه كثر ماماك ولا باباك؟

ج– في زوج ماما وبابا .

س– كفاش تحسي روحك بعد وفاة؟

ج– ماني نحس بوالو دارنا ولات فارغة

س– واش لحاجة لتفرحك؟

ج– كي نشوف ماما فلمنام .

س– صحا معليش قوليلي ضك راكي تاكلي مليح ترقدي مليح ؟

ج– واه ناكل نرقد عادي،

س– شحال عندك ملي انضميتي للجمعية؟

ج– خمس سنين .

س– تحبي لي هنا في الجمعية يتعاملو معاك مليح

ج– واه يبغونا

بيانات مدرسية:

س– كفاش تحسي روحك فالمدرسة؟

ج- مليحة

س- تحبي معلمة تاعك؟

ج- واه

س- عندك أصدقاء؟

ج- عندي وه

س- تضاربي معاهم؟

ج- مرات برك

س-جايبة روحك ف القراية؟

ج- نقرا وه ندي مليح نحل واجباتي .

س- شكون يراجع معاك ويعاونك في دروسك؟

ج- روحي مرات ختي

س- واش راكي حابة تولي كي تكبري؟

ج- طبيبة

واش تتمناي يكون عندك؟

ج- حتى حجا متمنية ماما برك ترجعلنا

س- ديري الفوضى في القسم؟

ج- مرات برك

س- واش تحسي كي يكون الدرس على الأم ؟

ج- نحس بلي يتيمة

كفاش حابة تولي كي تكبري؟

ج- حابة نولي لباس عليا ونخدم ويكون عندي دراهم

الملحق رقم 05 يمثل دليل المقابلة مع الحالة الخامسة

المقابلة كما وردت مع الحالة الخامسة:

الأسئلة التمهيدية: تمحورت حول البيانات الأولية للحالة

الاسم: "م"

السن : 10سنوات.

عدد الإخوة: وحيد الجنس : ذكر

االسن عند اليتم :رضيع

المستوى الدراسي: الخامسة ابتدائي

البيانات العائلية:

س- معامن عايشة في داركم؟

ج- مع ماما وجدي وجداتي وخالي

وباباك ؟

ج- لا بابا توفى منعرفوش

س- شكون يهتم بيك في دار ويصرف عليك ؟

ج- ماما ومرات جدي

س- عندك خاوتك ؟

ج- لا معنديش

س- احكيلي على علاقتك مع جدك و جداتك خالك؟

ج- يبغوني بززف متهليين فيا وميخلوش ماما تضربني ولا تزعف عليا . .

س- شكون تحبيه بزاف ؟

ج-ن بغي ماما وخالي بززف.

س- كفاش تعاملك ماماك ؟

ج- عادي متهلية فيا تقريني تشريلي ، مرات تزعف عليا كي منبغيش نقرا .

أسئلة حول الصورة الوالدية:

س-توحش باباك؟

ج–لالا منعرفوش كامل .

س– شاتعرف على باباك؟

ج– ماما مرات تحكيلي عليه وتوريلي تصاور برك . .

س–كي تتفكر باباك شا دير !

ج–والو ندعي ربي برك ربي يرحمو

س–واش لحاجة لتفرحك؟

ج–كي تفرح ماما .

س–صحا معليش قولي ضك راك تاكل مليح ترقد مليح ؟

ج–واه ناكل نرقد عادي،

س–شحال عندك ملي انضميت للجمعية؟

ج– ملي كان في عمري عامين .

س–تحب لي هنا في الجمعية يتعاملو معاك مليح

ج–واه يبغونا

بيانات مدرسية:

س–كفاش تحس روحك فالمدرسة؟

ج–مليح

س–تحب معلمة تاعك؟

ج–واه

س–عندك أصدقاء؟

ج–عندي وه

س–تضارب معاهم؟

ج–مرات برك

س–جايب روحك ف القراية؟

ج–شوية مش بزف .

س–شكون يراجع معاك ويعاونك في دروسك؟

ج–ماما برك

س–واش راك حاب تولي كي تكبر؟

ج– نحوس " نقاجي" الخدمة الوطنية

واش تتمنى يكون عندك؟

ج– متمني يكون عندي سكنة وحدي نعيش فيها أنا وماما برك ونخدم عليها

كفاش حابة تولي كي تكبر؟

ج– حاب نولي لباس عليا بدراهمي برك.

الملحق رقم 06 يمثل الترخيص لإجراء الدراسة الميدانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون * تيارت *

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة

رقم القيد: 466/ ق ع ن. أ . ف/2023

إلى السيد المحترم: رئيس جمعية كافل اليتيم تيارت

الموضوع: طلب الترخيص بإجراء دراسة ميدانية

تحية طيبة وبعد:

في إطار تثمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الترخيص لطلبة السنة الثانية ماستر ، **تخصص علم النفس العيادي** الآتية أسماؤهم:

- مسعودة فاطمة الزهراء
- محمودي سناء
- .....
- .....

بإجراء بحث ميداني تحت عنـــــــــوان:

الصورة الوالدية لدى الطفل المتبنى من خلال اختبار رسم العائلة

وفي الأخير تقبلوا منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

تيارت في: 28 FEV 2023

رئيس القسم

قندوز محمود

رئيس قسم علم النفس والارطوفونيا والفلسفة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الملحق رقم 07 تصريح شرفي

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا و الفلسفة

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

الطالب (ة) .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم ..... والصادرة بتاريخ : .....

المسجّل(ة) بكلية : ..... قسم : .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.....

.....

شعبة: ..... تخصص: .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

الملحق رقم 08 تصريح شرفي

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا و الفلسفة

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

الطالب (ة) ..مسوسة فاطمة الزهراء

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم [illegible] والصادرة بتاريخ :..2023/04/02..

المسجّل(ة) بكلية :..العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم :علم النفس والأرطفونيا والفلسفة

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.....الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في خلال احتباره.....

.....بدار الحضانة.....

شعبة:.....علم النفس..... تخصص:.....علم النفس المدرسي.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..29 MAI 2023..

إمضاء المعني

الملحق رقم 09: رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى

ملحق رقم 10: : رسم العائلة الخيالية للحالة الأولى

ملحق رقم 11: : رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية

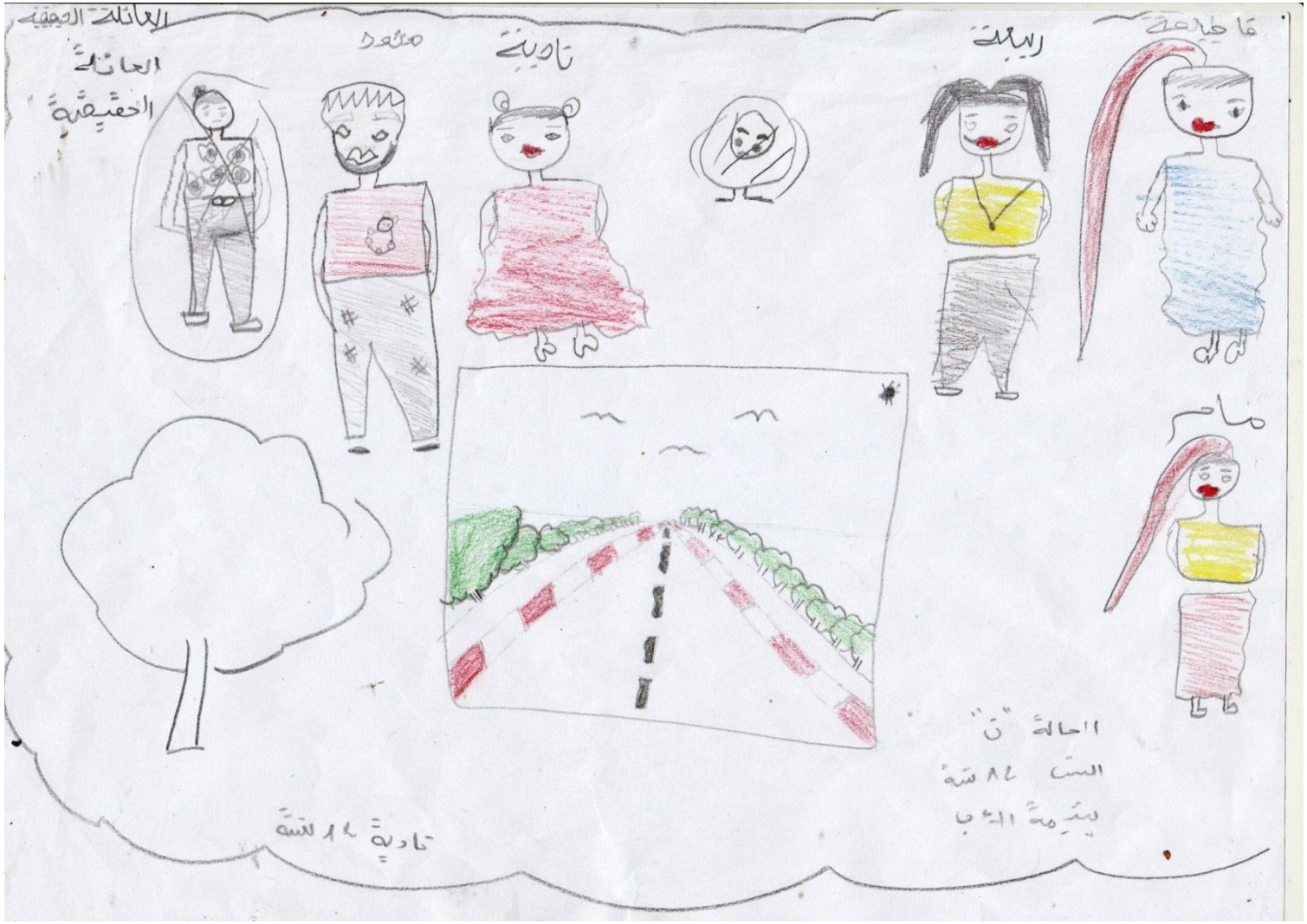

ملحق رقم 12: رسم العائلة الخيالية للحالة الثانية

ملحق رقم 13: رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة

ملحق رقم 14: رسم العائلة الخيالية للحالة الثالثة

ملحق رقم 15: رسم العائلة الحقيقية للحالة الرابعة

ملحق رقم 16: رسم العائلة الخيالية للحالة الرابعة

ملحق رقم 17: : رسم العائلة الحقيقية للحالة الخامسة

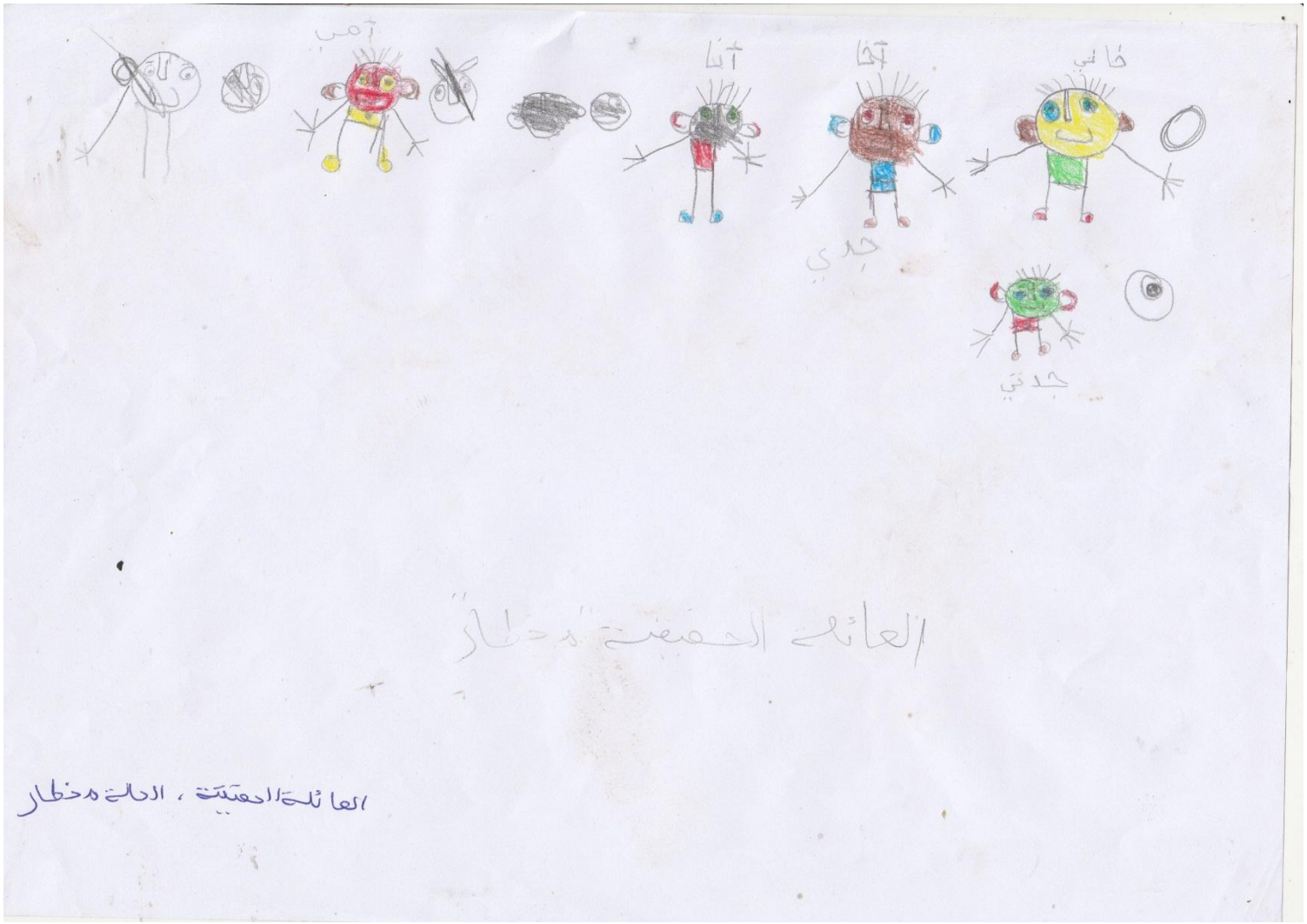

ملحق رقم 18: رسم العائلة الخيالية للحالة الخامسة

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يشكلها الطفل اليتيم عن أمه وأبيه المتوفيين من خلال اختبار رسم العائلة، لتحقيق ذلك تم تطبيق المنهج العيادي على خمس حالات من الأطفال اليتامى تتراوح أعمارهم ما بين 08 إلى 12 سنة، باستخدام مجموعة من الأدوات: الملاحظة العيادية، المقابلة الإكلينيكية، واختبار رسم العائلة.

أسفرت النتائج عن وجود تباين في طبيعة الصورة الوالدية حسب كل حالة، بحيث أنه توجد صورة والدية إيجابية لدى الحالات الأربعة الأولى وذلك نتيجة استثمارهم الجيد للموضوع الوالدي، في حين توجد صورة والدية سلبية لدى الحالة الخامسة لعدم استثمار الموضوع الأبوي والحرمان منه.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الصورة الوالدية، الطفل اليتيم، اختبار رسم العائلة .

Abstract

The study aimed to reveal the nature of the orphaned child's image of his or her deceased mother and father through a family drawing test. To this end, the clinic curriculum was applied to five cases of orphaned children between the ages of 08 and 12, using a set of tools: clinical observation, clinical interview, and family drawing testing, The results have resulted in a discrepancy in the nature of the parental image depending on each case, so that there is a positive parental image in the first four cases as a result of their good investment in the parental subject, but there is a negative parental image in the fifth case of the parental subject's non-investment and deprivation.

Keywords: image, parental image, orphan child. Family drawing test.